سوريا تطلب اجتماعا عاجلا للجنة المياه الاردنية - السورية

محضر اجتماع اخر واهم جلسات الحزب الوطني الدستوري

محاكمة ٤ اسلاميين اردنيين حاولوا الانتقام لمجزرة الحرم الابراهيمي

مصر ترعى مصالحة عراقية بين الحكومة والمعارضة

● وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

المجد

عربية ● سياسية ● اسبوعية

العدد ١٧٧ – الاثنين ٢٩ ربيع ثاني ١٤١٨هـ الموافق ١ ايلول ١٩٩٧م
AL- MAJD weekly - no 177 - Mon. 1 September 1997, Amman

١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

● منذر حدادين : الاردن يرفض تغيير موقع السد التخزيني
● حسين مجلي يكتب للمجد حول "البديل العربي"
● ابواحمد فؤاد : اوسلو فشل وتبخرت من حوله كل الاوهام
● عقله عرسان يرد على بيان رابطة الكتاب الاردنيين



واخيراً غابت شمس الاميرة ديانا

مخطط امريكي - اسرائيلي - فلسطيني لتصفية ...

مسؤول عربي يقول لزميله الفلسطيني : على الثورة ان تأكل ابناءها لكي تعيش

حط على مكاتب "المجد" تقرير امني خطير يتحدث بالاسماء والتواريخ والامكنة المحددة حول مخطط فلسطيني - اسرائيلي مشترك، تم وضعه مؤخراً بقصد اغتيال عدد من قيادات حركتي الجهاد الاسلامي وحماس بالداخل والخارج، وسيجري في المستقبل القريب، العمل على وضعه موضع التنفيذ.

هذا التقرير الخطير الذي يتعذر على "المجد" نشر تفاصيله واسماء الاشخاص والاقطار المتورطة فيه.. يشير الى ان ابرز الاسماء القيادية المرشحة للاغتيال في الداخل هي ابراهيم المقادمة، ومحمد الضيف، ومحيي الدين الشريف من حركة حماس. اما الاسماء المرشحة للاغتيال في الخارج فهي رمضان عبدالله، امين عام حركة الجهاد الاسلامي، وزياد النخالة نائبه للشؤون العسكرية، وعماد العلمي، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، ومصطفى اللداوي، ممثل الحركة في لبنان.

كما يشير التقرير الى ان ضغوط الادارة الامريكية، وبالذات وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، على السلطة الفلسطينية لحملها على مباشرة التنسيق الامني مع اسرائيل، قد نجحت تماماً في تحقيق ذلك التنسيق الذي قطع خلال الاسابيع الثلاثة الماضية شوطاً هاماً، عقب عدة لقاءات امنية ثلاثية في مدينة هرتسليا الاسرائيلية، حضرها ممثلون كبار عن المخابرات الفلسطينية، والموساد الاسرائيلي، اضافة الى ممثلين عن وكالة المخابرات المركزية الامريكية، برئاسة مدير الوكالة الاقليمي في الشرق الاوسط.

ويؤكد التقرير ان لجنة امنية فلسطينية - اسرائيلية مشتركة قد تشكلت في اعقاب هذه الاجتماعات، بقصد ملاحقة القيادات المذكورة في الداخل والخارج ومحاولة تصفيتها مباشرة عقب انتهاء زيارة اولبرايت المقبلة للشرق الاوسط.

ويشير التقرير الى ان القيادة السياسية العليا للسلطة الفلسطينية التي تم وضعها في صورة هذا القرار، قد رفضت قبوله بادئ الامر. غير ان الضغوط الامريكية السياسية، والاسرائيلية الاقتصادية، ارغمتها على القبول، خصوصاً لدى استشارتها لرئيس دولة عربية في هذا الشأن، والذي اجاب بالقول حرفياً.. "لا مفر من ان تأكل الثورة بعض ابنائها لكي تعيش".. (اسما القيادي الفلسطيني والرئيس العربي مذكوران صراحة في التقرير).

التقرير اوضح ايضاً ان مسؤولاً كبيراً جداً في اجهزة الامن الفلسطينية (اسمه مذكور بصراحة في التقرير) قد زار الاسبوع الماضي سراً عاصمتين عربيتين، بقصد التنسيق والتشاور وجمع المعلومات اللازمة، وذلك تحت اشراف مباشر من وكالة المخابرات المركزية التي تتولى ايضاً تدقيق وتحليل المعلومات الاستخبارية الخاصة بالقيادات المرشحة للاغتيال في الداخل والخارج.

التقرير يقول ان مجلس الامن القومي الامريكي اوصى قبل شهرين، وبعد دراسات مستفيضة، بضرورة القيام بتصفية قيادات حركتي حماس والجهاد الاسلامي، بعد ان اتضح له ان ضرب رؤوس هاتين الحركتين يؤدي الى اضعافهما، باكثر مما يؤدي ضرب قواعدهما وبناهما التحتية والوسيطة، حيث ادى اغتيال الشقاقي وعياش قبل عامين الى ارباك الحركتين باكثر من قتل واعتقال المئات من قواعدهما وكوادرهما.

ويرجح التقرير ان تتم عمليات التصفية الخارجية ضد قادة حماس والجهاد الاسلامي، فوق الساحة اللبنانية باعتبارها ساحة مخترقة امنياً، سيما وان اكثر من محاولة اغتيال لهؤلاء قد تم اكتشافها في الماضي القريب على يد حزب الله اللبناني، كان اخرها محاولة اغتيال مصطفى اللداوي قبل شهر واحد فقط.

اما على صعيد الداخل فيقول التقرير ان بعض اطراف السلطة الفلسطينية قد بداوا في استدراج ابراهيم المقادمة المختفي عن الانظار، عن طريق ايهام اهله انه لم يعد مطلوباً، وان بامكانه الظهور علناً، الامر الذي سوف يسهل عملية اغتياله.

تشكيل "جبهة مقاطعة" ...

الذنيبات : ننتظر العودة للتنسيق مع احزاب المشاركة المشروطة

ناقشت "جبهة المقاطعة" في اجتماعها الذي عقدته مساء امس الاول بالمنتدى العربي جملة من البدائل والاستراتيجيات التي ستلجأ اليها الجبهة عقب انتهاء المدة الزمنية التي اعطتها للحكومة للدخول في الحوار.

وتدارست الجبهة في اجتماعها الذي حضرته الاحزاب السبعة المقاطعة للانتخابات النيابية، وجماعة الاخوان المسلمين، والنقابات المهنية، والشخصيات الوطنية المستقلة، برنامجاً اولياً تم الاتفاق على الخطوط العريضة فيه، وينص في احد بنوده الاساسية على تشكيل برلمان شعبي موازٍ تماماً لمجلس النواب الذي سينتج عقب الانتخابات النيابية، حيث سيصار من خلاله الى طرح كافة القضايا الجماهيرية ذات الصلة بمعيشة المواطنين وواقع البلاد الاجتماعي والسياسي، والاقتصادي.

وسيضم المجلس الشعبي الوطني ممثلين عن الاحزاب المقاطعة، وجماعة الاخوان المسلمين، وممثلين عن النقابات المهنية، والشخصيات الوطنية المستقلة.

كما طرحت في الاجتماع افكاراً اخرى حول تشكيل جبهة وطنية للتصدي لحل ازمة البلاد السياسية.

واكد المجتمعون ان الظروف الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي تمر بها البلاد مواتية تماماً لنجاح الجبهة الوطنية في برنامجها، وتصديها لتفعيل كافة مؤسسات المجتمع المدني الاردني لمواجهة كافة الازمات التي يمر بها الاردن.

واتفقت "جبهة المقاطعة" على ان اي حوار قادم مع الحكومة، وفي اي وقت كان يجب ان يكون مع جبهة المقاطعة نفسها، وبدون شروط حكومية مسبقة، وبدون ثوابت تمليها الحكومة كشروط على الجبهة، وان يكون هذا الحوار منتجاً، وان يكون جدول اعماله قابلاً لنقاش اية موضوعات تهم الوطن والمواطنين.

واتفقت جبهة المقاطعة في اجتماعها على وضع خطة لتعزيز المقاطعة للانتخابات النيابية القادمة، كما تم الاتفاق على البدء بتشكيل لجان مصغرة في المحافظات من الاحزاب المقاطعة والاخوان المسلمين، والنقابات، والشخصيات الوطنية المستقلة لحشد المواطنين وحثهم على مقاطعة الانتخابات وعدم الاشتراك فيها ترشيحاً وانتخاباً.

وتم في الاجتماع مباركة الخطوات الاولى التي بديء بتنفيذها في بعض المحافظات بعقد الندوات الداعية لمقاطعة الانتخابات، شأن ما حدث الاسبوع الماضي في مادبا واربد.

وقد نوقش في الاجتماع "برنامج الانقاذ الوطني" الذي قامت باعداده جبهة المقاطعة، وتم الاتفاق على اجازته في الاسبوع المقبل من قبل هيئة قيادة الجبهة ليصار الى تعميمه ونشره، وتعبئة المواطنين على اساسه.

واتفق اعضاء جبهة المقاطعة على التوجه لكافة الجهات الاخرى المقاطعة لتوحيد جهودها في هذا الاطار، والمشاركة في برنامج الانقاذ الوطني، ودعوة المثقفين، والادباء والكتاب الاردنيين، وجمعيات مناهضة التطبيع والصهيونية، وباقي مؤسسات المجتمع المدني لتبني برنامج الانقاذ الوطني ومقاطعة الانتخابات النيابية القادمة.

واكدت جبهة المقاطعة على موقفها الداعي للحوار، موضحة ان سلاح المقاطعة ما هو الا سلاح ديمقراطي لطرح الموضوع السياسي، والاجتماعي، والديمقراطي على حقيقته، وان الجبهة ليست لديها اية نوايا بتجاوز امكانيات هذا السلاح، واستخدامه، وهذا يعني ضرورة الحفاظ على نهجها الديمقراطي، والتعامل بواقعية، وعملية في الدعوة لمشروعها الانقاذي الوطني العام.

الى ذلك اشار عبد المجيد الذنيبات المراقب العام للاخوان المسلمين الى ان اتفاقاً قد تم بين جبهة المقاطعة على انجاز برنامج وطني تلتقي عليه الاحزاب والقوى الوطنية، والعمل على انجاح هذا البرنامج، من خلال جبهة وطنية عريضة.

واضاف الذنيبات في حديث خاص لـ "المجد" انه قد جرى استعراض عدة آليات للعمل، وان الهدف من اللقاء كان للتعرف على وجهات نظر الجميع حول المعالم الرئيسية لهذا البرنامج، الذي ينطلق من مجموعة البيانات الرئيسية التي صدرت عن هذه القوى الوطنية.

وقال الذنيبات انه قد تم الاتفاق على ان تستمر هذه اللقاءات من خلال الوعاء التنظيمي لقوى المعارضة في لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة، ويضاف الى هذه اللجنة القوى الوطنية التي اعلنت قرارها بمقاطعة الانتخابات القادمة.

واشار الذنيبات الى ان التجمع الوطني سيتناول القضايا الوطنية المفصلية التي يمكن ان تطرح على مجلس النواب القادم لتمثل وجهة نظر القوى الشعبية فيما يتعلق بهذه القضايا.

وقال الذنيبات معلقاً على موقف جبهة المقاطعة من الحوار مع الحكومة بعد ان انتهت المدة الزمنية التي اعطتها الجبهة للحكومة مساء يوم الخميس الماضي، ان الجبهة اعتبرت هذه المدة كافية لاختبار نوايا الحكومة. وان اي حوار بعد انتهاء هذه المدة لن يكون مجدياً ومنتجاً، لان عامل الوقت اصبح عاملاً مهماً.

واضاف الذنيبات ان جبهة المقاطعة تنتظر الموقف النهائي للاحزاب صاحبة المشاركة المشروطة للعودة للتنسيق بين الجبهة وبين تلك الاحزاب.

محضر اهم اجتماع لقيادة الحزب الوطني الدستوري

طرح ٢٠ مرشحا باسم الحزب والباقي في قوائم مستترة

نقاش متوتر بين المجالي والروابدة والرمحي حول ما نشرته "المجد"

على مدى ساعة ونصف الساعة، ناقش المكتب التنفيذي للحزب الوطني الدستوري في اجتماعه المطول بمقره في حي راس العين مساء امس الاول، ما نشرته جريدة "المجد" في عددها السابق حول وجود خرق فتحاوي لبنية الحزب.

وقد احتدم النقاش في هذا الشأن بين كل من عبد الهادي المجالي، وعبد الرؤوف الروابدة، وطلال الرمحي، حيث حذر الروابدة - سامحه الله - من الدس الذي تمارسه "الصحافة الصفراء" والذي يقصد به زعزعة ثقة الحزب بنفسه وباعضائه، واظهاره بمظهر الحزب المخترق.

غير ان المجالي اختلف مع الروابدة، واعترف بان ما نشرته "المجد" غير بعيد عن الحقيقة، وقال ان علينا في قيادة الحزب ان ندقق في اختيار الاعضاء حتى لا يتسلل الى صفوفنا اي مدسوس على حزبنا.

كلام المجالي اثار حفيظة الرمحي الذي رد بالقول.. نحن شركاء لكم في الحزب ولسنا محسوبين عليكم او اجراء لكم، ولا ننكر اننا كنا اعضاء في حركة فتح، ولكننا اليوم اعضاء في حزب اردني، ونحن ملتزمون بمبادئه واهدافه، واذا كانت لديكم شكوك في ذلك فارجو ان تقولوها لنا بكل صراحة.

المجالي رد بالقول.. لا اعرف لماذا شعر الاخ طلال الرمحي بالاستفزاز. فانا لا اتهم احداً بيننا، ولكن اتحدث من قبيل الاحتراز.

اراد عبد الخالق شنتات ان يعقب على اقوال المجالي، غير ان الجميع اثر اقفال باب النقاش في هذا الشأن الحساس.

قبلها كان المكتب التنفيذي للحزب قد اقر في اجتماعه الذي استغرق خمس ساعات وربع الساعة، برنامج الحزب الاقتصادي الذي يقوم اساساً على تشجيع الخصخصة، ثم برنامجه الزراعي والاجتماعي والصحي والتربوي.. الخ.

ولدى بحث موضوع الانتخابات النيابية، اتخذ المكتب التنفيذي للحزب عدة قرارات، ابرزها تشكيل لجنة لاختيار مرشحي الحزب من كل من عاكف الفايز، وعبد الهادي المجالي، وعبد الرؤوف الروابدة، وطلال الرمحي، على ان تعقد هذه اللجنة اجتماعاً حاسماً يوم الاربعاء القادم، بهدف تسمية مرشحي الحزب الرسميين الذين سيخوضون الانتخابات باسم الحزب صراحة، وعددهم عشرون مرشحاً فقط من بين ١٥٠.

وسيكون للحزب قائمة مرشحين عشائريين ومستترين ولكنهم محسوبون قلباً وقالباً على الحزب، ويتلقون العون منه.

هناك ايضاً قائمة ثالثة من المتعاطفين مع الحزب، ولكنهم ليسوا منه او محسوبين عليه، وانما يمكنه دعمهم في المناطق التي ليس له فيها مرشحون، لقاء الاصطفاف معه عند فوزهم بعضوية مجلس النواب.

وفي الاخير تطرق المكتب التنفيذي للحزب الى اوضاع المتقاعدين المدنيين والعسكريين، حيث شكل لجنة من طلال الرمحي، وصبحي الروسان، ومحيي الدين الحسيني، والعميد المتقاعد بركات الجبر، بغية صياغة مذكرة تدعو لانصاف المتقاعدين، ويجري تقديمها قريباً الى رئاسة الوزراء.

المجالي اراد في ختام الاجتماع ترطيب الاجواء وتنفيس التوتر الذي خلفته مناقشة المنشور في "المجد".. فاستعرض ما جرى بين عشيرة المجالي يوم الجمعة الماضي، واكد انه سيبذل كل جهد للحيلولة دون تكريس انقسام العشيرة، ثم اشار الى ان الحزب الوطني يجب ان يتحلى بالروح الديموقراطية، سواء في داخل صفوفه، او في تعامله مع القوى الاخرى، وضرب مثلاً على موقفه شخصياً من الاتهامات التي وجهتها له توجان فيصل ومحمد فيصل المجالي، وقال ضاحكاً ومداعباً طلال الرمحي.. لا وجود في حزبنا للمليشيا كما يتهمنا الاخرون، ولكن ما رايكم لو شكلنا مثل هذه المليشيا، واوكلنا رئاستها للاخ الرمحي باعتباره صاحب تجربة سابقة ايام كان عضواً في حركة فتح" ضحك الجميع، ولكن الرمحي رد بالقول ان مليشيا فتح كانت موجهة ضد اسرائيل وليس ضد الاشقاء في الاردن.

اخيراً وحين اشارت عقارب الساعة الى الساعة العاشرة والربع ليلاً، انفض الاجتماع "السري" للمكتب التنفيذي، وركب المجالي والروابدة وانيس المعشر وحكم خير سيارة واحدة، ومضوا اربعتهم الى حيث لا يعرف الاخرون.

قرب محاكمة ٤ اسلاميين خططوا لمهاجمة اسرائيل وسياحها بالاردن

اعترف اربعة من المتهمين في التنظيم الجديد التابع لحركة بيعة الامام الذين القت اجهزة الامن القبض عليهم مؤخراً امام مدعي عام محكمة امن الدولة، انهم كانوا يخططون لتنفيذ عمليات ضد اسرائيل وضد السواح القادمين الى الاردن لزيارة المواقع السياحية.

وبين المتهمون الاربعة انهم اقسموا على الانتقام لشهداء مجزرة الحرم الابراهيمي التي ارتكبها عدد من ضباط الجيش الاسرائيلي.

وقرر مدعي عام محكمة امن الدولة الذي انتهى من اعداد لائحة الاتهام بحق المتهمين الاربعة، تحويلهم الى محكمة امن الدولة التي ستبدأ بمحاكمتهم علنياً في السادس عشر من شهر ايلول الحالي.

سفر ابو مرزوق الى دمشق

وصل الى دمشق يوم الاربعاء الماضي الدكتور موسى ابو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، وذلك في اول زيارة للعاصمة السورية منذ الافراج عنه في نيويورك، وعودته الى عمان.

وقد التقى ابو مرزوق بعدد من قادة الفصائل الفلسطينية المعارضة، كما حضر عدة ولائم تكريمية اقاموها على شرفه.

احياء تحالف قوى المعارضة الفلسطينية

دمشق – خاص

علمت "المجد" ان اجتماعاً مركزياً لقوى تحالف المعارضة الفلسطينية الثمانية، قد تم في دمشق يوم الاثنين الماضي، وذلك بقصد اعادة تفعيل هذا التحالف واحياء نشاطاته الكفاحية.

وياتي هذا الاجتماع ليضع حداً لحالة الشلل التي عانى منها هذا الاتحاد على مدى الشهور الخمسة الماضية، جراء تغيب ممثلي حماس والجهاد الاسلامي عن اجتماعاته.

مصرع الاميرة ديانا وصديقها في حادث سير مفجع بباريس

فجع الراي العام البريطاني خاصة، والعالمي عامة، بمصرع الاميرة الجميلة ديانا وصديقها المصري عماد الفايد، في حادث سير مفجع فجر امس في احد اجمل احياء باريس.

وقد ادت السرعة المضاعفة التي كان يسوق بها سائق الاميرة وصديقها، تلافياً لعدسات المصورين الصحفيين الذين كانوا يطاردون سيارة الاميرة، ادت الى اصطدامها باحد الاعمدة وتحطمها على الفور، ومصرع صديقها والسائق، فيما اصيبت هي والحارس بجروح بالغة، ولكنها سرعان ما اسلمت الروح لدى نقلها الى المستشفى.

بقية التفاصيل والتداعيات والاجراءات التي تلت مصرع الاميرة الجميلة غير مهمة.. فالمهم ان ديانا مالئة الدنيا وشاغلة الناس قد رحلت الى الابدية !!!

مصر ترعى لقاء مصالحة بالقاهرة بين الحكومة والمعارضة في العراق

حددت الحكومة المصرية التي ترعى عملية مصالحة بين الحكومة والمعارضة في العراق، اواخر الشهر الجاري، موعداً لعقد اجتماع بين ممثلي الجانبين العراقيين في القاهرة.

وعلمت "المجد" ان الحكومة المصرية قد اوفدت مبعوثاً الى بغداد لدعوة الحكومة العراقية تسمية وفدها الى هذا الاجتماع الذي يستهدف اطلاق الحوار بين الحكومة والمعارضة، كما اوفدت مبعوثاً مصرياً اخر الى دمشق لحث فصائل المعارضة العراقية هناك على تسمية ممثليها.

وقالت مصادر المعارضة "للمجد" انها قد تبلغت الدعوة المصرية، ولكنها ما تزال تتداول الرد عليها.

واضافت هذه المصادر تقول ان مبعوثاً ينتمي الى حزب العمل الاسلامي العراقي سوف يصل الى عمان قادماً من دمشق، لعرض رغبة المعارضة في تسمية وفد اردني لحضور مؤتمر المصالحة، كمراقب، شأنه في ذلك شأن وفود اخرى من سوريا وايران ومصر سوف يحضرون الاجتماع كمراقبين.

الحكم بالسجن ١٥ عاما على الجاسوس الاسرائيلي عزام

اصدرت يوم امس محكمة امن الدولة المصرية، حكمها بالسجن لمدة ١٥ عاماً مع الاشغال الشاقة على الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام بتهمة التجسس لحساب الدولة العبرية، وهو اول اسرائيلي يحاكم ويدان بهذه التهمة في مصر، منذ ابرام اتفاقيات كامب ديفيد.

ويذكر ان هذا الحكم لن يصبح نافذاً قبل ان يصادق عليه الرئيس المصري حسني مبارك.

وكانت المحكمة قد اصدرت حكمها بالاشغال الشاقة المؤبدة على المصري عماد اسماعيل، اضافة الى اصدارها حكماً غيابياً بالاشغال الشاقة المؤبدة على فتاتين تحملان الهوية الاسرائيلية هما زهرة يوسف، ومنى شواهنة، بتهمة التجسس لصالح اسرائيل.

عدول مسؤولين عن الاستقالة من جبهة العمل الاسلامي

علمت "المجد" ان كلا من موسى هنطش، واحمد قطش عضوي المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي المستقيلين، قد عدلا مؤخراً عن الاستقالة، وعادا الى مزاولة عملهما كالمعتاد، وحضور اجتماعات المكتب كما في السابق.

اما المستقيلون الاخرون من المكتب التنفيذي للجبهة وهم اسحق الفرحان، ومحمد عويضة، وحمزة منصور، وبسام العموش، فمازالوا متمسكين باستقالاتهم.

اعتقال محام بتهمة تعاطي وبيع المخدرات

اعتقلت اجهزة مكافحة المخدرات والتزييف خلال الاسبوع الماضي احد المحامين، اثناء قيامه بتعاطي وترويج مادتي الهيروين والمخدرات.

وقد احالت الاجهزة الامنية القضية على مدعي عام محكمة امن الدولة الذي وجه للمحامي عدة تهم منها حيازة عقار خطر (هيروين) بقصد الاتجار بالاشتراك مع اخرين، وحيازة عقار خطر (هيروين) بقصد التعاطي.

الجبهة الشعبية تفكر بوقف اصدار "الهدف"

دمشق – من ماري عيسى

علمت "المجد" ان قيادة الجبهة الشعبية تفكر حالياً بشكل جدي في وقف اصدار مجلة "الهدف" الناطقة باسمها، او حتى بيع امتياز اصدارها اللبناني ابتداء من مطلع العام المقبل.

وذكرت اوساط صحفية مطلعة ان سبب وقف اصدار "الهدف" او بيع امتيازها، يعود الى الاوضاع المالية الصعبة التي تمر بها المجلة، والتي ادت الى صدورها بشكل متقطع في الاونة الاخيرة، كما حالت دون دفع رواتب العاملين فيها منذ اربعة اشهر.

وقالت هذه الاوساط ان تفاوضاً يدور راهناً بين الجبهة الشعبية، وبين "فايز" نجل الشهيد غسان كنفاني حول حصة الجبهة وحصة اسرة كنفاني في حال بيع المجلة التي تولى اصدارها ورئاسة تحريرها الشهيد غسان كنفاني في بيروت منذ منتصف عام ١٩٦٩، وحتى لحظة اغتياله عام ١٩٧٢.

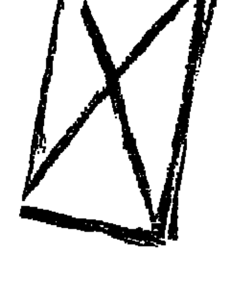
سوريا تطلب اجتماعا عاجلا للجنة المياه الاردنية - السورية

علمت "المجد" ان الحكومة السورية قد طلبت من الحكومة الاردنية عقد اجتماع عاجل للجنة المياه الاردنية - السورية المشتركة المنبثقة عن الاتفاقية المبرمة بين البلدين الشقيقين عام ١٩٨٧.

وقد جاء هذا الطلب ضمن مذكرة قدمها وهيب جبر القائم بالاعمال في السفارة السورية بعمان يوم امس الاول - السبت - الى وزارة الخارجية الاردنية.

وقد اقترحت سوريا في هذه المذكرة ان يتم اجتماع لجنة المياه المشتركة في اليوم الرابع عشر من هذا الشهر، في العاصمة الاردنية.

جدير بالذكر ان زوبعة اعلامية كانت قد اثارتها الاسبوع الماضي تصريحات منسوبة الى اريبل شارون، وزير البنى التحتية الاسرائيلي، حول انشاء سد اردني - اسرائيلي مشترك على نهر اليرموك داخل الاراضي السورية المحتلة.. فيما نفى منذر حدادين وزير المياه والري الاردني بشدة مثل هذه التصريحات



المجد

عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن

دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول

فهد الريماوي

هيئة التحرير

خليل خرمه
اياد سمرين
ساطع الزغول

هيئة المندوبين

يسرى الكردي
سحر ابو حجلة
وليد حسني
علي الريتسي

الادارة والاعلان

سمير الريماوي
عاهد صبحي
هشام عبد اسماعيل

الانجاز الفني

شادي علي
محمد ناصر

مندوبو المحافظات

احمد اليماني
العقبة
ماجد الباشا
الزرقاء

مكتب القاهرة

صلاح عزازي

مكتب دمشق

احمد مظهر سعدو

مكتب بيروت

طلال خالدي
خليل اسكندراني

مكتب لندن

خالد الحروب

الادارة والتحرير

ضاحية اسكان الحسين
- اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص . ب ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠
عمان - الاردن

الاشتراكات السنوية

للافراد والمؤسسات

اربعون دينارا

الاعلانات

يراجع بشأنها وكالات الاعلان المعتمدة او مقر الجريدة او هاتف ٦٦٨٧٢٥

الطباعة

المؤسسة الصحفية الاردنية

تحت التجربة

استقالة الرئيس

امام القضاء

طلب انتساب

خلاف المسؤولين

اعداد المتحلين

تقاعد بالتقسيط

الوكالة تقلد الحكومة

هبة اجنبية

الجراحات النارية

احتجاج من الطفيلة

مطاردة مع المهربين

تشكيلات التربية

سيارات الحولقة

مداهمة الجراج

يعملون في اسرائيل

الشاعر المترجح

اين الحقيقة ؟

● تشير ارقام دائرة الاحصاءات العامة الى ان عدد المواطنين الاردنيين الذين تزيد اعمارهم عن ١٩ سنة بلغ مليونين وخمسين الف مواطن حتى تاريخ ١٩٩٧/٧/٣١.

وحسب ارقام وزارة الداخلية فان مليونين واربعين الف مواطن مسجلون في قوائم الانتخابات وبحسبة بسيطة يكون كل الشعب الاردني قد سجل للانتخابات !!!

ضرب الامواس

● سجل مستشفى الزرقاء ٨ حوادث اصابات وجروح بليغة خلال ساعتين فقط.

المصابون الثمانية تراوحت اعمارهم بين ١٥ و١٩ سنة وكانت اصابتهم بسبب ضرب الامواس.

بلاش ارهاب

● احدى المشاركات العربيات في مؤتمر الابداع النسائي اعترضت على رئيس الجلسة لتكراره طلب التقيد بوقت التعليق والذي لا يتجاوز الدقيقة والنصف.

المشاركة قالت بغضب لرئيس الجلسة "ارجوك بلاش الارهاب ده وخليني اتكلم براحتي".

اين اللبن ؟

● اكثر من ٥ سنوات مضت على قيام جمعية المرأة الريفية بانشاء مصنع لانتاج الالبان في دير علا.

المصنع الذي جهز بمعدات تبرعت بها هيئة برنامج الغذاء العالمي ما زال بدون انتاج.

رئيسة الجمعية تقول ان عدم البدء بالانتاج يعود لعدم وجود سيولة لشراء الحليب.

منافسة العال

● سجلت شركة الطيران الاسرائيلية "العال" رقماً قياسياً في جذب الركاب الاردنيين للسفر على متن طائراتها.

وتقول نشرة احصائية اوردتها شركة العال ان مئة مقعد قد تم حجزها في الشهر الماضي لركاب اردنيين في احدى رحلات العال من تل ابيب الى باريس.

وتعود اسباب تحول الركاب الاردنيين الى شركة العال بسبب الاسعار المخفضة التي تمنحها الشركة.

موقف شريف

● عرض مستثمرون مبلغ ربع مليون دينار عداً ونقداً كثمن لقطعة ارض زراعية.

صاحب الارض رفض هذا العرض بعد ان احس ان عملية الشراء ستتم لصالح مستثمرين يهود رغم ان السعر المدفوع يساوي ضعف السعر الحقيقي للارض.

تسريح العمال

● وصل عدد العمال المسرحين من احدى المؤسسات الانتاجية ٢٠ عاملاً.

الادارة تقول ان العمال المسرحين متورطون في سرقة وقعت في المؤسسة، اما العمال فينفون ذلك ويؤكدون ان سرقة "٤ ازواج كفوف" من مستودعات المؤسسة ليس سبباً كافياً ومقنعاً لتسريح هذا العدد من العمال.

طلب العون

الوحدة الاولى

قاعدون عن عملهم

جهود فاشلة

انقطاع الحوالات

تزوير الاوراق

مقاعد الدراسة

حضرات اسرائيلية

ضريبة الزواج

● اوجدت مديرة في وزارة التربية والتعليم بخصم مبلغ ٥.٤ دينار من رواتبهن لشهر آب الماضي.

المعلمات استفسرن من مسؤولي الصندوق الذين اكدوا ان كل معلمة متزوجة تم حسم ٥.٤ دينار من راتبها. انها ضريبة الزواج !

الواسطة قبل المؤهل

● مؤسسة اعلامية كبيرة قامت بتعيين عدد من الموظفين متجاوزة اسس التعيين التي يعتمدها ديوان الخدمة المدنية.

بشارة كعك

طلبات النقل

تعليمات الرئيس

الشرطة اسرائيلية

التصريح ممنوع

تغييرات ادارية

دماء شابة

بانتظار الحكم

عمالنا باتلال

تجديد الرخصة

شعر ممنوع

عبور جوي اسرائيلي

سائق الحملات

فرح الوزير

● وزير سابق ينوي ترشيح نفسه في محافظة اربد فرح عندما علم ان احدى العشائر الكبيرة في المحافظة لن ترشح احداً من ابنائها في الانتخابات القادمة.

ابناء العشيرة طمأنوا الوزير السابق بانهم لن يخوضوا الانتخابات لا ترشيحاً ولا تصويتاً.

دور على غيرها

● بالرغم من ان البعض في مخيم البقعة اعلن عن ترشيح نفسه للانتخابات النيابية القادمة، إلا ان أحداً من اهالي المخيم لم يأخذ موضوع المشاركة في الانتخابات على مأخذ الجد.

احد الذين ينوون ترشيح انفسهم زار البقعة، وحين اعلن للمواطنين في جلسة دعائية خاصة انه سيناضل من اجل عودة اسعار الخبز الى ما كانت عليه قوبل بالضحك من الحاضرين وردوا عليه بقولهم "دور على غيرها".

باقة تهنئة

● اجمل التهاني للصديق نمر الشكعة مدير عام بنك فيلادلفيا بمناسبة نجاح العملية الجراحية التي اجريت له مؤخراً.

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق زهدي الخطيب بوفاة عمه الحاج محمود الخطيب.. له الرحمة.

فـهـرس الاخـبـار

مهرجانات

اسبوع ناجي العلي الثقافي

● بمناسبة الذكرى العاشرة لاستشهاده، يبدأ اليوم مهرجان اسبوع ناجي العلي الثقافي في منتدى الفكر الديمقراطي، بالتعاون مع مؤسسة شومان.

وسيشمل المهرجان معرضاً لرسومات ناجي العلي تصل الى ١٧٠ لوحة، منها رسومات تعرض لاول مرة.

ويشارك في المهرجان مجموعة من الفنانين هم قمر الصفدي، محمد القباني، حسين ابو حمد، هشام الهندي، بالاضافة الى الشعراء مريد البرغوثي، علي العامري، د. ابراهيم الخطيب، ويوسف عبد العزيز.

ومن فعاليات المهرجان ليوم غد الثلاثاء لقاء مع رسامي الكاريكاتير المصريين بهجت عثمان ومحيي الدين اللباد.

كما وجهت دعوة الى طلال سلمان صاحب صحيفة "السفير" اللبنانية، الا انه اعتذر عن الحضور، خوفاً من متعه دخول الاردن شأن ما حدث له في اواخر العام الماضي.



اعلان وكالة الغوث يهدف الى توطين اللاجئين بالشتات

● اعتبر حزب حشد ودائرة المعلمين الديمقراطيين الاردنيين (رابطة) اعلان وكالة الغوث التخلي عن دورها ومسؤولياتها، انه ياتي ضمن الاطار المخطط له في تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، وتحميلهم مسؤولية الخدمات التي تقدم لهم، وذلك ضمن ما يسمى "برنامج تطبيق السلام" الذي ينتهي عام ٢٠٠٠.

وقال بيان صادر عنهما ان هذا الاعلان هو مقدمة للشطب المبكر لقضية اللاجئين، وياتي ضمن سياق ضغوط مبرمجة ومتناقضة مع تعهدات الوكالة التي اسست من اجلها، ويستهدف بالاساس توطين اللاجئين في اماكن الشتات.

وحذر البيان من اشراك وكالة الغوث في دائرة الحلول السياسية القائمة والمطروحة والمكرسة لصالح اسرائيل، كما حذر من نهج لاخراج الوكالة عن اهدافها التي اسست من اجلها.

نقابات

اصدارات نقابة المهندسين

● صدر العدد الجديد من نشرة "المهندسون" وهي نشرة دورية تصدرها اللجنة الاعلامية في نقابة المهندسين.

وقد احتوت النشرة عدداً من النشاطات التي قامت بها النقابة، اضافة الى مقابلة مع مدير مركز تدريب المهندسين، ومعلومات عن جمعية المعماريين الاردنيين وعن نادي الاشبال الصيفي الذي اقامته لجنة شؤون المهندسات في النقابة.

كما صدر العدد الثاني من نشرة "الصناعي" وهي نشرة دورية تصدرها جمعية المهندسين الصناعيين. واشتملت على تعريف بالجمعية ومواضيع اخرى حول اهمية التنبؤ في نظام التحكم بالمخزون، وتعريف عام ٢٠٠٠ ومتطلبات الانسجام، اضافة الى اخبار نشاطات الجمعية.

وصدر العدد الجديد من نشرة "نداء القدس" وهي نشرة غير دورية تصدرها لجنة فلسطين في النقابة. وقد اشتملت النشرة على عدة مواضيع واخبار حول ما يتعرض له الفلسطينيون في الاراضي المحتلة.

آمال وطموحات كبيرة بجمعية المهندسين الصناعيين

● من المقرر ان تكون الهيئة العامة لجمعية المهندسين الصناعيين قد عقدت اجتماعها العادي الاول مساء امس الاحد في مجمع النقابات المهنية لمناقشة تقرير الهيئة الادارية التاسيسية وانتخاب هيئة ادارية دائمة.

وكانت الهيئة التاسيسية لجمعية المهندسين الصناعيين قد انتخبت في وقت سابق لجنة دراسة ضمت سبعة اعضاء. وقد تمكنت اللجنة خلال المرحلة الاولى من تاسيسها من انجاز الاهداف المرحلية التي وضعتها لنفسها، حيث تمكنت من ارساء حجر الاساس للجمعية في مختلف المجالات.

وتتطلع جمعية المهندسين الصناعيين الى تحقيق مزيد من الاهداف التي تتمثل في ربط المؤسسات الاكاديمية بالمؤسسات الصناعية، وتقديم المشورة والمساعدة للمهندس الصناعي والمؤسسات الصناعية، واصدار افلام ونشرات وكتب في مجال الصناعة، وانشاء شعبة للمهندسين الصناعيين، وتجسير العلاقة بين المهندسين الصناعيين والصناعة المحلية، وتوفير فرص عمل للمهندسين الصناعيين.

كما تهدف الجمعية الى رفع المستوى العلمي والعملي للمهندسين الصناعيين، والمساهمة في الابحاث العلمية والعملية في مجال الهندسة الصناعية، والمساهمة في وضع المواصفات والانظمة والمقاييس والعمل على تعميمها وتطبيقها.

جامعات

ممنوع التبرج

● مؤخراً، وزعت احدى الجامعات الخاصة كتاباً شديد اللهجة على الطالبات، طالبت فيه بضرورة الاحتشام بملابسهن.

الكتاب اشار الى ان ادارة الجامعة ستقوم بمعاقبة اي طالبة تخالف ما ورد بالكتاب، خاصة بعد الانتقادات اللاذعة التي وجهت لها.

فتح الجامعات لخريجي الدبلوم

● انتهى مجلس التعليم العالي من وضع خطة سيتم بموجبها فتح ابواب الجامعات، امام حملة الدبلوم بهدف التخلص من عجز الموازنة، الذي تعاني منه هذه الجامعات.

مصادر جامعية مطلعة اوضحت انه سيتم السماح لحملة الدبلوم باكمال الدراسة الجامعية، ولكن على حساب التعليم الموازي، وبرسوم تعادل رسوم الجامعات الخاصة.

تقليص المخصصات المالية للمنح الجامعية بوكالة الغوث

● من الاجراءات التقشفية التي تنوي وكالة الغوث لتخاذها تقليص المخصصات للمنح الجامعية.

هذا الاجراء وغيره الكثير، ستتخذه الوكالة بهدف تجسير فجوة العجز في ميزانيتها لهذا العام، والبالغ ٢٠ مليون دولار.

بيان لمقاطعة الانتخابات

● وزع في الجامعة الاردنية بيان سياسي، لا يحمل اي توقيع، تمنى على الطلبة مقاطعة الانتخابات النيابية.

البيان الذي وزع في الاجازة الصيفية للجامعة، حث الطلبة على عدم الذهاب الى الصناديق "المزورة".



حملة تنظيف الكوكب

● تساهم جمعية البيئة الاردنية/ فرع الرصيفة بحملة تنظيف الكوكب، للمرة الخامسة على التوالي، مع اكثر من مئة وعشرين دولة.

وتغطي هذه الحملة، عادة، كافة مناطق المملكة التي تتواجد فيها فروع الجمعية، والبالغ عددها اثنين وعشرين فرعاً.

ويبلغ عدد المشاركين في حملة هذا العام حوالي ٣٠ الف مشارك في كافة مناطق المملكة.

مؤتمرات

مؤتمر الاتصال والدبلوماسية

● برعاية ولي العهد الامير الحسن، يتم صباح يوم السبت القادم افتتاح مؤتمر "الاتصال والدبلوماسية.. آفاق جديدة في عصر المعلوماتية".

ويهدف هذا المؤتمر الذي يستغرق ثلاثة ايام، الى الاقتراب من العصر الجديد - عصر المعلوماتية - للتعرف على ابعاده، ومساعدة الدبلوماسيين في فهمه والتعامل معه.

وقد تضافرت جهود ثلاث مؤسسات اكاديمية هي جامعة اليرموك، والمعهد الدبلوماسي، والرابطة العربية - الامريكية لاساتذة الاتصال، للاعداد لهذا المؤتمر، وحشد الطاقات العلمية البارزة لمناقشة محاوره وطروحاته.



حفل تخريج بمخيم حطين

● اقام مركز البرامج النسائية التابع لوكالة الغوث بمخيم حطين حفل تخريج للطالبات اللواتي انهين الدورات المتنوعة، التي تلقينها في المركز، وهي الخياطة والتريكو، التجميل، الاشغال اليدوية، تنسيق الزهور والكمبيوتر.

احمد ابو فضة، مدير منطقة الزرقاء بوكالة الغوث وراعي الحفل، تحدث في كلمته عن اهمية التعليم بالنسبة للفتيات ودوره في تاهيلهن والارتقاء باوضاعهن.

كما اثنى ابو فضة على المعلمات والخريجات، داعياً الى المواصلة والاستمرار في مثل هذه الدورات.

بدء التسجيل لبرنامج التدخل المبكر للامهات

● اعلن مركز التاهيل المجتمعي لرعاية المعاقين بمخيم حطين عن بدء التسجيل لبرنامج التدخل المبكر لتثقيف امهات الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ممن ينتمون للفترة العمرية منذ لحظة الولادة وحتى سن التاسعة.

ويشمل على اعاقات مختلفة منها "التخلف العقلي، الاعاقة الجسمية، متعددي الاعاقات، ومشاكل النطق والكلام".

محفوظ النحناح في موقفه المعتدل الرشيد

● يوسف العظم

اخطات جبهة الانقاذ الجزائرية يوم اشترطت للتعاون مع محفوظ النحناح ان ينضم اليها فرديا وان يذوب فيها وان يلغي جماعته وتنظيمه المعتدل "حماس" الجزائر، ولكن الرجل ابى لان تنظيمه لم يكن تجمعاً عشوائياً وانما كان تنظيماً له كوادره المنضبطة وآراؤه الواضحة واهدافه المرحلية القريبة والبعيدة التي نهاية المطاف فيها تحكيم الاسلام في المجتمع الجزائري، ولم تكن الجبهة الا مجموعة من الاسلاميين من ذوي الراي بين معتدل ومتشدد فابى الرجل محقاً لان الجبهة كانت مجموعة من الافراد والتنظيمات غير المتناسقة ذات الافكار المتعددة والاساليب الكثيرة المتضاربة، التي يجمعها اطار عام واحد هو المطالبة بتحكيم الاسلام.

وكان ان حصدت الجبهة عبر هذا التيار نتائج الانتخابات العامة في "البلديات" اولاً ثم في مجلس النواب في اول انتخابات حرة ديمقراطية لم تعجب امريكا، ولم يرض عنها الغرب. فكان قرار "العسكريين" في الجزائر الغاءها لان استمرارية المسيرة ستضيع على الحكام يومئذ ثمرات الكرسي الحاكم !

وانفرد محفوظ نحناح يومها ورفض ان يكون مع التيار المتشدد الذي راح ضحية الصراع بينه وبين الحكام كثير من الابرياء، كما رفض ان يذوب مع الطرف الحاكم، لان هذا الطرف كان لا يريد من الاسلام سوى الصوم والصلاة لمن اراد ذلك دون التفكير - مجرد التفكير - في اقامة مجتمع اسلامي راشد !

واستمر نحناح يحاور ويناقش ويدلي بالراي ويلتقي مع اصحاب القرار والراي، ليسهم مع من اراد ترشيد المسيرة من عقلاء الجزائر عندما يلتقون، الى ان بدا شلال الدم بالتدفق وبدات الجزائر تخسر ابناءها تباعاً، افراداً ومجموعات دون وازع من عقل ولا رحمة ولا دين !

واحس نحناح بتنظيمه العقلاني الواعي، ان الفريقين قد تطرفا، سواء السلطة الحاكمة او المعارضون المتشددون الذين شذوا عن الطريق السوي والصراط المستقيم حتى صار الشعب الجزائري ضحية صراع بين الحكام المتشبثين بالكرسي، الذين اسهموا في الذبح، وبين المتشددين الذين تطرفوا وبالغوا في وحشيتهم حتى لم يسلم منهم طفل ولا امراة ولا شيخ عجوز !

وهنا برز محفوظ نحناح خلال اليومين الماضيين يعلن على رؤوس الاشهاد في مؤتمر صحفي اتهام الحكومة والمتشددين ممن سموا الجماعات الاسلامية بالتطرف، وحمل الجانبين مسؤولية استمرار العنف في البلاد. الامر الذي يؤكد ان ميزان التشدد في الجزائر يتبادله الحكام والمتشددون معا في مزايدة تخلو من الرحمة والانسانية والعدل يمارسها متطرفان اثنان، مشيراً الى الحكومة والمتشددين معاً، مما سيقود الجزائر في طريق مسدود تلطخه دماء الابرياء وتتناثر فيه جثث الضحايا الآمنين !

وزير المياه لـ المجد

الاردن يرفض تغيير موقع السد التخزيني

لن نوافق على اجراء يؤدي الى تأزيم علاقاتنا مع سوريا

كتب وليد حسني

جدد د. منذر حدادين رفض الاردن اي اجراءات تعديلية تنوي اسرائيل القيام بها على مشروع السد الاردني الذي سيقام في النقطة (١٢١) من تحويلة العدسية على نهر اليرموك، وفق نصوص اتفاقية وادي عربة الخاصة بالمياه.

وقال د. حدادين لـ "المجد" اننا في الاردن لا يمكننا ان نقوم باية ترتيبات ثنائية بيننا وبين اسرائيل ضد اي طرف عربي.

وشدد حدادين على ان الاردن يرفض ان يكون صيداً سهلاً لاية محاولة اسرائيلية لزجه في اية توجهات اسرائيلية ترمي لتازيم علاقاته مع اي طرف عربي شقيق، نافياً ان يكون الاردن شريكاً في تلك السياسة الاسرائيلية الرامية للمس بالحقوق العربية السورية في حقوقها المشروعة في الجولان العربي، مشيراً الى ان الاردن يعرف حقوقه تماماً، ويعرف واجباته، وماله وما عليه.

واضاف حدادين اننا لا نحب ان نكون عرضة للادعاءات الاسرائيلية، فالسد التحويلي على نهر اليرموك متفق عليه، ومنصوص عليه في اتفاقية وادي عربة منذ عام ١٩٩٤.

واكد حدادين على ان السد اردني المولد والمنبت والتخطيط والتنفيذ، والتشغيل وليس لاسرائيل اي دور فيه.

واشار حدادين الى ان موقع السد سيكون مناصفة في الارض الاردنية والاسرائيلية وعلى جانبي النهر، وخارج الارض السورية المحتلة.

الجدير بالذكر ان الفقرة "١" من المادة "٢" الخاصة بتخزين المياه في اتفاقية وادي عربة تنص على "ان يتعاون الاردن واسرائيل لبناء سد تحويلي/ تخزيني على نهر اليرموك يقع مباشرة الى الغرب من تحويلة العدسية/ النقطة ١٢١، والهدف هو تحسين كفاءة تحويل المياه من مخصصات المملكة الاردنية الهاشمية الى قناة الملك عبدالله، وربما الى تحويل مخصصات اسرائيل من مياه النهر، ويمكن الاتفاق بين الطرفين على اية اهداف اخرى".

وتاسيساً على ذلك فقد قام الاردن بوضع الدراسات الخاصة بهذا السد الذي سيكون الاول بين الاردن واسرائيل ضمن سلسلة من السدود الاخرى التي نصت عليها اتفاقية وادي عربة، ومنها اقامة سد على نقطة التقاء نهري الاردن واليرموك على الحدود الاردنية الاسرائيلية المشتركة، وسد اخر على نقطة التقاء وادي اليابس مع نهر الاردن، اضافة الى اقامة سدود اخرى يتفق عليها بين الجانبين الاردني والاسرائيلي حسب نص الفقرة ٣ من المادة ٢ من اتفاقية المياه في معاهدة وادي عربة.

وقد اثارت اسرائيل مشكلة كبرى يوم الاحد الماضي عندما اعلن وزير البنية التحتية ارئيل شارون بتحويل موقع السد المتفق عليه بين الاردن واسرائيل وبنائه في اراضي سورية تابعة لمنطقة الجولان المحتل، لتحقيق جملة اهداف اسرائيلية تسعى لتحقيقها، منها اظهار الاردن بشكل يوحي بانه متواطىء مع اسرائيل في تنفيذ هذا المشروع داخل الاراضي السورية المحتلة، وللتاثير سلبياً على اية مفاوضات سورية اسرائيلية مستقبلية.

وقد اوضح الاردن في حينه وعبر الناطق الرسمي الاردني، رفضه للمخططات الاسرائيلية هذه الرامية الى وضع فتيل متفجر وخطر في لبنة العلاقات الاردنية السورية، والاردنية العربية بشكل عام.

وافاد مراقبون لـ "المجد" ان شارون هدف من وراء تغيير موقع السد من الاراضي غير المتنازع عليها الى الاراضي السورية الى وضع العصي في دولاب العملية السلمية، والى وضع العراقيل امام اية امكانيات اسرائيلية لتنازلها عن هذه الارض لسوريا في المنطقة الجنوبية المنزوعة السلاح في "الحمة" في حال توصل الطرفين لاية اتفاقيات سلمية في المستقبل، وضمن الشروط السورية القاضية بانسحاب اسرائيل من كافة الاراضي السورية المحتلة.

واضاف المراقبون ان وراء تغيير شارون لموقع السد ابعاداً سياسية خطرة، تهدف الى خلق توتر واضح بين سوريا واسرائيل من جهة، واظهار الاردن وكانه موافق تماماً على هذه الاجراءات، مما يعني وضع الاردن في موقف حرج، ويظهره وكانه مبارك تماماً لهذه الخطوة الاسرائيلية المرفوضة اردنياً، وعربياً وعالمياً.

الى ذلك فان الموقف الرسمي الاردني اعلن رفضه لهذه الخطوة، واعلن تمسكه بحقه في اقامة السد خارج الارض المتنازع عليها، وحسب نصوص اتفاقية وادي عربة، مفوتاً بذلك الفرصة على شارون وحكومته للاصطياد في الماء العكر.

ومع ان الاردن قد اعلن في نهاية الاسبوع الماضي عن انتهائه من الدراسات الخاصة بالسد، الا ان مصادر مطلعة في وزارة المياه اشارت الى انه من المتوقع وفي حال عدم تغيير الحكومة الاسرائيلية موقفها من نقل موقع السد ان يُعلن الاردن الغاء العمل بتنفيذ المشروع، ومطالبة اسرائيل بكافة النفقات والجهود التي قدمها الاردن لانجاز الدراسات الخاصة بالسد، وهذا يعني تازيم اخر جديد في قضية المياه الاردنية الاسرائيلية، وتراجع اسرائيلي اخر عن التقيد بنصوص اتفاقية وادي عربة.

وقد اثارت هذه المشكلة ردود فعل اردنية رسمية وشعبية، وعربية ودولية، فيما راى بعض الخبراء في وزارة المياه ان خطأً كبيراً قد حصل في هذا الموضوع، وان وسائل الاعلام، وتصريحات وزير المياه د. حدادين، وتصريحات الناطق الرسمي الاردني ايضاً قد ادت الى تازيم الموقف في ظل تلك التصريحات غير الواضحة، التي لم تعلن بحزم تصديها للمخطط الاسرائيلي، مما ادى الى اظهار الموقف الاردني بوجه اقل فاعلية وحزم من الموقف الاسرائيلي.

الى جانب ذلك فقد اشار هؤلاء المراقبون الى ان زيارة وزير المياه د. منذر حدادين الى اسرائيل يوم الثلاثاء الماضي، واجتماعه مع شارون، كانت خطأ كبيراً، خاصة وان ما نشر وأذيع عن هذه الزيارة وما جرى فيها من مباحثات لم تشر من قريب او بعيد لمشكلة السد، والموقف الاسرائيلي منه، مما ادى الى الشعور بان الزيارة جاءت لمباركة الخطوة الاسرائيلية.

واضاف هؤلاء متسائلين عن طبيعة تلك الزيارة في الوقت الذي تازمت فيه المواقف الاسرائيلية تجاه السد، موضحين ان الزيارة اظهرت الاردن وكانه غير معني بمخططات اسرائيل الرامية الى تغيير موقع السد، وتازيم الموقف. وان الذي عزز هذا الاستنتاج عدم الاشارة من قريب او بعيد لمباحثات حدادين - شارون الى موضوع السد وللاجراءات الاسرائيلية حيال ذلك.

واعتبر احد الخبراء ان هذه الزيارة، وما تلاها من تصريحات قد عززت الموقف الاسرائيلي على حساب الموقف الاردني الرسمي والشعبي الرافض اصلاً لمخططات اسرائيل، وسياستها الانتهازية الهادفة الى تسخين الموقف بين سوريا واسرائيل وعلى حساب الاردن.

اهالي المخيمات يهددون بالتصدي لاجراءات وكالة الغوث بخفض خدماتها

تصاعدت حدة ردود الفعل في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن على الاجراءات التي تنوي وكالة الغوث اتخاذها بحق اللاجئين مبررة ذلك بعجزها المالي.

وبعثت لجنة اللاجئين العامة في الاردن رسالة استنكار الى وكالة الغوث هددت فيها بالقيام باعمال لا تسر الوكالة وتؤدي الى عدم استتباب الامن وهذا نصها :

تستنكر لجنة اللاجئين العامة في الاردن الاجراءات الظالمة التي تنوي الوكالة اجراءها وهي تخفيضات لا داعي لها وتؤدي في النتيجة الى جعل خدمات الوكالة هزيلة وغير ناجحة وهي :

- تجميد الوظائف.
- التعيينات ستكون مياومة بدل التصنيف.
- جمع رسوم نقدية من الطلبة.
- الغاء تعويض خدمات الاستشفاء.
- الغاء منح الطلاب الجامعية.
- تجميد ٢٥ الف وظيفة.
- ربط ميزانية وكالة الغوث بالموازنات الثابتة للمنظمات التابعة لهيئة الامم المتحدة ريثما تحل قضية فلسطين حلاً عادلاً على اساس قرارات هذه الهيئة. املين اعادة النظر في الاجراءات التي سوف تنفذها الوكالة وفي حالة عدم الاستجابة سوف يقوم اللاجئون باعمال لا تسر الوكالة.

ووقع على رسالة الاستنكار هذه رؤساء لجان تحسين خدمات مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن.

وقد بدات ردود الفعل بالتنامي بعد ان وجه المفوض العام للاونروا بيتر هانسن رسالة الى موظفي الوكالة بتاريخ ٩٧/٨/٢٠ ابلغهم فيها عن تدابير جديدة ستتخذ لخفض عجز الموازنة البالغ ٢٠ مليون دولار، مما يضطره الى القيام بتدابير تقشفية جذرية، تتضمن الاقتطاعات والتخفيضات، والانفاق فقط قدر ما تتيحه لها الاموال المتوفرة.

واستطلعت "المجد" اراء سكان من المخيمات، واعضاء لجان تحسين الخدمات، واحد مدراء مدارس الوكالة، واطباء يعملون في المراكز الصحية التابعة للوكالة فكانت هذه الردود..

مدير مدرسة وكالة قال : ان الوكالة كانت تلجا كل عام الى هذه السياسة، وانا اعمل منذ عشرين عاماً في مجالي، واسمع عن هذه التدابير دائماً، ويبدو لي انها سياسة تستعملها الوكالة للضغط على الدول المانحة لالزامها بدفع النفقات المتزايدة باستمرار خاصة ان اعداد الطلبة في ازدياد كل عام عن الذي يسبقه.

وقد اختارت الوكالة الاعلان عن قرارها هنا قبل افتتاح المدارس وبدء الدوام فيها حتى لا تكون ردة الفعل كبيرة، وما يقال عن دفع رسوم للطلبة سيشكل عائقاً للعديد من العائلات لانها لا تملك ان تدفع رسوم تعليم لـ ٥ اطفال.

واعرب عن اعتقاده ان كل هذه الامور مرتبطة بمفاوضات السلام، واستعمال اوراق ضغط لاعادة الحياة لها، وان هناك مخططات لازالة المخيمات وتنصل الدول المانحة من مسؤولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين مع انهم السبب في خلق قضية للشعب الفلسطيني، وعند ازالة المخيمات ودمج سكانها بالمجتمعات المتواجدة لديها ستنتهي القضية الفلسطينية، كما ان كل ما يقال عن حزمة الامان الاجتماعي ما هي الا بدايات لهذا الدمج.

واضاف انه وحسب معلوماته فان الوكالة ستبدأ بتنفيذ اجراءاتها في شهر تشرين ثاني، وعندها سنرى النتائج.

طبيب في مركز صحي قال : لقد بدات الوكالة ومنذ اشهر بسياسة التقشف ولم توفر سوى الضروري جداً من الادوية وحين كنا نطلب امدادنا بمعدات طبية واجهزة كان الرد يتاخر كثيراً واحياناً يكون بعدم الامكانية، والادوية التي كانت تصل بسرعة متناهية هي الادوية المتعلقة بمنع الحمل ويبدو انها مقصودة لتقليل عدد الفلسطينيين وتحديد نسلهم.

واضاف انه كطبيب ومن خلال ما يراه من اوضاع اقتصادية سيئة تنعكس على المرضى الذين يعاينهم انه يعتقد ان الاوضاع الصحية للعديد من اللاجئين ستسوء في حال تخفيض المساعدات اللازمة في الاستشفاء.

وتالم عدد من سكان المخيمات فقالوا انهم باتوا يفقدون اي استقرار فتارة تثور ضد المخيمات قضايا ملكية اراضي المخيمات وتارة تصمت فجاة، ثم تقل المعونات، وتخفض الخدمات، والان يهدد الاطفال بالتجهيل وعدم حق التعلم ويعاني الشباب من البطالة، ويتهم البعض سكان المخيمات بانهم من الزعران. وان مناطق سكنهم هي بؤر ومكاره صحية يجب ازالتها، وكل هذه الضغوطات الى اين ستؤدي؟ هل يريدون قتل شعبنا بالياس ؟ ومن هو المسؤول عن وضعنا هذا ؟

سالنا نبيل عماري من لجنة شؤون اللاجئين في وزارة الخارجية عن موقف اللجنة من هذه الاجراءات فقال : كنا باستمرار نطلب من الوكالة ان تزيد من مساعداتها وليس العكس وها هي تنوي التخفيض، ولكن ربما تكون ورقة ضغط لزيادة المساعدات المقدمة من الدول المانحة.

واستفسرنا منه ان كان هناك حديث او نية لتبني مدارس الوكالة من قبل وزارة التربية والتعليم فقال ان الوزارة لا تستطيع تحمل هذا العبء المالي الكبير، كما ان هذه صلاحيات الوكالة وعليها الالتزام بها.

اعضاء من لجان تحسين الخدمات قالوا بان سكان المخيمات لن يسكتوا على حقوقهم وفي لقائهم مع غونار لوف مدير الوكالة في الاردن اكد لهم انه سيحاول قدر المستطاع تقليص هذه التخفيضات والغاء ما امكن، وابلغهم بانه تفاجا بهذا القرار الذي ترافق مع تعيينه في الاردن حديثاً وقال ان هذا القرار سيكون اكبر معيق لعمله لكنه سيحاول انجاز ما يستطيع لتفهمه لاوضاع اللاجئين الفلسطينيين، واحتمال ان يعتبروا هذه الاجراءات تراجعاً في الاعتراف الدولي بقضية اللاجئين الفلسطينيين.

بعد ارتفاع الاسعار بسبب التعويم وغياب الاسواق الموازية

امين عام وزارة التموين : قمنا بدورنا ولكن لا حياة لمن تنادي

الامانة : اقمنا خمسة اسواق شعبية ولكنها فشلت

كتبت سحر ابو حجلة

عندما اتخذت وزارة التموين قرارها بتعويم اسعار الخضار والفواكه، قدمت العديد من الوعود للمواطن المستهلك، وللمزارع الصغير، دارت حول التخلص من استغلال الوسطاء، وقال المسؤولون في وزارة التموين انهم يعدون دراسات لاقامة اسواق موازية وشعبية، يستطيع من خلالها المستهلك ان يشتري لاحتياجاته مباشرة من المزارع، وتجنيبه شر الوقوع في براثن ارتفاع الاسعار.

ومضت الشهور والوعود لم تنفذ، وارتفعت الاسعار، واصبح المواطن لا يشتري سوى الضروري لعدم قدرته على مجاراة الاسعار.

وتابعت "المجد" سير الامور منذ الاشاعات التي انتشرت عن نية تعويم الاسعار، ومن ثم تطبيق القرار، حيث التقت بالمسؤولين واستمعت الى تعليلاتهم غير المقنعة، ولان الخطط التي طرحت لترافق تعويم الاسعار لم تنفذ حتى الآن، التقت "المجد" بامين عام وزارة التموين الدكتور محمد الصمادي وكان هذا الحديث :

● الى اين وصلت فكرة تنفيذ الاسواق الموازية التي وعدت بها وزارة التموين بالتنسيق مع امانة عمان، والتي ترافقت مع قرار تعويم الاسعار، والحديث عن اقامة حلقة مباشرة بين المزارع والمستهلك، والعرض والطلب، وعدم الاحتكار؟ اين اصبح كل هذا الكلام ؟

- وبصراحة متناهية قال الامين العام ان هذه العملية لم تتحقق.

■■■■

● وماذا ؟

- السبب هو ان الاسواق الموازية ليست من اولويات امانة عمان المنشغلة بحفر الانفاق.

لقد عرضت عليهم الافكار، وحددت لهم المواقع المناسبة لاقامة هذه الاسواق وفق اسس متقدمة وخدمات متطورة، ومواقف للسيارات، بحيث يستطيع المواطن ان يذهب للتسوق وهو مطمئن الى انه سيختار سلعته بطريقة صحية ونظيفة وبراحة تامة وحتى بمتعة بدلاً من الغوص في القمامة والروائح الكريهة. كما تسهل على المزارع عرض منتجاته بطريقة مناسبة.

لقد قدمت كل ما هو مطلوب مني ووضعت خبرتي التي حصلت عليها من بريطانيا واميركا لانجاح هذا المشروع، ولكن لا فائدة. لقد ارجات الامانة الموضوع. وتدخلت وزارة الشؤون البلدية والقروية واعترضت بقولها ان هذه الامور من اختصاصها ولا يحق للاخرين التدخل. فقلت لهم دعونا نجرب سوقاً واحداً او اثنين للتجربة، ولكن لا حياة لمن تنادي.

■■■■

● اذا هل نفضت وزارة التموين يدها من الموضوع باكمله ؟

- وزارة التموين قدمت المطلوب، والتاخير من الجهات الاخرى ونحن ما زلنا نطلب منهم التنفيذ.

■■■■

● الا يعني ذلك انه كان يجب التاكد من البدائل قبل طرح قرار تعويم الاسعار ؟

- ....

■■■■

● نحن مقبلون على فصل الشتاء، ويتوقع المواطنون ان ترتفع الاسعار اكثر، ماذا فعلتم لحماية المواطن والمزارع الصغير ؟؟

- اريد ان اروي لك ما حصل معي يوم امس، كنت في اربد بجانب مخيم عزمي المفتي، حيث تتوزع اراضي زراعية صغيرة يستغلها اصحابها لزرع بعض الفواكه والخضار لبيعها والترزق منها، فنزلت من سيارتي واشتريت حاجتي باسعار مناسبة تماماً، وبنصف اسعار عمان، ونوعية جيدة جداً. واثناء توقفي للشراء حضر افراد من الامن وطلبوا من البائع ازالة ما يعرضه ومنعوه من البيع. وسالتهم لماذا تمنعون هذا المزارع الصغير من البيع في الوقت الذي لم تسمح به بلديتكم ببناء سوق يستطيع فيه عرض ما لديه فيه ؟ فكان ردهم انها اوامر من رئيس البلدية بعدم السماح لهذه البسطات بالبيع.

فما كان مني سوى ان قلت له انني امين عام وزارة التموين واسمح لهؤلاء المزارعين ان يعتاشوا بهذه الطريقة حتى تقوم بلديتكم ببناء سوق منظم، بدلاً من السوق الكريه الذي يقع وسط مدينتكم.

ولم اتوقف عند هذا.. فحال وصولي الى عمان قمت بالاتصال بوزير الداخلية وابلاغه بالامر، وطلبت منه ان تكف الشرطة عن قطع ارزاق هؤلاء المزارعين البسطاء. الا يكفي انهم يبيعون منتجاتهم باسعار بسيطة وفوق هذا تقضي عليهم ؟

■■■■

● اذا ما هي النتيجة ؟

- النتيجة عند امانة عمان، ووزارة الشؤون البلدية، يجب ان تبدا التجربة الان في بناء الاسواق الموازية، ومن ثم تعميمها على بقية المحافظات لحماية المستهلك والمزارع.

■■■■

المهندس سمير خطاب مدير الاملاك في امانة عمان رد على اسئلة "المجد" بالقول انه تم تحديد ٥ مواقع جاهزة لكي يعرض المزارع بضاعته مباشرة فيها وهذه المواقع هي : سوق الوحدات الشعبي، سوق مخيم الحسين، سوق ماركا، سوق مخيم النصر، سوق ابو نصير.

الا انه ولغاية تاريخه لم يبد اي مزارع رغبته في عرض بضاعته مباشرة دون وسيط وكل من تقدم ماهو في الحقيقة الا وسيط وعدد من هذه الاسواق عمل لفترة محدودة ومن ثم رحل منه. كما ان المواطن لم يلاحظ اي فرق يذكر في الاسعار. لذا لم تلاق هذه الفكرة النجاح المتوقع لها.

■■■■

● الا تعتقد ان وجود السوق كان سيشجع المزارعين على القدوم فيما لو توفرت لهم ضمانات على مصالحهم ؟

- نحن الان بصدد طرح عطاء لبناء سوق الوحدات الشعبي النموذجي، والذي يسمح بفتح ٣٠٠ محل لبيع الخضار والفواكه الى جانب اللحوم باصنافها، ايماناً منا بان زيادة العرض سيخلق نوعاً من التنافس يؤدي الى خفض الاسعار.

تكلفة هذا المشروع المبدائية نصف مليون دينار، عدا ثمن الارض، والخدمات، والتعبيد والخ.. وقد جهزنا التصاميم والدراسات اللازمة له.

■■■■

● ما السبب في تاخير تقديم هذا المشروع، لماذا لم يسبق قرار تعويم الاسعار ؟

- لقد كنا ومنذ فترة طويلة نعمل من اجل ايجاد اسواق موازية وشعبية، وحين اتخذت وزارة التموين قرارها كنا قد قطعنا شوطاً طويلاً في هذا المجال من دراسات واعداد للاسواق، والحقيقة ان وزارة التموين تابعت معنا كل التفاصيل وقدمت ما لديها ولكن من الخطا القاء اللوم والمسؤولية على الامانة للتهرب من مسؤولية اتخاذ قرار التعويم قبل ايجاد البدائل. كما ان وزارة التموين غابت فوراً عند انخفاض اسعار الخضار والفواكه.

نحن كمسؤولين عن الدراسات نريد ان نقوم بعمل سليم وفق اسس صحيحة، فاي عمل متسرع سينتج عنه اخطاء، والوقت الزمني المطروح منذ تبني فكرة انشاء هذه الاسواق يعتبر قليلاً لهذا لا بد من منح الوقت اللازم للحصول على نتائج سليمة، وانشاء اسواق متطورة تتوفر فيها كامل الخدمات اللازمة لحماية المستهلك والمزارع بالدرجة الاولى.

■■■■

● ماذا فعلتم للبدء بهذه الاسواق ؟

- قامت الامانة مؤخراً باستملاك ٥ دونمات في مخيم الحسين بالقرب من سوق المخيم الشعبي، وكلف شراء الارض ٢٥٠ الف دينار، وبدانا باعداد المخططات لانشاء سوق منظم هناك.

■■■■

● لماذا تقوم غالبية هذه الاسواق في مخيمات اللاجئين ؟

- لانها تعتبر مجمعات شعبية كبيرة، كما تنتشر البسطات بها بشكل كبير، ولا اعلم ان كان لهذه الاختيارات بعداً سياسياً.

"المجد" تتجول في سوق اللوازم المدرسية عشية عودة الطلاب الى مدارسهم

الاسعار تفوق قدرة اولياء الامور

كتب علي الرشيدي

يتوجه صباح هذا اليوم (الاثنين) قرابة مليون ونصف المليون طالب وطالبة الى مقاعد الدراسة. وقد سبق هذا اليوم استعدادات غير عادية، شكلت عبئاً مادياً كبيراً على ميزانية العديد من الاسر. وبهذه المناسبة التي يعتبرها بعض اولياء الامور مناسبة سعيدة، بدا تجار الادوات المدرسية يعرضون بضائعهم في واجهات محالهم، وبعضهم بدا بالاعلان عنها في الصحف وعلى شاشة التلفزيون، مؤكدين على وجود اسعار خاصة في محاولة لجذب الزبائن.

"المجد" تجولت في سوق الادوات المدرسية، واطلعت على الاسعار ونوعيات السلع المعروضة، فوجدت تفاوتاً في الاسعار بين محل واخر خاصة في اسعار الحقائب المدرسية، بالرغم من ان حجم العرض كبير ويضم تشكيلة واسعة من مختلف الانواع والاحجام، لدرجة ان تجار هذه السلعة الذين التقتهم "المجد" اشاروا الى هذه الظاهرة واعتبروها مفخرة الانتاج المحلي.

التفسير الوحيد لهذا العرض الكبير للحقائب المدرسية مرده الى حجم التهريب الذي تم ويتم من الدول المجاورة، اضافة الى حركة الاستيراد الواسعة من بلدان مثل الصين وتايوان وغيرهما من دول جنوب شرق اسيا.

سالنا مواطنة عن رايها في اسعار الادوات المدرسية بشكل عام فقالت انها مرتفعة اكثر مما يجبه مشيرة الى انها اشترت خمس حقائب بـ ٦٠ ديناراً للجميع، وقالت ان هذا المبلغ هو ميزانية اسرة كاملة تعيش به لمدة شهر كامل، وهذا ناهيك عن اسعار الملابس والاحذية والادوات المدرسية الاخرى.

محمد عبد الكريم مغترب في قطر قال ان الاسعار مرتفعة وترهق كاهل ولي الامر الذي لديه اكثر من طالب. وضرب مثلاً على ارتفاع الاسعار بانه وجد حقيبة مدرسية ثمنها ١٨ ديناراً، وابدى استغرابه ودهشته من هذا السعر وتساءل عن يستطيع شراءها ؟

فاطمة علي اكدت هي الاخرى ان الاسعار عالية جداً، مشيرة الى ان لديها خمسة طلاب، وتساءلت كيف لي ان اجهزهم بكل ما يحتاجونه ونحن راتبنا لا يزيد عن مئة دينار، ندفع منه اجرة سكن فقط ٣٠ ديناراً اضافة الى الماء والكهرباء ؟!!

مواطنة رفضت ذكر اسمها قالت عن الزي المدرسي انه لا يساوي ثمنه مشيرة الى ان قماشه من النوع الرديء، ورغم ذلك فان ثمنه مرتفع وقالت لدي اربع بنات في جميع المراحل المدرسية، وانا مضطرة لشراء الزي المدرسي لهن ولكنه غال وقماشه سيء.

وفي لقاء مع احمد علي وهو صاحب مكتبة لبيع القرطاسية والادوات المدرسية نفى نفياً قاطعاً ان تكون اسعار السلع المدرسية مرتفعة مؤكداً اعتدالها بالنسبة للبلدان المجاورة. وقال ان الاقبال على شراء الادوات المدرسية جيد. واشار الى ان ولي امر الطالب مضطر للشراء لان الادوات المدرسية اساسية وضرورية لكل طالب.

وفي محل اخر لبيع الحقائب المدرسية سالنا صاحب المحل عن الفرق بين السلع المحلية والمستوردة، فقال ان صناعتنا لا تستطيع منافسة الصناعات الاجنبية لا من ناحية الجودة ولا من ناحية السعر. واكد ان الصين تستطيع ان توفر صناعة جيدة وبكلفة اقل.

ابو محمد صاحب محل لبيع الحقائب المدرسية اكد ان الاقبال على شراء الحقائب الثمينة قليل جداً مشيراً الى ان الاقبال هو على الصناعات الشعبية التي لا يزيد ثمنها عن ثلاثة دنانير.

زكي ابراهيم قال ان الاقبال على شراء الحقائب المدرسية جيد، ولكنه ليس بمستوى السنوات الماضية. والسبب كما قال هو باعة البسطات الذين يبيعون على الارصفة لانهم يقبلون باي ربح يعرض عليهم، كما انهم لا يدفعون شيئاً من الضرائب او الاجور، اضافة الى السلع المستوردة التي ملات السوق واثرت على الصناعة المحلية تاثيراً كبيراً من حيث الجودة والسعر.

اتحاد المرأة يؤجل مناقشة موقفه من الانتخابات

عقد المجلس المركزي لاتحاد المراة الاردنية اجتماعه الاول يوم الخميس الماضي، حيث تمت مناقشة الدعوة للمؤتمر العام والقرار عقده في ٩٧/١١/١٥.

كما ناقش المجلس الخطة المستقبلية للاتحاد والتي حددت اولويات المرحلة القادمة، بعد استعراض تحليلي للوضع الدولي والعربي، ورؤية الاتحاد على ضوء هذا الواقع، التي اكدت فيه ان قضايا المراة العربية لا تنفصل عن قضايا مجتمعها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وان عولمة قضية المراة واعتبارها قضية نسوية هو شكل لتغييب قضايا المراة العربية، مع الادراك بان هناك بعض القواسم المشتركة بين نساء العالم.

كما تمت مناقشة اولويات الاتحاد للمرحلة القادمة وتحديد برامج نوعية للنساء، والاستمرار في برنامج خط الارشاد الهاتفي ودار ضيافة الطفل وتعميمها على الفروع، كذلك العمل على ايجاد مشاريع انتاجية تهدف الى استمرار الاتحاد بتقديم الخدمات للمراة، والابتعاد عن البرامج الخدمية التي تستهلك ميزانية الاتحاد.

واكدت الخطة ان من اولويات الاتحاد العمل على تنظيم دورات تدريبية لتاهيل الاطر القيادية وتنمية قدراتهن على النهوض باوضاع النساء.

كما بينت ضرورة الاستمرار في برنامج محو الامية القانونية وتطويره وتعميمه، واكدت على ضرورة التنسيق الجاد بين المنظمات الاردنية والمنظمات العربية لاعادة بناء الاتحاد النسائي العربي العام.

ومن المشاريع المطروحة على برنامج الاتحاد انشاء مركز دراسات وتوثيق من اجل خدمة وتطوير برامج الاتحاد.

وانسجاماً مع الواقع المحلي وما افرزته معاهدة السلام، من فرض اسرائيل كجزء من نسيج المنطقة وذلك بفرض التطبيع في كافة الصعد السياسية والثقافية والاقتصادية، اكدت على ضرورة تاسيس مكتبة تهدف الى تنشئة جيل مهتم بالثقافة القومية العربية بديلاً للثقافة الاسرامريكية التي بدات تغزو منطقتنا.

كما استعرض المجلس لائحة شؤون الموظفين واللائحة المالية ولائحة التقييم والمراجعة ثم استعرضت الفروع تقاريرها المالية والادارية والنشاطات والخطة المستقبلية.

واكد اعضاء المجلس المركزي على ضرورة عمل مشاريع انتاجية للوصول مستقبلاً الى الاكتفاء الذاتي دون الاعتماد على التمويل الخارجي.

كما اكد الاعضاء على ضرورة تفعيل دور الاتحاد في تثبيت القناعات القومية والحفاظ على الذاكرة الوطنية، والاهتمام بالشابات، وتنمية الثقافة الوطنية العربية، لمواجهة الثقافة المعاكسة، وذلك بابتكار اساليب حديثة للتواصل مع هذا الجيل، سواء بتصعيد العمل الاعلامي او الجانب الاكاديمي في البحث والدراسة وورشات عمل فكرية، واقامة الندوات والمهرجانات والمسابقات، وعرض المسرحيات والافلام وتشكيل فرق تعنى بالتاكيد على الهوية القومية العربية.

وجدير بالذكر ان الاجتماع لم يستكمل، حيث تم ارجاء مناقشة موقف الاتحاد من الانتخابات النيابية، ومناقشة التقرير المالي والاداري المقدم من اللجنة التنفيذية الى الخميس القادم.

المهندس ابو غيدا يذكّر د. النسور بوعده في شأن العلاوات الموحدة

بعث المهندس حسني ابو غيداء، نائب نقيب المهندسين برقية الى الدكتور عبدالله النسور، نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات، وزير التنمية الادارية ذكره فيها بالحديث الذي جرى بينهما في ١٧ حزيران الماضي بدار رئاسة الوزراء وبحضور رئيس مجلس النقباء ونقيب الاطباء، وتاكيده بان قرار رفع علاوة المهندسين من ٩٠٪ الى ١٢٠٪ اعتباراً من ٩٨/١/١ قد اتخذ وتم تجهيزه للتوقيع.

وقال المهندس ابو غيدا في برقيته : ان المهندسين الاردنيين العاملين في القطاع الحكومي يتطلعون شوقاً الى صدور القرار المذكور رسمياً، نظراً لما للقرار من وقع وتاثير ايجابي وزيادة اطمئنان في نفوسهم.

ويذكر ان الحكومة السابقة كانت قد وقعت مذكرات تفاهم مع جميع النقابات المهنية، وكان من ضمن تلك المذكرات قضية العلاوة الموحدة. الا ان شيئاً من تلك المذكرات لم ينفذ خاصة فيما يتعلق بالعلاوات.

وكانت نقابة المهندسين قد نفذت اعتصامين ناجحين في اواخر العام الماضي وبداية العام الحالي امام وزارة الاشغال وامام مبنى رئاسة الحكومة. وتعهد عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء وقتها بتلبية جل مطالب المهنيين من اطباء واطباء اسنان ومهندسين مدنيين ومهندسين زراعيين وصيادلة وجيولوجيين. وقد لعب د. كمال ناصر وزير التنمية الادارية حينها دوراً فاعلاً في الحصول على هذا التعهد، الا ان الحكومة رحلت قبل ان تنفذ تعهداتها.

ثم جاءت الحكومة الحالية وجددت تعهدات الحكومة السابقة، الا انها لم تف بتعهداتها رغم انها وعدت باصدار قرار رفع العلاوات في بداية شهر آب الماضي، الا ان الشهر قد انتهى ولم يصدر اي شيء بهذا الخصوص.

٤ ملايين دينار ديون نقابة المهندسين على اعضائها

تشهد نقابة المهندسين الاردنيين ازدحاماً شديداً هذه الايام من قبل المهندسين المتخلفين عن تسديد اشتراكاتهم السنوية للنقابة، وذلك بعد ان قامت النقابة بنشر قوائم باسماء المتخلفين بالصحف اليومية والاسبوعية، وهددت بتجميد عضويتهم.

ويبلغ عدد اعضاء نقابة المهندسين (٣٦٢٧٢) عضواً، وعدد المسددين لاشتراكاتهم ٢٠ الف عضو فقط ويذكر ان العضو المجمدة عضويته لا يستفيد من اي امتيازات تمنحها النقابة لاعضائها.

وتجدر الاشارة الى ان صندوق النقابة يشكو من قلة السيولة النقدية فيه، رغم ان ديون النقابة على اعضائها قد بلغت قرابة اربعة ملايين دينار، الامر الذي دفع مجلس النقابة الى اتخاذ قراره بتجميد عضوية المتخلفين عن تسديد اشتراكاتهم.

وتبلغ قيمة الاشتراك بالنقابة ٣٠ ديناراً سنوياً، منها ١٥ ديناراً للتامين الاجتماعي و٣ دنانير لصندوق الزمالة و١٢ ديناراً لصندوق النقابة. وتفرض النقابة غرامة قيمتها ١٥ ديناراً عن كل سنة تاخير.

والملاحظ ان بعض المهندسين لم يسددوا اشتراكاتهم منذ عقد الستينات، وان بعضهم ليس لهم عناوين واضحة. ويتوقع ان تقوم النقابة بنشر قوائم باسماء المهندسين المتخلفين عن تسديد اشتراكاتهم في بعض الصحف الخليجية، حيث يتواجد عدد لا باس به من المهندسين الاردنيين.

ومن المتوقع ان تزداد حركة تسديد الاشتراكات في الفترة المقبلة، وان يصل عدد المسددين لاشتراكاتهم الى ارقام عالية، سيما وان انتخابات الشعب الهندسية السبع ستجري في منتصف تشرين الثاني المقبل، ولا يجوز لغير المسدد لاشتراكاته المالية ان يشارك بالانتخابات.

توضيح

الى جميع الاصدقاء والمعارف الذين يتساءلون ويسالون

اكرر لهم ان تشابه الاسماء قد ادى في الماضي ويؤدي في الحاضر الى بلبلة. لغاية الان يوجد اربعة اشخاص في الاردن يحملون اسم محمود الخليلي، لا يوجد ما يربطني بهم، الا الاسم، انا واحد منهم ولا اعرف ايا منهم. وللذين لا يعرفونني فانا فلسطيني المنبت، اردني النشاة، عربي التوجه والايمان، اناقض حضاريا مع المشروع الصهيوني.

محمود توفيق الخليلي

مفروشات مابكو هاتف ٦٦٦٧٠٥

بالمنطق

كيف انتج الغرب عنف الشرق (١)

موفق محادين

عندما نقول ان الغرب هو المنتج الحقيقي لكل اشكال العنف في الشرق، فليس ذلك جرياً على العادة الدارجة التي تحمل الغرب مسؤولية كل شيء هنا.

ولا تعود مسؤولية الغرب عن هذا العنف الى عقود الاستعمار المباشر على امتداد قرنين من الزمان فقط بل تتمثل ايضاً في صورة الاختلالات غير المباشرة، ممثلة بعمليات التهميش الاجتماعي الاقتصادي - السياسي المتواصلة، وما قادت اليه من تبعية شديدة، جعلت الشرق نفسه عبئاً اقتصادياً على الغرب اواخر هذا القرن، وعاجزاً عن توفير القدرة الشرائية المحلية لتنشيط المراكز الرأسمالية.

ان الغرب بتحطيمه لمشروع الدولة المركزية البرجوازية المعاصرة في النطاقين القومي العربي والاقليمي (المغاربي، الهلال الخصيب، وادي النيل)، انما كان يمارس عدواناً عنيفاً وارهاباً منظماً ضد حقوقنا في التماهي مع نموذجه البرجوازي نفسه ناهيك عن النموذج القومي - الاجتماعي.

كان الغرب مدركاً تماماً لجدل العلاقة بين حضوره الكوني وهيمنته الاقتصادية - السياسية، وبين غيابنا وتناثر قوانا على مساحة مفككة مجزأة متناحرة، من الدول والكيانات والمجاميع الصغيرة.

ان "الذات" الغربية الكاملة كمركز عالمي كانت تستدعي بالضرورة "الذات" الشرقية الناقصة الكولونيالية.

وباستعارة مفاهيم المفكر الايطالي غرامشي، تعبر الذات الغربية عن بنية عضوية برجوازية استكملت تطورها في طبقات قومية بذاتها ولذاتها، فاصبحت جزءاً من المركز العالمي للحقبة الرأسمالية المعاصرة، فيما تعبر الذات العربية القطرية الناقصة، بالضرورة، عن بنية تقليدية هامشية، لم تستكمل ولا يبدو انها قادرة، في النطاق القطري، على استكمال تشكلها كطبقات قومية بذاتها ولذاتها، والانتقال الى البنية العضوية في ظل القانون الرأسمالي الشمالي السائد، من جهة، ومع غياب القانون القومي من جهة ثانية. وهو لم يحدث نتيجة العطالة الداخلية للتطور الاجتماعي العربي، كما يذهب البعض، بل نتيجة التدخل الغربي في كل مرة اقترب العرب فيها من الشكل الاوروبي نفسه لقيام دولة السوق القومية البرجوازية، كما حدث حين تكالب الغرب على تجربة محمد علي، ثم على تجربة عبد الناصر، وحول قانون الثورة البرجوازية القومية الى اهازيج نظرية ثورية ملغومة، تكرس البنى القطرية الكولونيالية تحت قانون مضلل آخر، هو قانون الثورة الوطنية الديموقراطية، الذي لم يكن سوى قانون التبعية والتكاثر الاميبي، تحت رايات الاستقلال والقرارات الوطنية المستقلة الكيانية، التي تفتقد موضوعياً لابسط عناصر وشروط السيادة والتمحور على الذات، المتفاعلة او المغلقة سيان !

هكذا، غدت دولة الجهاز القطرية معادلاً لما يسميه غرامشي "المجتمع السياسي السائد" الذي تحول في الشرق الى وكيل سياسي لبرجوازية خارجية، هي البرجوازية الغربية، اكثر مما عبر عن برجوازية محلية، غائبة او طفيلية، وذلك عكس العلاقة داخل البلدان الغربية نفسها.

وهو ما ادى الى تهميش ومنع المجتمع المدني المعارض (الاحزاب والنقابات) من استكمال الشروط الموضوعية لتشكله كمجتمع مدني طبيعي، بدلالة برجوازية ناجزة ومجتمع سياسي يعبر عن دولة مؤسسات حقيقية، تنطوي على صراع سلمي بين المجتمعين، السياسي الرسمي والمدني في اطار ديموقراطية برجوازية، مستقلة عن المصالح المباشرة للمجتمع السياسي السائد.

هكذا، الغت البنى القطرية الكولونيالية ابسط عناصر الجدل الايجابي بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني، وجعلت العلاقة بينهما علاقة نفي مطلق في اطار الصراع العالمي نفسه.

ان الغاء هذه البنى لقانون الثورة البرجوازية القومية الديموقراطية، كان تمييزاً للذات والغاء لشروط "الانا" القومية التاريخية، وشروط دولتها الضرورية، فكان هذا الالغاء، وهذا التبديد، هو القابلة التاريخية للعنف في الشرق.

فالعنف عند المجتمع السياسي السائد ودولة الجهاز عنف الدفاع عن دور الوكيل السياسي، وهو عند المعارضة البائسة معادل موضوعي لشروط المجتمع المدني و"الانا" التاريخية الغائبة او المغيبة.

انه رمز آخر وامتداد لدور الامام الوكيل شيعياً، ولدور الصلب مسيحياً، ولدور الايديولوجيا ماركسياً.

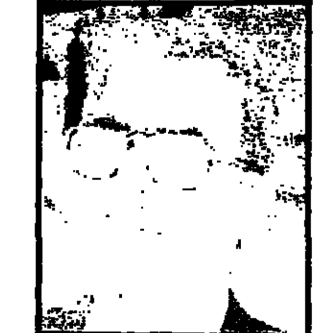
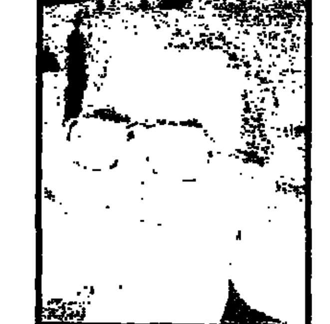
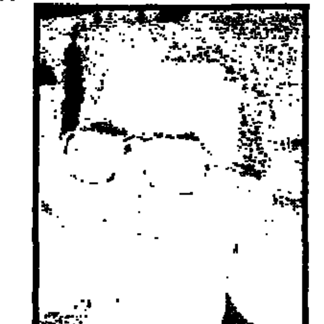
ومن الطبيعي والمفهوم في هذه الحالة ان يبدو العنف والعنف المضاد، كظواهر مغلقة وكتل صماء تتصادم على قشرة الدولة القطرية الكولونيالية، التي تكتنفها بنى مجوفة صلدة، متكلسة، تستعين بالتجريد والايديولوجيا، كتعويض او حيلة سيكولوجية قابلة للتعميم الاجتماعي.

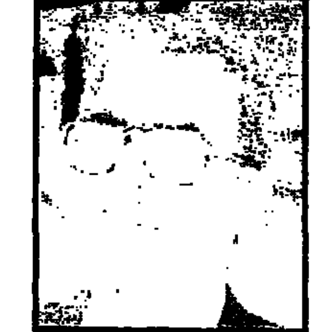
وغالباً ما تأخذ مسوغاتها مظاهرها، فلا يتبين احد موقعها الاجتماعي داخل الصراعات الحية، وهي مسوغات او مظاهر ثلاث، تجعل العنف خياراً مغلقاً ووحيداً في كل مرة، وهي : - الفرقة الناجية، والحتمية الغائبة، وتماهي المغلوب مع الغالب.

وثلاثتها ايضاً آليات ايديولوجية لقوى المجتمع السياسي والمجتمع المدني معاً، ولكن بذرائع وتأويلات مختلفة، تنتظم في خط واحد، هو الوعي الاجتماعي للبنية التقليدية الكولونيالية.

بوادر اتفاق بين جناحي حزب الاتحاد الاشتراكي الناصري في لبنان

رسالة بيروت من طلال خالدي



وقع فريقا حزب الاتحاد "الاشتراكي العربي" في لبنان مؤخراً على اتفاق تحكيم وتسوية من اجل حل النزاعات بين الطرفين منذ ما يقارب الثلاث سنوات والتي انعكست على المؤسسات السياسية والاجتماعية والتربوية التي يديرها الحزب.

توقيع عقد التحكيم والتسوية جاء بعد جهود كبيرة مارسها فرقاء عديدون على المستوى القومي والمحلي، وقد تم الاتفاق بموجب هذا العقد على تشكيل لجنة ثلاثية تضم الدكتور اسعد دياب رئيس الجامعة اللبنانية رئيساً وعضوية قاسم شاهين عن حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الذي يرأسه عمر حرب ووفيق مراد عن حزب الاتحاد الذي يرأسه النائب عبد الرحيم مراد.

وقد اعطيت اللجنة مهلة ثلاثة اشهر لانجاز التحكيم ولتسوية النزاع بين الطرفين وقراراتها مبرمة لا تقبل اي شكل من اشكال الاعتراض او المراجعة، وتنص لائحة الاتفاق على ايقاف كافة الحملات الاعلامية والامنية والاتهامات المتبادلة وكافة الدعاوى القانونية بين الطرفين.

اتفاق التحكيم والتسوية يبدأ سريانه فور التوقيع عليه، وعلم انه قد تم التوقيع فعلاً من قبل النائب عبد الرحيم مراد ونائبه في جمعية التنمية السيد حسن صبرا عن الفريق الاول والسيد عمر حرب والامين العام في حزبه احمد القبيسي.

اتجاهات التسوية لم تحسم حتى هذه اللحظة، رغم ان مصادر مقربة من اللجنة تقول ان هناك خيارات متعددة يمكن طرحها ومناقشتها ولا يستبعد ان تلجأ الى خيار من ثلاثة خيارات هي :

١) ايجاد تسوية توزع المراكز القيادية في الجمعيات والحزب مناصفة بين الطرفين وتحديد الخط السياسي والاجتماعي.

٢) تحميل احد الطرفين المسؤولية والزامه بالرضوخ لارادة الطرف الاخر.

٣) الحكم بالتفريق الرضائي بين الطرفين بعد توزيع المؤسسات والشركات والاموال بينهما في حال وجدا استحالة في التعايش.

الا ان الخيار الاكثر احتمالاً في ظل الظروف المطروحة هو الخيار الاول مع تثبيت المسائل السياسية والفكرية الاساسية للحزب مع مرونة تسمح بتعايش تيارات متعددة.

وبالنسبة للمؤسسات من المتوقع ان توجد صيغة تضمن امرين :

الاول : استمرار ارتباط المؤسسات بالحزب.

الثاني : عدم تصادم هذا الارتباط مع القوانين النافذة.

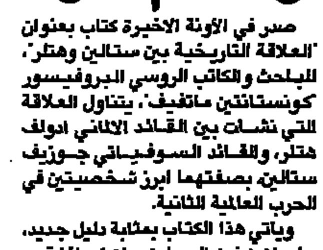
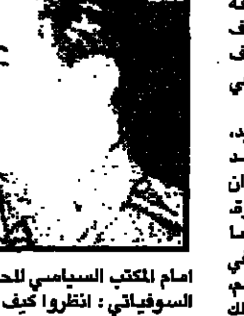
الاتفاق على التحكيم والتسوية لاقى ترحيباً بشكل عام من معظم كوادر وقيادات المجموعتين بعد ان وصلت الازمة بينهما الى طريق شبه مسدود، وبدات تاخذ طابعاً تصادمياً عنيفاً في الشارع وداخل المؤسسات التربوية.

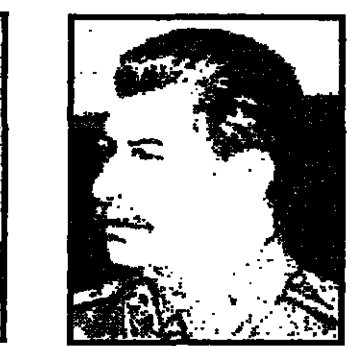
ومن المتوقع ان يجد ترحيباً لدى جميع القوى الناصرية العربية، رغم ان هذا الاتفاق لم يصل الى مستوى المصالحة وبقي عند حدود التحكيم والتسوية.

موضوع التحكيم والتسوية سيكون ايضاً تحت مراقبة ومتابعة من القوى الناصرية اللبنانية وخصوصاً ان مشروعاً لتوحيد القوى الناصرية اللبنانية كان قيد التداول منذ فترة باعتباره احد الاهداف المعلنة للجنة القومية للتنسيق بين الاحزاب الناصرية العربية.

العلاقة التاريخية بين هتلر وستالين :

تبادلا مشاعر الاعجاب واقتربا من التحالف ونظم كل منهما عدة محاولات لاغتيال الآخر





صدر في الأونة الاخيرة كتاب بعنوان "العلاقة التاريخية بين ستالين وهتلر"، للباحث والكاتب الروسي البروفيسور "كونستانتين ماتفيف"، يتناول العلاقة التي نشأت بين القائد الالماني ادولف هتلر، والقائد السوفياتي جوزيف ستالين، بصفتهما ابرز شخصيتين في الحرب العالمية الثانية.

ويأتي هذا الكتاب بمثابة دليل جديد، على ان هذين الرجلين، وان كانا قد قضيا نحبهما منذ مدة طويلة، الا ان الاهتمام بهما مازال متواصلاً وبقوة، لمعرفة المزيد عن حياتهما ونشاطهما واسرار موتهما، وان هذا الاهتمام في تزايد مستمر في شتى انحاء العالم، وخاصة في كل من روسيا والمانيا. وذلك ليس لانهما شخصيتين غير عاديتين، وقائدين لقوتين عظميين اثناء الحرب العالمية الثانية، بل لان العديد من المحطات في حياتهما ونشاطهما السياسي، فضلاً عن ظروف موتهما غير الطبيعية، مازال يكتنفها الغموض.

ويروي ماتفيف في كتابه بعضاً من سيرة العلاقة التي نشأت بين قطبي الحرب العالمية الثانية، والتي تراوحت بين الاعجاب المتبادل، ومحاولة كل منهما للاستعانة بقوة الآخر، في سبيل تحقيق مطامحه السياسية، الى الحد الذي كاد يصل بهما الى عقد تحالف بين روسيا والمانيا، للقضاء على خصمهما المشترك في اوروبا والمتمثل في التحالف البريطاني الفرنسي.. وانتهت ببذل كل منهما عدة محاولات لاغتيال الآخر.

وقيل ان ستالين اخذ يتابع تحركات هتلر باهتمام بالغ منذ عام ١٩٢٣ حين بدأ الحزب النازي اول محاولة له لاستلام السلطة في المانيا. وازداد هذا الاهتمام في عام ١٩٣٦ عندما اقدم هتلر على التعامل والتعايش مع مجموعة الاحزاب الالمانية المعارضة له.. وتمكن من خلال ذلك تعزيز موقعه على رأس السلطة في بلاده. وحينها قال ستالين امام المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي : انظروا كيف تتبلور حاجة هتلر للتفاهم مع معارضيه. ونشأت في ذهن ستالين فكرة استغلال هتلر وجيشه ضد بريطانيا وفرنسا وامريكا. وتجلى ذلك في قوله امام المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعي حين قال : ان اعداءنا الرئيسيين هم انكلترا وفرنسا، وان وصول النازيين الى الحكم لن يتسبب في اساءة علاقاتنا مع المانيا، لان الفاشية لا تؤثر على مصالحنا.

ويروي الكتاب ان ستالين وهتلر قد تقابلا عدة مرات في فيينا بالنمسا وفي لفوف باوكرانيا. كما التقى هتلر بوزير الخارجية السوفياتي مولوتوف عام ١٩٣٩، واعرب له عن اعجابه بستالين الذي وصفه بانه شخصية تاريخية بارزة، وطلب منه ابلاغ ستالين عن رغبته في مقابلته وفي اقرب فرصة سانحة. وبعد سنة فقط اوعز ستالين لمولوتوف في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٤٠ بالاسراع في اجراء محادثات مع هتلر، لان هناك العديد من المسائل التي يجب التحدث فيها وحولها باسهاب.

وكان هتلر وستالين قد تبادلا التحيات عبر عدة برقيات في المناسبات المهمة. وكتب هتلر لاول مرة الى ستالين في اب عام ١٩٣٩.

وكان ستالين متأكداً من ان هتلر لن يهاجم الاتحاد السوفياتي، ولكن هتلر لم يصدق السفير السوفياتي في برلين الذي نقل هذا التأكيد، معتبراً تلك المعلومات تلفيق بريطاني بقصد اثارة البلبلة.

وفي المقابل كانت مواقف ستالين من هتلر، كما يروي الكتاب، تتبدل حسب تغير الاوضاع.. الى ان قام هتلر بمهاجمة الاتحاد السوفياتي، التي وضعت كلاً من الزعيمين وجهاً لوجه في ساحة الصدام. وكان هتلر وزملاؤه في هذه الاثناء يخافون انتصار الروس، وخاصة بعد ان تكامل التحالف بين الاتحاد السوفياتي وامريكا وبريطانيا وفرنسا.

وكان هتلر على وجه الخصوص يخشى امكانية عرضه امام الروس من وراء قفص، وخاصة عندما ارغم الروس الآلاف من اسرى الحرب الالمان وعلى رأسهم جنرالات الجيش، في حزيران من عام ١٩٤٤، على السير بصفوف طويلة في شوارع موسكو، ومن خلفهم سيارات ضخمة تحمل الماء لتنظيف الشوارع من قذارة اقدامهم !!

ويروي الكتاب عدة محاولات بذلها هتلر خلال الحرب العالمية الثانية، لقتل ستالين. وكانت المحاولة الاولى عن طريق وزير خارجية المانيا النازية، ريبنتروب الذي وافق على قتل ستالين خلال المباحثات التي كان من المتوقع ان تتم بينهما. وكان من المفترض ان يستعمل الوزير لهذا الغرض مسدساً صمم خصيصاً على شكل قلم حبر.. ولكن هذه العملية لم تتم، لان ستالين كان في قمة نجاحه في الهجوم على الالمان، ولم يذهب الى تلك المفاوضات.

اما المحاولة الثانية فكانت عن طريق وضع لغم لاصق على سيارة ستالين وتفجيره عن بعد ستة كيلومترات ولكنها لم تنجح.

وفي المحاولة الثالثة لجأ هتلر الى الاستعانة ببعض الضباط الروس الذين كانوا اسرى حرب لدى الالمان، حيث تم ايفاد رجل وامرأة لهذا الغرض هما بيتر تابرين وليديا شيلوفا، عن طريق الجو الى موسكو. ولكن شاءت الصدفة ان حطت الطائرة بعيداً عن موسكو، فتم القاء القبض عليهما واعدامهما رمياً بالرصاص بعد التحقيق معهما.

وقاد المحاولة الرابعة الجاسوس الالماني الشهير اوتوسيورسيني، الذي كان قد سبق له وان قاد عملية مماثلة تمكن خلالها من خطف الزعيم الايطالي الفاشي موسوليني وجلبه الى برلين. وحاول الجاسوس ان ينفذ نفس العملية مع ستالين، ولكنه لم ينجح رغم تحققه من كل التفاصيل المطلوبة عن طريق اسرى الحرب الروس.

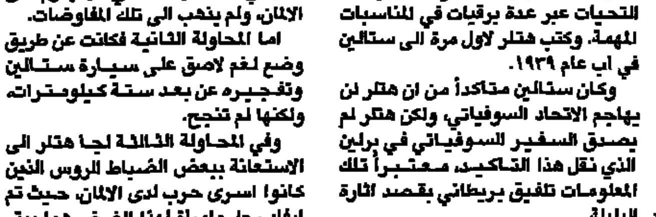
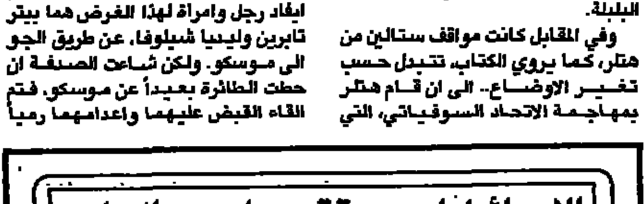
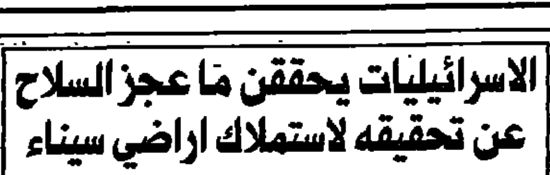
اما محاولات ستالين لقتل هتلر، فقد ادارها بيريا وزير اللجنة الامنية للاتحاد السوفياتي، الذي اوفد مجموعة خاصة من الجواسيس الروس معززة بفرقة عمليات لتعمل خلف الجبهة الالمانية. وكانت المحاولة الاولى التي فشلت بواسطة الملاكم السوفياتي "ايجار ميكلاشيرسكي" الحائز على بطولة ليننغراد العسكرية، وهو ابن الممثلة الروسية الشهيرة "اوغوستا ميكلاشيرسكي". وقد ارسل عن طريق الجبهة الى برلين حيث اشترك في دورة للملاكمة، وتعرف هناك على بطل العالم في الملاكمة آنذاك الالماني "شيمرينغ"، واراد من خلاله ان يدخل في دائرة معارف هتلر، ومن ثم قتله.

اما المحاولة الثانية فكانت بواسطة الجاسوس السوفياتي البولوني "ليناتوش رادزيفيل"، الذي كانت تربطه صداقة متينة مع القائد السياسي الالماني، غورنغ، وزير الطيران ومسؤول الاقتصاد.

ولكن هاتين المحاولتين اوقفتا من قبل ستالين نفسه، خشية من ان يؤدي قتل هتلر، الى مجيء قائد الماني جديد، يقوم بمحادثات منفصلة مع الحلفاء وبمعزل عن الاتحاد السوفياتي.

ويروي الكتاب تلك المحاولات العديدة التي بذلها هتلر لجر تركيا الى اعلان الحرب ضد الاتحاد السوفياتي، بعد ان ادرك انه لا يستطيع سحق الاتحاد السوفياتي وحده، وخاصة بعد ان انهزم الجيش الالماني قرب موسكو، فراح يسعى الى ايجاد حلفاء جدد، وفي مقدمتهم تركيا التي كانت تراودها رغبة الانتقام من روسيا، ومن ثم تحقيق حلمها القديم في ضم اتراك روسيا اليها لبناء دولة عظمى.

ولكن الوفود العسكرية والسياسية الرفيعة التي اوفدها هتلر الى تركيا، والوفود المماثلة التركية التي استضافها في برلين، لم تقنع الاتراك بخوض الحرب الى جانب هتلر، الذين فضلوا التريث الى ان يروا نجاحات هتلر العسكرية تتحقق على الاراضي الروسية.. وان يدخلوا الحرب وهو في قمة انتصاراته لكي يستفيدوا من هذا النصر.

الاسرائيليات يحققن ما عجز السلاح عن تحقيقه لاستملاك اراضي سيناء

"ما لا يأتي بالسلاح يأتي عن طريق النساء" هذا المثل اليهودي بدأت اسرائيل باتباعه للاستيلاء على ملكية الاراضي المصرية في سيناء.

ولتحقيق هذا الهدف تلجأ اسرائيل الى دفع الفتيات اليهوديات للزواج من شبان مصريين من ابناء سيناء حيث تشير الاحصاءات الاولية الى حدوث حوالي ٥ الاف حالة زواج في العام ١٩٩٦ بين فتيات اسرائيليات وشبان مصريين.

اسلوب الاسرائيليات لتحقيق هذه الغاية يبدأ باغواء الشبان المصريين ليتم توقيع عقد زواج عرفي حيث تنجب الاسرائيلية بعد ٩ شهور من هذا العقد ليتم بعد الانجاب تسجيل عقد الزواج العرفي رسمياً عن طريق مأذون مصري بهدف تقديم الاسرائيلية الحصول على اذن اقامة دائمة باعتبارها زوجة لمصري.

وزارة الداخلية المصرية تنبهت للخطة الاسرائيلية فرفضت منح الاقامات الدائمة واكتفت بمنح تصاريح الدخول والخروج المؤقتة.

غير ان الازواج يلجأون الى المحاكم للحصول على اذون الاقامة الدائمة لزوجاتهم وهو ما يحصلون عليه لان القانون المصري صريح.

وتشير الاحصائيات الى ان اكثر من الف اسرائيلية تقدمن بطلبات للحصول على الجنسية المصرية باعتبار ان القانون المصري يعطي الزوجة الاجنبية حق الحصول على الجنسية المصرية تبعاً لزوجها المصري هذه الطلبات تكدست امام وزير الداخلية المصري الذي رفض هذه الطلبات، ولكن الخارجية الاسرائيلية مارست ضغوطاً كثيرة لدفع وزارة الداخلية المصرية للتراجع عن الرفض.

ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلية قابل حسن الالفي وزير داخلية مصر وطلب منه تفسيراً لرفض طلبات الاسرائيليات الحصول على الجنسية المصرية رغم ان هذا من حقهن حسب القانون المصري.

الالفي دافع عن رفضه بان القانون المصري لا يعترف بالزواج العرفي لمنح الجنسية ولكن المشكلة تكمن في الاسرائيليات اللواتي وثقن عقود الزواج على يد مأذون.

وللحصول على ملكية الاراضي تقوم الزوجات الاسرائيليات بدفع الاب المصري لتسجيل ارضه واملاكه لاولاده من الاسرائيلية واذا كان الوالد لا يملك ارضاً تقوم الاسرائيلية بتمويل شراء الارض له ليقوم بعد ذلك بتسجيلها باسماء ابنائه من زوجته الاسرائيلية وبالتالي يصبح من حق الولد اكتساب الجنسية دون طلب ومنحها لامه وبهذه الطريقة تؤول ملكية الاراضي للام الاسرائيلية.

اضواء

محاكمة الفلسطيني ومحاكمة اليهودي

عرفات حجازي

لا ادري ما هي الحكمة من وراء القاء القبض على الفلسطينيين الثلاثة بعد قتلهم السائق اليهودي بوقت قصير واجراء محاكمة صورية لهم واصدار احكام قاسية عليهم في مدة فلجات العالم لان هذه الاحكام تحمل معاني سياسية بعيدة عن العدالة والقضاء والعدل.

نحن لا نبرر قتل الابرياء ولكننا نؤكد على اننا نعيش مع الذئاب ومن لم يكن ذئباً اكلته الذئاب.. ونحن لا نريد من اجل حسابات واهية وعرض عضلات ماساوية ان نصبح لقمة رخيصة في افواه الذئاب التي لا ترحم..

لقد وقعت اكبر جريمة في تاريخ الدولة العبرية عندما قام عميرام بقتل اكبر شخصية يهودية وهي اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل بالرغم من هياج الرأي العام اليهودي فلم يستطع رئيس الدولة ورئيس الوزراء وقادة الجيش ان يمسوا شعرة من جسم القاتل واستمرت محاكمته اكثر من عام وهم بالرغم من اعترافاته بارتكاب جريمته لم يجرؤا ان يصفوه بالقاتل او المجرم او ان يرتدي لباس المجرمين لان العدل يأخذ مجراه بالنسبة لمواطنيهم !

وهنا نعود ونتساءل الآن لماذا واسرائيل تفرض الحصار على لقمة الشعب الفلسطيني وتمنع تحركه من مدنه وقراه وتهدد بانها ستواصل اذلاله الى ان يستجيب لارادتها بان يصبح حاكم السلطة الفلسطينية مثل حاكم جنوب لبنان ليس اكثر من كرباج لنزع جلد ابناء شعبه ارضاء للحاكم الاسرائيلي الذي لن يرضى الا باذلال كل عربي ومسلم !!

لا ادري ما هي الحكم من القاء القبض على قتلة السائق اليهودي الذي قتل في مناطق الاحتلال الاسرائيلية وليس في منطقة السلطة الفلسطينية وفي اقل من ساعة تجري محاكمة صورية لهم ويصدر في ذات الليلة ابشع الاحكام ضدهم وهي السجن المؤبد على عبد الناصر محمد رزاق وعلاء جبريل الدمنهوري وعلى القاصر اياد محمد ابو صعب بالسجن ١٥ عاما كل ذلك والشعب الفلسطيني كان ولا زال يعاني من ابشع حصار على الضفة والقطاع..

فهل الذين خططوا لاتفاق اوسلو واوصلوا الشعب والقضية الى هذا المصير المظلم كانوا يظنون انهم بملاحقة ابناء شعبهم واصدار الاحكام القاسية عليهم سيثبتون للحاكم الاسرائيلي الحاقد بانهم اقوياء وقادرون او انهم يستطيعون ذبح شعبهم اذا ارادوا ولن يستطيع فلسطيني ان يقول لا ؟!

هل يعتقدون انهم بذلك يحصلون على احترام عدوهم الذي يصدر حكماً على الاسرائيلي قاتل الفلسطيني دفع غرامة اغورة واحدة واذا كان القاتل جندياً يجري ترفيعه وترقيته بعد دفع الاغورة !!

بعد ايام من حادثة قتل السائق اليهودي قام احد الضباط الاسرائيليين وهو دانيال اوكيف بقتل السائح البريطاني جيفري هانتر وصديقته شارلوت جيب قريباً من مدينة بئر السبع وبالرغم من بشاعة هذه الجريمة حاولت اسرائيل في البداية امتصاص نقمة البريطانيين والرأي العام العالمي بان زعمت بان القاتل عربي من بدو النقب وبعد مرور اكثر من عشرة ايام لم تستطع التستر اكثر على الجريمة فاعترفت بان القاتل ضابط اسرائيلي..

ولكن هل من اجل ارضاء البريطانيين قامت السلطات الاسرائيلية بعقد محكمة عرفية سريعة له واصدرت الاحكام القاسية خلال ساعة او ساعتين كما حدث مع عبد الناصر رزاق وعلاء الدمنهوري واياد ابو صعب واهانت الشعب الاسرائيلي وداست على ميزان العدالة حتى ترضي الشعب البريطاني ؟!

لقد مرت ايام وايام والتحقيق لا زال جارياً مع الضابط الاسرائيلي القاتل، مرة يبعثونه معززاً مكرماً لاعادة تمثيل جريمته ومرة يحملونه بكل الرعاية والعناية للمراكز الطبية للتأكد من سلامة قواه العقلية في الوقت الذي لم يجرؤ انسان ان يصف الضابط القاتل بانه مجرم او قاتل لانه لا يجوز اصدار هذه الاحكام جزافاً كما جرى مع الفلسطينيين الثلاثة قبل ثبوت التهمة وصدور قرار نهائي من المحكمة بعد ان سارعت السلطة الفلسطينية بالتباهي كيف استطاعت اعتقالهم بسرعة قياسية وكيف استطاعت اصدار الاحكام الجائرة عليهم دون ان يجرؤ فلسطيني على الاعتراض على قراراتهم !!

كما لا افهم كيف يفكر رجال اوسلو الذين يحاولون تركيع الشعب الفلسطيني امام الجزار الاسرائيلي بكل السبل والاساليب لا يثيرهم الفعل المنكر الذي قامت به سوسكند التي قامت بالصاق البوسترات التي نالت من كرامة نبي الله محمد عندما صورته بالخنزير وهو يدوس بقدمه على القرآن الكريم مما اثار مشاعر المسلمين في طول العالمين العربي والاسلامي وعرضه لا ادري كيف يفكر هؤلاء جماعة اوسلو عندما شاهدوا المحكمة الاسرائيلية وهي تصدر حكمها بالافراج عن هذه المجرمة التي كانت فعلتها تستأهل ان تشب ثورة وانتفاضة بل وحرب يشارك فيها كل عربي ومسلم للثأر لكرامة الرسول الذي لم يجرؤ احد على اهانته كما اهانته سوسكند التي لم تجد في السلطة الفلسطينية من يتصدى لها !

تلك هي محاكمهم التي تحافظ على كرامة مواطنهم وهي التي تجعلهم يبدون رغم كل جرائمهم يحتلون مرتبة لائقة في نظر العالم الذي يهمه حقوق الانسان.. وهذه محاكمنا التي تهين مواطننا وتنتزع احترام العالم عنها..

ونعود نتساءل ماذا كان يهدف صانعو القرار الفلسطيني الذين اذلوا ابناء شعبهم وقدموهم في محاكمة استشاطت غضب الشعب الفلسطيني وكل الذين يهمهم حقوق الانسان.. هل رضي اليهود الذين استرضوهم بهذه الاحكام الظالمة البشعة ؟!

طبعاً لا.. لان اليهود لا يرضيهم الا الفلسطيني الذي ينتزع كرامته كما ينتزع حذاءه..

والذين تابعوا ردود فعل القادة اليهود على هذه الاحكام الجائرة يخرجون بالنتيجة الحتمية التي اعلنوها بصراحة وهي ان السلطة التي لا ترحم ولا تعدل ما بين ابنائها عليها ان تكون كرباجاً في يد اسرائيل ولا تتوقف عن سلخ ظهور الفلسطينيين الى ان ينهاروا ويستسلموا ويعلنوا انهم اصبحوا يعيشون في جيب جديد بعد جيب جنوب لبنان، وان سعد حداد ولحد هما النموذج للحاكم الذي يمكن ان يضمن لنفسه البقاء.. ولكن البقاء يكون كرامة وبدون الاحساس بان الارض التي يضربها بكرباجه انها ارض الوطن الفلسطيني الارض التي رواها العرب والمسلمون بدمائهم حتى تبقى عربية اسلامية الى الابد والتي ستبقى عربية اسلامية رغم ما فعلته اوسلو من اعاجيب !

اطروحات قومية

البديل العربي في مواجهة البديل الصهيوني

المحامي حسين مجلي
نقيب المحامين

نحن الآن امام اوضاع عربية كارثية لا تقل مأساوية عن الكوارث العربية السابقة، مثل كارثة ٤٨، وكارثة ٦٧، وكارثة الامة العربية في الخليج.

في واقع الامر، نحن امام تصلب صهيوني - اسرائيلي في حدوده القصوى، وتفريط وتخاذل عربي في حدوده القصوى، هذا التفريط والتخاذل مكن نتنياهو ان يوغل في سياساته العملية وتصريحاته المغالية في الاستهانة بالحقوق العربية بل وانكار هذه الحقوق اصلاً.

موقف نتنياهو مفهوم وواضح ومستمد من العقيدة الصهيونية التي تقوم على ابادة الشعب العربي، وبالمقابل فان الموقف العربي امام الموقف الصهيوني - الاسرائيلي الامريكي الواحد مستسلم.

ان الاهم بالنسبة للشعوب الحية والقضايا التاريخية وقضايا الاوطان هو الايمان بعدالة وصحة القضية ثم توافر الارادة السياسية التي تقرن العدالة بالقوة.

ان حقيقة التحدي الذي تواجهه الامة العربية هو التحالف الامريكي الصهيوني المسمى التحالف الاستراتيجي والذي يستهدف تصفية القضية العربية من خلال تصفية القضية الفلسطينية، وذلك بتشكيل وتكوين الوطن العربي وفقاً للارادة والمصلحة الامريكية - الصهيونية الاسرائيلية خلافاً للارادة والمصلحة العربية.

ولتحقيق تشكيل وتكوين الوطن العربي وفقاً للارادة والمصلحة الامريكية - الصهيونية "الاسرائيلية" لا بد وفقاً للخطة الامريكية الصهيونية من اقامة وادامة اوضاع في الوطن العربي تقيم وتدعم امن اسرائيل الدائم وعلى الاصح تقيم وتدعم حماية احتلال "اسرائيل" للوطن العربي ولحماية الاحتلال ولتحقيق امن اسرائيل الدائم قامت اتفاقيات كامب ديفيد التي جرّت لاتفاقيتي اوسلو ووادي عربة والتي تشكل جميعها مأساة ارتكبها الصهاينة والولايات المتحدة الامريكية بحق الشعب العربي.

وعلى طريق الاستمرار في تنفيذ خطة اعادة تشكيل المنطقة العربية وفقاً للارادة الامريكية الصهيونية الاسرائيلية، وعلى طريق فتح الطريق لاقامة دولة اسرائيل الكبرى، كان لا بد من اخراج مصر باعتبارها اكبر ثقل عربي من الصراع العربي "الاسرائيلي"، وهذا ما حققته الاستراتيجية الامريكية - الصهيونية باتفاقية كامب ديفيد، وعلى نفس الطريق كان لا بد من اخراج الثقل العربي الثاني بعد مصر من الصراع العربي - الاسرائيلي والذي يتمثل في وحدة عرب المشرق "المواجه" لاسرائيل الذي اصبح وخاصة بعد ازمة الخليج "كالعهن المنفوش".

ينبغي استعادة امتلاك "البوصلة" التي افتقدناها منذ وقوع مؤامرة الانفصال عام ١٩٦١م مروراً بازمة الخليج التي خلقت المؤسسات والسياسات الاقليمية التي شيعتها الامة العربية منذ ذلك الحين والتي عبرت بنكسة ١٩٦٧، وبدون استعادة البوصلة لن نستطيع اعادة ترتيب الاولويات التي تبعثرت ولا تغيير الواقع الذي تردينا فيه.

لقد وصلت التنازلات العربية الى العظم، بعد ان اكلت اللحم والشحم بل وصلت الى نخاع العظم وهو "القدس" !!

هل ستسمح الاجيال العربية بضياع آمالها واهدافها، وهل ستسمح بضياع القدس؟ وهل ستقبل بمثل هذا الاستسلام المهين، وهل ستقبل باقامة "اسرائيل" الكبرى على انقاض الشعب العربي وعلى انقاض سوريا والعراق معاً ؟!!؟

تساؤلات كثيرة مريرة وكبيرة، تفرض نفسها الآن، وطرح هذه التساؤلات جماهيرياً ممكن ان يكون منطلقاً لجميع الشعب العربي وكل القوى السياسية العربية قومية ودينية ووطنية لمواجهة تحدي العصر وتحدي العمر للجميع، من اجل ميلاد عهد عزة عربية اسلامية جديد.

ان البعض يسألون ما هو البديل عن المسار الامريكي الصهيوني "الاسرائيلي" الذي يسيرون فيه ؟؟ اننا نسأل هل حقاً يريدون بديلاً ؟؟ ام انهم يتساءلون فقط ليقولوا لنا انه لا حل ولا بديل الا الحل والبديل الامريكي الاسرائيلي ؟! اننا نقول للذين يسألون عن البديل ان مشروع "اسرائيل الكبرى" موضوع الآن قيد التنفيذ، كما ان المشروع الاسرائيلي لاقامة "اتحاد الشعوب الصغيرة في الشرق الاوسط" الذي تبناه بيريز في مرحلة سابقة على غرار الطريقة السويسرية بين فلسطين والاردن و"اسرائيل" له انصاره في الصف العربي، ويسهله القبول العربي بمشروع الحكم الذاتي في فلسطين، وهذا المشروع قائم على رفض الارتباط بالعمق العربي، خدمة لهدف بناء المنطقة على انها هوية جغرافية وليست هوية قومية.

ان الموقف الاسرائيلي يقوم الآن على عزل عرب بلاد الشام عن بعضهم بعزل سوريا عن باقي عرب بلاد الشام، او عزل باقي عرب بلاد الشام عن سوريا كمقدمة لاقامة "اسرائيل كبرى"، ولذلك فاننا نواجه الآن خطر ان تكون عمان امتداداً لتل ابيب في الوقت الذي يكون فيه الامر الطبيعي والتاريخي والقومي والديني ان تكون عمان ودمشق وبيروت امتداداً لبعضها بعضاً، وجميعها مرتبطة بالعمق العربي.

ان الصراع العربي الاسرائيلي يتجسد في صورته الراهنة في كونه صراعاً على قيام "اسرائيل كبرى" او سوريا كبرى.

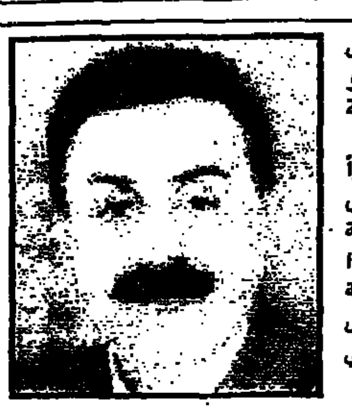
ان وحدة عرب بلاد الشام او وحدة سوريا الكبرى بطريق ديمقراطي والتقاء رسمي وشعبي ضرورة تاريخية، كما ان التحرك لاعادة اللقاء الطبيعي والتاريخي فيما بين العراق وسوريا هو المدخل لاعادة وسائل حل الازمة العربية القائمة الى ايدي ابناء الامة العربية، كما ان وحدة عرب بلاد الشام وتنقية العلاقات وازالة الخلافات فيما بين سوريا والعراق هما مقدمة مرحلية اساسية لوحدة عربية شاملة تفرضها وتمليها حالة الضرورة القصوى لحماية حق البقاء للشعب العربي في المشرق العربي الذي اصبح كالعهن المنفوش في مواجهة "اسرائيل"، وهذا المدخل له اولوية ملحة على ما عداه وهو الذي يجدد الثقة في الذات العربية.

اننا ندعو لما تقدم مع التمسك بالمشروع القومي ووحدة القضية العربية اللذين يقومان على ازالة التجزئة بالوحدة، وازالة الاستبداد بالديمقراطية، وازالة الاستغلال بالعدل الاجتماعي وازالة الاحتلال باسترداد اجزاء الوطن السليب، وكل ذلك ينطلق من الثقة بلا حدود بالذات العربية.

حوار مع ابو احمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية

اتفاق اوسلو فشل وتبخرت من حوله كل الاوهام

● المرحلة القادمة ستكون ساخنة بين العرب واسرائيل
● انشأنا تحالفات للمعارضة بالداخل اما تحالف الخارج فلم يتطور
● تأثرنا بالخلل الذي اصاب موازين القوى العربية والدولية



ابو احمد فؤاد، مناضل فلسطيني قديم، وهو عضو في المكتب السياسي للجبهة الشعبية مقيم في لبنان.
زار عمان مؤخراً للمشاركة في مؤتمر "القدس لنا" الذي انعقد قبل بضعة ايام فكان لنا معه هذا الحوار الذي غطى مساحة واسعة من شؤون النضال الوطني الفلسطيني وشجونه.

حوار : يسرى الكردي

● كيف ترى حقائق الوضع الآن في ظل ازمة المفاوضات، وبالتحديد، ازمة القدس.. محلياً، عربياً، دولياً ؟

- على الصعيد الفلسطيني رأيي ان كل مسار اوسلو قد فشل، وكل الاوهام التي زرعتها السلطة في اذهان جزء من جماهيرنا ثبت الآن بالملموس انه لا اساس لها من الصحة، وان هذه الاتفاقات قد اوصلت القضية الفلسطينية الى الانهيار التام، وفريق اوسلو قد قدم كل التنازلات المطلوبة من قبل العدو والادارة الامريكية على حساب مصالح الشعب الفلسطيني والقضية الوطنية الفلسطينية.

ورغم كل ذلك فالنتائج الملموسة الآن، ان الشعب الفلسطيني لم يتحقق له شيء، بل بالعكس تماماً فمنذ اوسلو وحتى الآن ازدادت عمليات الاستيطان، وازداد التأكيد على الثوابت الصهيونية، ومخطئ من يتصور ان حزب العمل لو بقي في السلطة لاوقف الاستيطان او تراجع عن اعتبار القدس عاصمة موحدة ابدية لاسرائيل، وكل التضليل التي تقوم به السلطة الفلسطينية وبعض اجهزة الاعلام العربية لابراز وكأن المشكلة هي فقط في حكومة نتنياهو، وكأنه لو تغيّرت حكومة نتنياهو وجاء حزب العمل لتغير الكثير من النهج السياسي والاهداف الصهيونية. كل هذا في رأيي تضليل، فقد اثبتت الاحداث انه في عهد حزب العمل اقيمت المستوطنات، واستمر التأكيد على ان القدس هي العاصمة الابدية لاسرائيل، وارتكبت المذابح ومنها قانا.

حتى الآن وبينما حزب العمل خارج السلطة فانه يؤكد على حق الاسرائيليين في الاستيطان، ويؤكد على ان القدس عاصمة موحدة لاسرائيل، وان الاستيطان في جبل ابو غنيم وغيره حق للاسرائيليين، ولكن يعترض على التوقيت.. اي انه لا توجد فروقات جوهرية فيما يتعلق بالاهداف الاسرائيلية والثوابت الصهيونية سواء لدى حزب العمل او تكتل الليكود.

.. عملياً ما هو قائم الآن ان اسرائيل تريد من سلطة الحكم الاداري الذاتي ان تكون عبارة عن اداة منفذة لمخططاتها بشكل عام، وللجانب الامني بشكل خاص.

ومع الاسف فان هذه السلطة لن تقف عند حد في تقديم التنازلات، فالملاحظ الآن ان موضوع مستعمرة ابو غنيم قد غض الطرف عنها، علماً بان كل عمليات البنية التحتية مستمرة، ومصادرة الاراضي وهدم البيوت في مناطق مختلفة في الضفة مستمراً، وليس هناك ما يدلل على ان السلطة الفلسطينية ممكن ان تثبت عند الشعارات التي رفعتها منذ ثلاث اشهر سابقة، بمعنى الربط بين العودة للمفاوضات ووقف الاستيطان.

وحسب معلوماتنا المتواضعة فان المفاوضات لم تتوقف في يوم من الايام، وان التنسيق الامني لم يتوقف، وفي ظل التوترات المعلنة بين السلطة واسرائيل قامت السلطة بتقديم العديد من الخدمات الامنية للعدو، سواء جثة الجندي في بيت صوريف، او معمل المتفجرات او اعمال اخرى كشفتها السلطة لاجهزة العدو.

الظرف الموضوعي الآن موات تماماً لانتفاضة شعبية ضد الاحتلال، لان الجوع ازداد والحصار ازداد، والفساد في السلطة ازداد، وليس هناك اية مقاومة جدية من قبل السلطة واجهزتها للمخططات التي تستهدف تجويع شعبنا ومصادرة اراضيه وهدم بيوته، وليس هناك اية جدية في مواجهة تهويد القدس، بل ان العدو يشغلهم بالقضايا الثانوية الصغيرة وبالقضايا الامنية، ومرة اخرى هم يستجيبون.

في هذه الظروف كانت الجبهة الشعبية قد دعت للحوار الوطني الشامل، ونقصد بالشامل الذي لا يستثني اي قوة من القوى السياسية ولا من الشخصيات الوطنية الفلسطينية، وان يجري هذا الحوار في الخارج وليس في الداخل، وان يكون الحوار على اسس وشروط اهمها المراجعة السياسية لكل مسار التسوية، ووقف المفاوضات والاعلان عن فشل اوسلو.

لكن كل المحاولات والدعوات للحوار لم تجد اذاناً صاغية من السلطة، وكل ما جرى من حوارات لغاية الآن هو شكلي وهدفه استخدامي، في المرة الماضية كان الهدف من جلسة الحوار التي تمت في نابلس استخدامها اثناء زيارة ياسر عرفات للبيت الابيض، والحوار الذي جرى قبل ايام قليلة اعتقد ان الهدف منه استخدامي لان زيارة اولبرايت للمنطقة قد باتت قريبة.

الخلاصة ان الفريق الاخر ليس مستعداً لحوار جدي وليس مستعداً لمراجعة سياسية، بل لا يزال ممعناً في نهجه ومستمراً في تقديم التنازلات للعدو.

فيما يتعلق بالتطورات المستقبلية، تقديري الشخصي ان المرحلة القادمة هي مرحلة ساخنة، ومرحلة انفجارات عسكرية بغض النظر عن حجمها، ولكن المؤشرات قد بدأت بالاعتداءات اليومية على لبنان ومحاولات ضرب بنيته التحتية والاقتصادية اضافة الى اهداف مدنية كما جرى اخيراً في مذبحة صيدا.

ونحن في الجبهة الشعبية نعتقد ان هذه التطورات تستدعي عقد مؤتمر قمة عربية لمواجهة المرحلة القادمة، وايضاً لبحث موضوع التحالف التركي الاسرائيلي الامريكي، وايجاد صيغة او برنامج عمل الحد الادنى لمواجهة المخاطر التي تهدد الفلسطينيين اولاً ولبنان وسوريا ثانياً.

■■■■

● ذكرت في حديثك ان الظرف الموضوعي موات لانتفاضة شعبية ضد الاحتلال.. الا تعتقد ان الوضع بات اكثر تعقيداً امام تجدد الانتفاضة، حيث التماس المباشر بين الجنود الصهاينة والفلسطينيين اصبح متحصراً في مناطق قليلة مثل الخليل وبيت لحم القريبة من ابو غنيم ؟

- اصطلاح الانتفاضة اصبح يعني لدى كثير من الناس، اما ان يكون شبيه بما جرى في السنوات الماضية، او ليس هناك انتفاضة.

الانتفاضة لها ميكانزم خاص قائم بذاته، ولها مفاعيل على مختلف الصعد الاقتصادية والسياسية والنضالية، وصحيح ان الانتفاضة فعل جماهيري وتجنيد كافة طاقات الجماهير في مواجهة الاحتلال، وعملياً الاحتلال موجود في كل الوطن، فالاحتلال جاثم على ارض الخليل، وجاثم على ٤٠٪ من اراضي غزة وعلى ابواب نابلس ورام الله واريحا وغيرها.

لذلك فالانتفاضة ممكن ان تحصل باشكال مختلفة سواء بالمواجهة المباشرة يومياً ضد المستوطنات والمستوطنين، او بمواجهة قوات الاحتلال المنتشرة حول المدن التي اعيد الانتشار فيها، او فيما سمي بمناطق ب، جـ، وهي المناطق الموجودة فيها باستمرار.

ومن ضمن مفاعيل الانتفاضة ايضاً مقاطعة البضائع الاسرائيلية والاعتماد على الذات، في رأيي ان الظرف الموضوعي مناسب وامكانية قيام انتفاضة بشكل مختلف عن الانتفاضة السابقة امكانية واقعية، فما جرى في الخليل وبيت لحم كان عبارة عن انتفاضة مصغرة، ولكن السلطة اجهضتها وساومت عليها.

■■■■

● على ضوء تحليلك للواقع على مختلف الصعد، من الواضح اننا دخلنا

مؤتمر الجبهة سيعقد نهاية هذا العام وسيحظى الداخل بنصيب كبير

بعد اوسلو مرحلة جديدة تشبه مرحلة ما بعد ٤٨ حيث الهزيمة الكاملة للتيار التعريبي الذي وصل حد القبول بالمرجعية الاسرائيلية هو السائد.. ما هي الآليات الفكرية والتنظيمية والسياسية لمواجهة ذلك ؟ هل الحوار مع عرفات والانظمة فقط ام بحاجة الى آلية جديدة ؟

- خطتنا لمواجهة المرحلة القادمة، تقوم على اساس تحشيد وتجميع كافة القوى المناهضة للتسوية التصفوية والمناهضة للاتفاقات المذكورة ومنها اوسلو وملحقاتها.. وهذا الامر تم بحدود معينة في داخل الوطن لايجاد صيغة تحالف بين ستة قوى معارضة لاوسلو، ونحن "الجبهة" من ضمنها ونأمل ونطمح ان تتطور هذه الصيغة ليصبح لها آليات تنظيمية وعملية توصلنا الى تشكيل الجبهة الوطنية المتحدة.

اما بالنسبة للخارج فتحالف الفصائل العشرة لم يحقق تطوراً في بنيته الداخلية ولا في برنامجه السياسي، حيث ان الجبهة الشعبية والديمقراطية لم تعد ممثلة في هذا التحالف، نظراً للخلافات التي حصلت بين الفصيلين المذكورين وبعض فصائل التحالف حول قضايا تكتيكية، علماً بان هناك اتفاق على القضايا الاستراتيجية، ونحن نعمل الآن من اجل القيام بمراجعة تجربة التحالف، وطرح اراء وافكار على كل الفصائل التي تشكل التحالف لايجاد صيغة متطورة عن الصيغة الموجودة الآن، بحيث يكون لها برنامج سياسي واضح كل الوضوح ليس فقط في القضايا الاستراتيجية بل بالقضايا التكتيكية المفصلية، وان يكون للتحالف الجديد آلية تنظيمية تحكم عمل هذا التحالف في كافة مؤسساته، لان الصيغة الثابتة ليس لها آلية تنظيمية ولا اجتماعات منتظمة.

والنقطة الثانية في توجهاتنا هي العمل الشعبي العربي، والمساهمة بجدية ومسؤولية عالية في ايجاد افضل الصيغ للعمل المشترك العربي والاسلامي باعتبار ان القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للامة العربية، وكل المحاولات على الصعيد الرسمي العربي لم تأت بنتائج، فعلينا ان نكثف الجهود باتجاه تنشيط وتفعيل اطر العمل الشعبي، سواء لجان ومؤتمرات مقاومة التطبيع، او الاهتمام بتنفيذ القرارات التي صدرت عن مؤتمر القدس او لجان ومؤتمرات حق العودة.. كل هذا بالاضافة الى فعالياتنا كجبهة شعبية على مختلف الصعد، وبالاشكال النضالية المختلفة داخل الوطن وخارجه.

■■■■

● هل هناك قوى عربية او دولية رسمية او شعبية ممكن التحالف معها في منظور مواجهة الازمة ؟

- على الصعيد العربي يوجد قوى عديدة.. احزاب وشخصيات وطنية تساند للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وتواجه مخططات العدو باساليب مختلفة منها مشاركة هذه الاحزاب والقوى والشخصيات في المؤتمرات الشعبية التي تعقد من اجل القضية الفلسطينية، وايضاً هناك مؤتمرات ولجان قطرية لمقاومة التطبيع او للمحافظة على الثقافة الوطنية العربية، ومثل هذه اللجان والمؤتمرات موجودة في لبنان ومصر وسوريا والمغرب وليبيا والاردن، عملياً هناك مشاركة ومساهمة من هذه الاحزاب في مقاومة المخططات سواء السياسية او الاقتصادية.

اما على الصعيد الدولي فليس هناك متغيرات جوهرية، الا ان هناك تميز محدد للموقف الاوروبي عن الموقف الامريكي، وللموقف الروسي بين فترة واخرى، علماً بان الموقف الرسمي لغاية الآن غير واضح وفي كثير من الاحيان تابع للموقف الامريكي.

اما الموقف المتميز بوضوح فهو موقف الصين وكوبا وكوريا الديمقراطية.

لا اتوقع اي تغير جوهري في المواقف الاوروبية، ولا في الموقف الروسي، ولا زالت اوروبا وروسيا تعتبران ان كل الحل بيد الولايات الامريكية كما هو بالنسبة للعديد من الانظمة العربية، ونحن في رأينا ان عدونا الحقيقي هو الامبريالية الامريكية، والدلائل كثيرة على ذلك، لا داعي لذكرها الآن.

■■■■

● نلاحظ ان الخطاب السياسي للجبهة الشعبية ما زال نضالياً وتقدمياً، لكن ممارسات الجبهة على الارض تكاد تكون مختلفة تماماً.. لماذا ؟

- نحن الجبهة الشعبية جزء من الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية والواقع العربي القائم، نتأثر بالخلل الكبير الذي حصل في موازين القوى على الصعيد الدولي والعربي، ويصعب ان يتصور اي انسان ان هذه المتغيرات لم تؤثر على كل الاحزاب والقوى الوطنية والثورية والتقدمية.

هناك حصار كامل لكل القوى التي تعارض المخطط الصهيوني الامريكي، وهناك حصار رسمي في معظم الاقطار العربية لهذه القوى، وهناك دور رئيسي تلعبه السلطة الفلسطينية في قمع هذه القوى وتحجيم دورها، وبالتالي حصل تراجع نسبي في فعاليات الجبهة.

لكن هذا التراجع مؤقت لان التركيز بالاساس يجب ان يتم على سلامة الموقف السياسي، والاستعداد للاستمرار في النضال والتضحية حتى تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني مهما كانت الضغوطات والعقبات.

نحن لا نعتقد ان هناك حلولاً سهلة لهذه الاوضاع الصعبة، ولكنني استطيع ان اؤكد ان كل حل ينتقص من حقوق شعبنا لن يكتب له النجاح، وسيقاوم جيلاً بعد جيل.. المهم في رأينا ان لا تحصل حالة الاستسلام واليأس والاحباط ونحن بدورنا كجبهة نعمل كل جهدنا لنساهم في احداث حالة نهوض شعبية فلسطينية وعربية، وهذه هي الضمانة الاساسية لاستمرار الصراع مع العدو.

■■■■

● نلاحظ ان الجبهة لم تعد تمارس العمل العسكري منذ فترة طويلة.. فلماذا ؟ هل هو جزء من القصور الذاتي.. ام جراء قرار سياسي ؟

- الجبهة الشعبية لا زالت استراتيجيتها تؤكد على ان الكفاح المسلح هو احد اشكال النضال، وبالنسبة لنا فنحن نمارس هذا العمل في الوقت المناسب، وحسب التطورات السياسية.

■■■■

● تحدثت الانباء عن عقد مؤتمر عام للجبهة خلال الصيف الحالي.. لماذا تأخر عقده ؟

- مؤتمر الجبهة لا زالت مواعيده قائمة ولم تتغير، وهو سيعقد في نهاية هذا العام او مطلع العام القادم اذا لم تطرأ اية عقبات او صعوبات تعيق ذلك، خاصة وان دوراً رئيسياً في المؤتمر سيكون من نصيب الداخل.

كل اثنين

نتنياهو يتفرعن شرقاً

ناجي علوش

وهذا نتنياهو، يزور اليابان والصين وكورية الجنوبية، وهو ذاهب هناك كما يعلن لسببين :

١- الاول : تطوير العلاقات السياسية لحكومة "اسرائيل"، بكل دول العالم، وخاصة الدول ذات التأثير في السياسة العالمية.

٢- الثاني : تطوير العلاقات الاقتصادية.

وفي الميدان الاول، فان "حكومة اسرائيل" التي نجحت في ان تفرض توجهاتها السياسية في الغرب الرأسمالي الامبريالي، لاسباب معروفة، تسعى اليوم لفرض توجهاتها في الشرق، ولذلك يجرؤ رئيس وزراء "اسرائيل"، حامل العصا السحرية الامريكية، ان يطلب من الصين الشعبية علناً وقف تزويد ايران وسورية والعرب عامة بالصواريخ والمفاعلات النووية، كما يذهب الى كورية الجنوبية، وهو يطالب كورية الشمالية، بما طالب به الصين.

ونتنياهو هنا، لا يجد حرجاً في مخاطبة هذه الدول وغيرها، بضرورة منع اية اسلحة عن العرب والمسلمين، مع انه يملك هذه الاسلحة علناً، لان "دولة اسرائيل" دولة عظمى، احتلت الارض العربية، ومازالت، ولان "دولة اسرائيل" العظمى التي تحاول ان تخضع كل الوطن العربي والعالم الاسلامي لمخططاتها، ترى من واجبها ان تفرض على الوطن العربي والعالم الاسلامي برامجها، وان تلزم دولاً كبرى كالصين بهذه السياسة العدوانية.

اما في الميدان الثاني، فان "دولة اسرائيل" ذات الخمسة ملايين ونصفه ومنهم مليون من العرب، وذات العشرين الف كيلو متر مربع، تمد لخطوطها الاقتصادي في العالم، وتتصرف على انها دولة صناعية كبرى : تقدم الخبرات والخبراء وتسهم في ادارة الاقتصاد العالمي !.

وبالمقابل هناك ثلاثماية مليون عربي، وحوالي مليار مسلم، ولهم حوالي ستين حكومة، منها احدى وعشرون حكومة عربية، لا تستطيع هذه الحكومات، بكل هذه الملايين ان تطلب من حكومة الولايات المتحدة ان تتوقف عن تزويد "حكومة اسرائيل" العدوانية الاستعمارية بكل اصناف الاسلحة، ولم تستطع من قبل ان تفرض ذلك على حكومتي بريطانيا وفرنسا.

كما ان كل هذه الحكومات العربية والاسلامية، لا تصر في الامم المتحدة على الزام "حكومة اسرائيل" بقبول الاشراف الدولي على صناعتها النووية والجرثومية الخ.. حتى بعد ان وقعت حكومات عربية "اتفاقات سلام"، وهرعت حكومات عربية واسلامية الى التطبيع مع العدو الصهيوني الغاصب.

ولم يكن لحكومة "اسرائيل" مواقع في آسيا وافريقيا، حتى تم توقيع اتفاقيتي كمب ديفيد، فبدأت حكومات آسيا وافريقيا تهرع الى تطبيع علاقاتها، ثم جاءت اوسلو، فانفتحت على العدو فيتنام والصين الخ..

وهذا نتنياهو "يملي" سياساته شرقاً.

وكل هذا العدد من الحكومات العربية والاسلامية يخضع للبرنامج الامريكي - الصهيوني، الا قلة هي في موقع الدفاع.

هل يبدو غريباً لماذا "يتفرعن" نتنياهو في الصين واليابان ؟

لا.. ابداً.

لان معظم الستين حكومة عربية واسلامية، تقبل ان "يتفرعن" نتنياهو، ومن قبله رابين واشكول وبيغن وبن غوريون وجولدا مائير. ولان هذه الحكومات العربية والاسلامية، تستخف بطاقات مليار من البشر، وتبدد كل الموارد والامكانيات والطاقات لعشرات الملايين من الكيلومترات المربعة، الوطن العربي منها اربعة عشر مليوناً، وترضى بالاستسلام الكامل امام اربعة ملايين ونصف من المستوطنين، وعشرين الف كيلومتر من الارض !.

ولكن هل تخضع الصين الشعبية، كما خضعت روسيا، هل تخضع اليابان، كما خضعت بريطانيا ؟

ان هذا مرتبط بمدى مقاومة المليار مسلم، وعلى راسهم ثلاثماية مليون من العرب.

والا فويل للعالم من السيطرة الامريكية - الصهيونية.

سيناتور كندي يدعو لتأييد موقف سوريا ودعم المقاومة اللبنانية ومقاطعة مؤتمر الدوحة

دعا السيناتور "مارسيل بريدوم" عضو مجلس الشيوخ الكندي، ورئيس الجمعية البرلمانية العربية - الكندية، الى تأييد موقف الرئيس السوري حافظ الاسد في مواجهة الاستفزازات الاسرائيلية، وتقديم الدعم والتأييد لقوات المقاومة اللبنانية في هجماتها ضد قواعد الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني، الى ان تتم استعادة الحقوق العربية كاملة.

وانتقد السيناتور تصريحات الادانة العربية للعمليات الجهادية والاستشهادية ضد الاحتلال الصهيوني، وقال بدلاً من ان يلجأ المسؤولون والدبلوماسيون العرب الى شجب وادانة التفجيرات التي يقوم بها افراد من الشباب الفلسطيني، عليهم ان يوضحوا للعالم، ان الارهاب الحقيقي بدأ في المنطقة العربية على يد العصابات اليهودية بقيادة شامير وبيجن، ويتصاعد حدة واتساعاً في عهد نتنياهو.

وحذر خلال زيارته للقاهرة مؤخراً، كافة الدول العربية، من الاستمرار في عملية التطبيع مع اسرائيل، لان منحها المزيد من المزايا الاقتصادية، يعني مزيداً من التقدم والقوة، ويشكل دعماً لخططها في سرقة المياه والاراضي والحقوق العربية.

ودعا الدول العربية الى مقاطعة مؤتمر الدوحة الذي سينعقد في اواخر تشرين الثاني المقبل، والاصرار على تأجيله، وان تربط هذه الدول بين تحديد موعد لعقده، وبين التقدم الملموس والحقيقي فيما يسمى بعملية السلام.

وقال بريدوم، ان على نتنياهو ان يدفع الثمن كاملاً، وذلك بالاعتراف بحق الفلسطينيين في اقامة دولتهم، واسترداد سوريا للجولان، والجلاء عن الجنوب اللبناني. وهذا الثمن الذي يجب ان يدفعه يجب ان يسبق اي تطبيع عربي مع اسرائيل، ومن اي نوع.

ويذكر بان مارسيل بريدوم، يتمتع بعضوية مجلس المستشارين الخصوصيين لملكة بريطانيا، ومعروف بتأييده الشديد للقضايا العربية.

مليونير يهودي من اصل مصري يبني هيكل سليمان

ثروته اساسها تهريب الماس والاحجار الكريمة، وحاخامات اسرائيل يفتون بانها طاهرة ونقية

طمعاً بحماية الحاخامات له من ملاحقة الضرائب الامريكية :

تعكف دولة الكيان الصهيوني، منذ احتلالها مدينة القدس، على توظيف الاساطير التلمودية في خدمة اهدافها العنصرية، وخططها الرامية الى هدم المسجد الاقصى المبارك، وبناء ما يسمى "هيكل سليمان" مكانه. وفي سبيل ذلك توظف اسطورة البقرة الحمراء تارة او اسطورة الشمعدان السباعي "الهيكل المفقود" تارة اخرى، ومن خلال التخطيط بالنفس الطويل، وفرت الاموال الطائلة، وحشدت الخبراء، لكن جديد هذه المسألة هو ما نشرته جريدة "هاتسوفيه"، لسان حال حاخامات اسرائيل.

فقد ذكرت "هاتسوفيه"، ان مليونيراً يهودياً من اصل مصري يدعى "موسى فرج مينا"، يعيش حالياً في الولايات المتحدة، ويتاجر بالذهب والماس والاحجار الكريمة، ويملك معرضاً لها في "بيفرلي هيلز" في هوليوود، انفق مبلغ ١٥ مليون دولار لاعداد تصاميم "هيكل سليمان" المزعوم على شكل شمعدان سباعي، مستخدماً الكمبيوتر ثلاثي الابعاد في التصميم، بمساعدة المهندس الصهيوني الامريكي "تشعي جلبواع" المعروف بانه من مؤيدي "حزب الليكود" المخلصين، والمتخصص في بناء الاشكال الهندسية للمعابد اليهودية في العالم.

ونقلت الجريدة عن هذا المهووس قوله، ان "ملاكاً عبرانياً" ظهر له في الحلم وجعله يشاهد "الهيكل الاصلي"، وامره ببنائه !! اما عملية البناء مكان المسجد، فقد خصص لها مبلغ ١٠٠ مليون دولار من امواله الخاصة.

واضافت الجريدة العنصرية المتطرفة ان موسى فرج، بدأ مخططه هذا في العام ١٩٩٠، بمباركة "بنيامين نتنياهو" رئيس وزراء اسرائيل الحالي، الذي كان نائباً لوزير الخارجية الاسرائيلية انذاك، والذي يعتبر الاب الروحي لهذا المخطط.

مؤخراً، تقدم "موسى فرج" بطلب الى سلطات الاحتلال للتصريح له بنقل "الهيكل الشمعداني"، ومعه ما يسمى "خيمة الميعاد الثالثة" المنسوجة من خيوط الذهب الخالص، الى داخل ساحة المسجد الاقصى لنصبها هناك في اليوم الذي يقرره نتنياهو سياسياً، بانتظار عمليات الهدم والبناء الموعودة، وقام من يسمى "رئيس بلدية القدس، ايهود اولمرت" بزف الخبر الى المتشددين دينياً بايعاز من نتنياهو.

ويذكر ان هذا المليونير هاجر مع اسرته من مصر الى اسرائيل عام ١٩٥٦، ثم انتقل الى الاقامة في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٥، حيث عمل في تهريب الاحجار الكريمة والماس في "لوس انجلوس" لحساب محلات الجواهر الامريكية الكبرى مقابل عمولات كبيرة، الى ان تمكن من افتتاح محلاً صغيراً للمجوهرات سرعان ما تحول الى مصنع لصياغة الذهب، لكنه عاد فاغلق المصنع عام ١٩٨٧، ليفتتح معرضه الحالي في هوليوود، ثم راح يتهرب من الضرائب الامريكية، ويعمل في تهريب الماس والاحجار الكريمة من جديد، الى ان فاحت رائحته، ووصلت الى السلطات المحلية التي بدأت تعد العدة لملاحقته.

فقرر ان يحمي نفسه ويحمي ثروته، من خلال كسبه لدعم اللوبي الصهيوني، وذلك من خلال لعبه لدور البطل الديني لليهود، باختلاق قصة رؤية الهيكل في المنام والايحاء له بتصميمه واعداده.. والتهرب من ملاحقة الضرائب الامريكية.

وكانت السلطات الاسرائيلية، عندما تقدم لها بطلب الشروع في تنفيذ مخططه، قد شكت في مصدر اموال هذا المليونير، فارسلت وزارة الداخلية بضابط كبير الى الولايات المتحدة للتحري عن مصادر هذه الاموال فلجأ المليونير فرج الى مجلس الحاخامات اليهودية العليا في القدس شاكياً تصرف الحكومة، وطالباً مساعدته في تحقيق حلمه.

واصدرت الحاخامية العليا، فتوى يهودية، بان اموال موسى فرج "طاهرة ونقية" طالما انها ستستخدم في بناء الهيكل الثالث لليهود، بينما اتهمته عائلته - سواء في امريكا او في اسرائيل - بالجنون، لكنه اعلن للجميع انه الاكثر حكمة منهم جميعاً، وانه سيدخلهم التاريخ من اوسع ابوابه الدينية.

وختمت صحيفة "هاتسوفيه" حديثها بالقول، ان ظهور الشمعدان العملاق لليهود وخيمة الميعاد في داخل ساحة المسجد الاقصى، والبقرة الحمراء في حيفا، ليست الا استعدادات فعلية لهدم الاقصى، وبناء الهيكل اليهودي الثالث على انقاضه !!

بقي ان نقول، ان هذا المهرب المحتال البالغ من العمر (٦٣ عاماً)، من مواليد حي الازهر في مدينة القاهرة عام ١٩٢٤، وامه يهودية مصرية تدعى "استير فرج" كانت تزعم "والكلام له" انها تحلم بالملائكة اليهود يداعبون طفلها، اما والده تاجر الذهب المعروف بالصائغ "فرج مينا" فقد اخبر جيرانه "والكلام للابن ايضاً" ان والدته كان قد اخبر جيرانه بانه شاهد حلماً بثلاثة ملائكة اخبروه بانه سيمنح ابناً اسمه موسى، وانهم اطلعوه على يوم مولد ابنه وساعة الولادة (!!).

ويزعم موسى انه يحلم ببناء الهيكل منذ كان في الثامنة من عمره

مسلسل مصري يحدث زلزالا في باريس



اثار تصوير بعض المشاهد في المسلسل المصري الجديد، "زلزال وتوابعه" زلزالاً في جادة الشانزليزيه، التي تمثل ابرز المعالم في العاصمة الفرنسية.

فقد احتشد المارة من سواح وفرنسيين على ارصفة هذه الجادة، لمتابعة احد المشاهد الخطيرة، الذي تتعرض فيه الفنانة الاستعراضية المصرية سيمون، لارهابي يهددها بالسكين. واثار صراخ الممثلة المطلوب في هذا المشهد، انتباه الشرطة، فسارع رجال الامن بالتدخل اعتقاداً منهم بان المسالة حقيقية.

ورغم مشاهدتهم الكاميرا فيما بعد وادراك حقيقة الامر، الا انهم طلبوا من الممثلين اخلاء المكان، والامتناع عن التصوير في الطريق العام.

ولكن تدخل الممثلة الفرنسية المصرية الاصل، نورا ارماني، التي تولت الاشراف على تنفيذ المشاهد الباريسية، اعاد الهدوء الى جادة الشانزليزيه، وسمح للمصورين والممثلين بمتابعة عملهم.

وقد تسلحت نورا بكافة الاجازات الرسمية التي تتيح تصوير المشاهد في جادة الشانزليزيه وغيرها، ونظراً لكثرة المشاهد المطلوب تصويرها في وقت ضيق، اضطر الممثلون والمصورون الى مواصلة العمل من الثامنة والنصف صباحاً الى ما بعد منتصف الليل.

ويتناول مسلسل "زلزال وتوابعه"، قصة الزلزال الذي ضرب مصر عام ١٩٩٢، والاثار التي تركها في نفوس من عايشوه عن قرب، وهو مؤلف من ١٥ حلقة، تم تصوير احداها في باريس على امتداد ستة ايام متواصلة، وفي اماكن مختلفة من العاصمة الفرنسية، مثل جامعتي جوسيو ودوفين، وجادة الشانزليزيه، وحي مونمارتر.



ويؤدي جميل راتب دور البطولة في هذا المسلسل الذي كتب حلقاته اكرم النجار. وتم اختيار الممثل الفرنسي، كلود فرنيه، لاداء دور احدى الشخصيات التي تمثل حلقة الربط بين احداث المسلسل في مصر وباريس.

وفيما تغيب راتب عن مشاهد باريس، قامت الممثلة المصرية سيمون التي تشارك في البطولة، وتتقن الفرنسية، بتنفيذ عدد كبير من المشاهد التي صورت في العاصمة الفرنسية.

... من فيلم المرأة والساطور

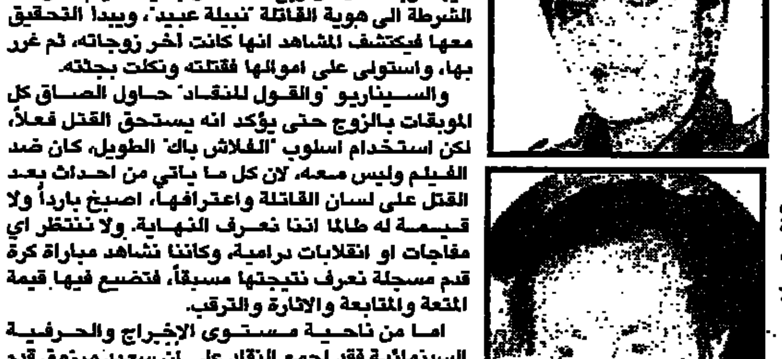
المخرج سعيد مرزوق اخفق ككاتب سيناريو واضاف الى رصيده تمايزا جديدا كسينمائي محترف

تساءل النقاد عقب مشاهدتهم عرضاً لفيلم "المراة والساطور" الذي اخرجه وكتب السيناريو له المخرج سعيد مرزوق، وتقوم ببطولته الفنانة نبيلة عبيد الى جانب ابو بكر عزت، ما اذا كانت السينما المصرية تواجه ازمة في كتابة السيناريو.

مرد هذا السؤال ان الفيلمين الاخيرين لسعيد مرزوق : "هدى ومعالي الوزير" و"المراة والساطور" رغم نجاح الجانب البصري والحرفة السينمائية فيهما، الا انهما انتهيا من حيث بدءا، ولم يكونا في مستوى الافلام التي قدمها هذا المخرج في الستينات، والتي اشتهرت بالجراة و"الحرفنة" وتحطيم التوقعات.

ولجاب النقاد على السؤال الذي طرحوه بالقول انه سعيد مرزوق ناجح ومتميز كمخرج، ولكنه لم يعد يطيق ان يشاركه النجاح اي شخص اخر، حتى لو كان كاتب السيناريو. لذلك قام بنفسه بكتابة سيناريوهات الفيلمين، وهي حرفة لا يملك مفرداتها، واهمها : التشويق، والمفاجاة، والمفارقة، وهي عناصر خلا منها فيلمه الاخير "المراة والساطور" فكان اسوا ما فيه هو السيناريو.

ويوضح النقاد وجهة نظرهم حول فشل سيناريو الفيلم، وفشل المخرج ككاتب سيناريو بشرح حدوتة الفيلم، والتعليق على تتالي الاحداث والمشاهد، التي اضاعت، لخلوها من عناصر السيناريو الاساسية، الكثير من المتعة على المشاهدين. ففي بداية الاحداث تكتشف الشرطة، اجزاء من جسد انساني ممزقة





وموضوعة في حقائبه في مناطق متفرقة من مدينة الإسكندرية. وسرعان ما تكتشف شخصية القتيل "ابو بكر عزت". وبعد جمع المعلومات عنه يتاكد للشرطة انه نصاب ومنحرف تجتمع فيه كل مساويء البشر. وهذه مقدمة ضرورية لدفع المشاهد الى اتخاذ موقف مضاد منه، بحيث يشعر بالارتياح الى النتيجة التي وصل اليها. وبعد اقل من ربع ساعة من بداية الفيلم، تتوصل الشرطة الى هوية القاتلة "نبيلة عبيد"، ويبدا التحقيق معها فيكتشف المشاهد انها كانت اخر زوجاته، ثم غرر بها، واستولى على اموالها فقتلته وتكلت بجثته.

والسيناريو "والقول للنقاد" حاول الصاق كل الموبقات بالزوج حتى يؤكد انه يستحق القتل فعلاً، لكن استخدام اسلوب "الفلاش باك" الطويل، كان ضد الفيلم وليس معه، لان كل ما ياتي من احداث بعد القتل على لسان القاتلة واعترافها، اصبح بارداً ولا قيمة له طالما اننا نعرف النهاية. ولا ننتظر اي مفاجات او انقلابات درامية، وكاننا نشاهد مباراة كرة قدم مسجلة نعرف نتيجتها مسبقاً، فتضيع فيها قيمة المتعة والمتابعة والاثارة والترقب.

اما من ناحية مستوى الإخراج والحرفية السينمائية فقد اجمع النقاد على ان سعيد مرزوق قدم مستوى جمالياً غير مسبوق، وقدمت نبيلة عبيد اهم ادوارها على الشاشة خلال السنوات الخمس الاخيرة خاصة في "المشهد الماستر" لحظة القبض عليها، ومحاولة انكارها، ثم انهيارها المفاجيء واعترافها بالقتل.

مجرم مع رتبة الشرف يعيد رغدة الى السينما

بعد غياب دام عدة اشهر عن استوديوهات السينما، قررت الممثلة السورية رغدة، الوقوف امام الكامير السينمائية من جديد، بعد ان وافقت على عرض المخرج مدحت السباعي، العائد حديثاً هو الاخر الى السينما، للقيام ببطولة فيلم يحمل عنوان "مجرم مع مرتبة الشرف"، امام هشام عبد الحميد، في اول لقاء سينمائي يجمع بينهما.

ويبدو ان رغدة التي انشغلت مؤخراً باعمالها التلفزيونية، تسعى لتعويض ما فاتها في ميدان السينما. فمن المنتظر ان تشارك فاروق الفيشاوي بطولة فيلم اخر يحمل عنوان "الدكتورة" ويخرجه نادر جلال.

هذا مع العلم بان غياب الفنانة رغدة عن الشاشة الكبيرة لم يكن عبثاً، فقد حققت نجاحات ملحوظة على صعيد الاعمال التلفزيونية، ومن بينها فوزها بجائزة التمثيل الاولى، في مهرجان القاهرة الاخير للاعمال الاذاعية والتلفزيونية العربية، عن دورها في المسلسل السوري "العبابيد".

ساعتان من الزمن غيرتاه من حال الى حال

الفنان محيي اسماعيل يفاجيء القذافي بتقمص شخصيته ويحظى باداء دوره في فيلم بعنوان القذافي الفاتح

تقمص الممثل المصري محيي اسماعيل شخصية الرئيس الليبي معمر القذافي بعد وقوفه امام المراة لمدة ساعتين بقصد وضع اللمسات الاخيرة على هيئته ليبدو صورة طبق الاصل عن الاصل.

وفاجا الفنان "المتقمص" حشداً جماهيرياً كان يستمع الى خطاب متاثر من القذافي، قبل ان يتقدم من الرئيس مسلماً ومستاذناً بتجسيد شخصيته على الشاشة. فما كان من القذافي الا ان قال له : "باهي.. باهي"، واعرب عن سعادته بمظهر محيي اسماعيل، ووافق فوراً على قيامه بتجسيد شخصيته من خلال فيلم تنتجه وتموله ليبيا بعنوان "القذافي الفاتح".

وسبق لهذا الفنان ان قدم على الشاشتين الصغيرة والكبيرة، عدة شخصيات عالمية منها : ابن كسرى، اللورد اللنبي، كليبر، نابليون، الملك لويس التاسع، امبراطور اسبانيا.

وقد راودته فكرة تجسيد شخصية القذافي منذ فترة، خاصة بعد قراءته لكتبه، ثم توجه الى ليبيا، والتقى بالرئيس، لتكتمل الصورة لديه. ولكي تتضح الفكرة لديه ابتاع جلباباً حريرياً، وعباءة سوداء، وعشرات من الصور للرئيس القذافي، ثم بدا البحث عن اقارب القذافي، ليحصل على اذن بارتداء ملابس العقيد وتقمص شخصيته، وكان لابد من عرض الموقف والطلب على الرئيس الذي وافق دون تردد.

واعترض احد اقارب الرئيس لعدم وجود شبه بين الاثنين "الرئيس والممثل"، فاستمهله محيي اسماعيل لمدة ساعتين فقط، وطلب تزويده بغطاء الراس الذي يضعه الرئيس، وكذلك الحذاء. واختفى محيي عن الجميع لمدة ساعتين حيث بدا في عملية تقمص الشخصية ووضع المكياج، وخاصة "الشامة" الموجودة تحت الانف من الناحية اليمنى، ثم ارتدى الجلباب والعباءة السوداء وغطاء الراس، وخرج للبهو.

وزيادة في الثقة، وحرصاً على اقناع قريب الرئيس الذي اعترض عليه، طلب محيي ان ترافقه مجموعة من الناس، وهو يتقدم نحو نزلاء الفندق الذي يقيم فيه، والذين كانت دهشتهم كبيرة عندما اكتشفوا انه ليس الرئيس، بينما خاطبه قريب الرئيس الذي سبق ان اعترض عليه قائلاً : لم اصدق ان ساعتين من الزمن ستغيرك من حال الى حال.

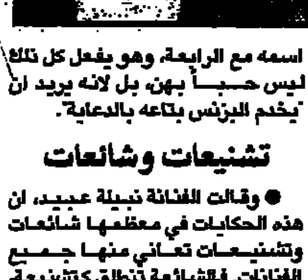

محيي اسماعيل - صورة طبق الاصل

الشائعات تضع الفنانات المصريات في دائرة الإتهام وتدفع بنجمات مصر الى مواقع الدفاع

لا دخان بدون نار

السؤال : ما مدى صحة الاقاويل التي تطعن بشرف الفنانات ؟





تعتبر الاشاعة احدى الاسلحة التي يتم الهجوم من خلالها على العديد من الشخصيات الذين هم في "دائرة الضوء"، ومن هؤلاء نجمات الفن في مصر، وغيرهن من العاملات في هذا المجال.

ولانه ربما يكون هناك بعض الاسباب احياناً، تدعو الى اطلاق الاشاعة او بناء الاشاعة عليها، انسجاماً مع المثل القائل : "لا دخان بدون نار" فقد توجهت جريدة الدستور المصرية مؤخراً بسؤال الى عدد من الفنانات الممثلات وكانت صيغة السؤال المحرج تقول : "هل شرف نجمات مصر زي عود الكبريت" ؟ وكانت مناسبة السؤال وطرح الموضوع، هو ما تردد عن تلقي بعضهن لسيارات فارهة وهدايا ثمينة ودعوات لحفلات خاصة، اضافة الى الزيجات السرية والعرفية احياناً.

الدخلاء، شوهوا صورة الفن

● الفنانة سميرة احمد، قالت ان الوضع الحاصل غير سليم على الاطلاق، لكنني لا استطيع التعليق، لان هؤلاء اللواتي تتحدثون عنهن زميلاتي فماذا اقول ؟ ان كل ما استطيع قوله، ان بعض هؤلاء الفنانات لم يدخلن عالم الفن لاجل الفن، بل لانه بوابتهن للشهرة، وجمع الفلوس واقامة العلاقات الخاصة بعكس "ايام زمان" حيث لم تكن هناك اية اهتمامات سوى الفن، والفن فقط ونلاحظ في هذه الايام ان السينما نفسها تاثرت بواقع الحياة، واصبحت مجرد جنس ومخدرات.

"في ستين داهية"

● وعلقت الفنانة سلوى خطاب على الموضوع المطروح بالقول ان العقل والمنطق يقولان انه لا يوجد "بني ادم عاقل" يقبل ان يضع نفسه في وضع غير محترم، بصرف النظر عن راي الناس، فكيف تقبل الفنانة على نفسها ان تبيع جسدها، وتصبح مجرد سلعة ؟؟ هذه "مسخرة" لانني لكي اكون فنانة يجب ان احصن نفسي، ومن جانب اخر، انا لا اعرف صحة وصدق ما يشاع، ولكن اذا حصل، فهو مجرد حالات فردية لا تشمل الجميع، ومن المؤكد ان "الناس واعية" ويستطيعون التفريق بين "الصح والغلط". وكل ما يمكن ان اقوله "ان هذه الاشكال فقاقيع بتلخذ وقتها وبعدين بتروح في ستين "داهية".

من يستطيع ان يثبت ؟

● الفنانة الهام شاهين قالت ان كل ما يقال يظل مجرد شائعات حتى يثبت العكس، لكن من الذي يستطيع ان يثبت ذلك ؟ وانا واثقة ان النقابة لن تستطيع تقديم الاثبات، هذا من جانبه، اما من الجانب الاخر فيجب ان يكون واضحاً ان النجمة شخصية مرغوبة، لان الاضواء مسلطة عليها، وبالتالي "من باب الحرية الشخصية، اللي عايز يبيع نفسه يبيعها، واللي عايز يحافظ عليها يشتريها".

الفنان واجهة البلد

● الفنانة نادية لطفي قالت : للاسف، هذه النوعية من الفنانات يجب ان لا تحسب على الفن، لانهن لسن فنانات "يعني ايه عملت مسلسل والا حاجة ؟" الاصل في الموضوع ان لا نفضح انفسنا. فعلى سبيل المثال، لو ضبط احدهم ابنته مع بواب العمارة، هل يفضحها ام يسترها ؟ الوضع الطبيعي ان يسترها ويزوجها للبواب، وهذا ما يجب ان يكون في مسالة ما يتردد عن تورط بعض الفنانات. ويجب ملاحظة ان ما تتناقله الالسن عن تورط بعضهن يحدث للكثيرات. "هذه طبيعة بشرية" وفي كل دول العالم لكن مصدر الازمة هنا، ان الفنان واجهة البلد، وسمعته من سمعة البلد. كما ان الصحافة تلعب دوراً كبيراً في عملية تشويه سمعة الفنانات "يعني محبكش نفضح الدنيا الا واحنا في الظروف المنيله دي".

الفنان حياته مشاع..

● الفنانة معالي زايد، بادرت الى التعليق قائلة : "مش جديدة.. دي ممكن تكون بروباغندا للدعاية بس"، فمن المعروف ان حياة الفنان مشاع للناس، لذلك يحاول رجل الاعمال توظيف ثروته للتعرف على "فلانة وعلانة".. ياكل مع هذه، ويقعد مع تلك، ويتصور مع ثالثة، ويقترن اسمه مع الرابعة، وهو يفعل كل ذلك ليس حباً بهن، بل لانه يريد ان "يخدم البزنس بتاعه بالدعاية".

تشنيعات وشائعات

● وقالت الفنانة نبيلة عبيد، ان هذه الحكايات في معظمها شائعات وتشنيعات تعاني منها جميع الفنانات. فالشائعة تنطلق كتشنيعة، ثم تنتقل من فم لاخر، وكل ذنب الفنانة في ذلك، انها مشهورة ومرغوبة من الناس للتعرف عليها والتقاط الصور معها، وذلك حسب مكانة النجمة. فالبعض يقتربون من النجمات لتلميع صورتهم امام الاخرين، ويكون ذلك بالنسبة لهم حدثاً كبيراً فما بالك عندما يجالسها ويماشيها ويؤاكلها ويرتبط اسمه باسمها ؟

اوساط سيئة السمعة

● وقالت الفنانة اسعاد يونس، لماذا تسالون عن الوسط الفني، ولا تسالون لماذا اصبحت باقي الاوساط ايضاً سيئة السمعة ؟ ان المشكلة تكمن في التعميم واخذ الصالح بذنب الطالح. اما المشكلة الاهم فان ما يقال هو واقع لا بد من الاعتراف به، وليس كله شائعات، لكن المسالة متشعبة وترتبط بعدة اطراف. فالعيب ليس على هذه النوعية من الفنانات فقط، انما العيب على الاجهزة المسؤولة التي تهمل القيام بواجباتها وبدورها. وهنا اتساءل اين تذهب مقياس السمعة ؟، ثم "تلوني" على شخص واحد ثبتت عليه التهمة، وابعد او طرد من وظيفته او منصبه او نقابته ؟ وبالتالي فانه يواصل طريقه بنفس الانحراف لانه لم يجد من يحاسبه ويوقفه عند حده.

واستطردت اسعاد قائلة : ان المحترمين "متقوقعين" في بيوتهم، اما "المنحل" فهو "دايماً ناجح" وبخلته مفرحة ومبهجة، فتلاقيه منتشراً في كل مكان" وبالتالي فان المنحلين يزدادون كل يوم، ويدفعون للصحف والمجلات مبالغ كبيرة لتكتب عنهم وتنشر صورهم، وبالتالي يصبح "السيبان" حالة عامة لان لغة المال هي التي تحكم الناس. وعلى العموم انا لا اتمنى لابنتي دخول هذا الوسط تحت اي وضع او ظرف.

يستسهلون.. فيبيعون..

● وقالت الفنانة فايزة كمال ان الفئة المقصودة تستسهل اللعبة، فتبيع الفن والاسم والمكانة "بالفلوس" والفنانات من هذه الفئة لا يستطعن تحمل صعوبة العمل الجاد، ويسلكن طريق الفن وهن يدركن ذلك، لذلك يدخلن المجال الفني على امل "التقاط واحد عربي" ثم يخرجن من الفن الذي كان مجرد سكة.

الفنان محل اثارة للاقاويل

● واشتكت الفنانة صفية العمري قائلة : انا شخصياً تعرضت لموقف مشابه، هو ان "واحدة كومبارس شبهي" كانت تذهب لاثرياء عرب تستلف منهم المال باسمي، مقابل انني سامضي معهم ليالي وقحة، وهذه الاموال - كما كانت تتذرع الكومبارس - لاحتاجها لعلاج والدي "الذي مات منذ عشرين عاماً". وبعدها علمت بالحكاية عن طريق الصدفة او من خلال كروت معايدة كانت تصلني من الاثرياء. ثم فوجئت بصديق من موظفي احدى السفارات الخليجية يروي لي نفس الرواية، ويؤكد لي انه صدقها، فقدمت لمديرية الامن ثلاثة شكاوى ولكن "محدش اتحرك".

وقالت من المعلوم ان الفنان محل اثارة للاقاويل، اضافة لعوامل اخرى مثيرة للشبهات، بسبب نجوميته، ومما يفاقم الازمة، ان الاثرياء العرب يلهثون خلف اي عرض، مع ملاحظة ان الفنانين "فيهم ناس وحشين بس مش كلهم"، فقد تعبنا كثيراً لغاية ما اصبح لنا اسم ومكانة، "وبالاخر بيجوا شوية عيال مهنهومش تقدير للمسؤولية، بيوطوا كل حاجة.

عارضات الازياء العالميات يرفعن اجورهن اليومية



قررت عارضات الازياء العالميات رفع اجورهن هذا العام، وبناء على ذلك اصبحت كلوديا شيفر تتقاضى ٢٠٧ الف فرنك فرنسي يومياً، اي ما يعادل ٢٣ الف دينار، وقد وقعت عقداً بذلك لمدة ثلاث سنوات.

اما سيندي كروفورد فقد وصل اجرها الى ١٨٠ الف فرنك يومياً، وهو ما يعادل ٢٠ الف دينار، ووقعت عقداً بذلك لمدة عام واحد.

من ناحيتها تلقت ناعومي كامبل بدلاً عن عروض الازياء خلال العام الماضي قيمته ٥ ملايين فرنك اي ما يعادل مليون و٧١٥ الف دينار فقط.

تليفون جديد يكشف الكذابين

جهاز هاتف جديد لكشف الكذابين تمت تجربته في بريطانيا الاسبوع الماضي تمهيداً لتسويقه لرجال الاعمال الذين يعقدون معظم صفقاتهم بالتليفون لتحديد ما اذا كان الطرف الآخر صادقاً معه ام انه يكذب.

الجهاز الجديد تمت تجربته على بعض المشاهير ورجال السياسة المشكوك في صحة احاديثهم، حيث جرب مع الصحفي الشهير "ماكس كليفورد" الذي انكر مراراً انه اختلق قصة العلاقة الغرامية للوزير "دافيد ميلور" عندما نشر له صورة مع الممثلة "انتونيا دي سانشا" حيث ابلت انتونيا وهي صديقة للصحفي ان ميلور كان يشغل مباريات كرة القدم لفريقه المفضل اثناء مطارحته الغرام معها.

وعندما سئل الصحفي ان كان مسؤولاً عن اختلاق هذه القصة لجاب بـ "لا" وهنا سجل الهاتف كذبة حيث سجلت شاشته ٦٠ درجة في حين تبدا درجة الصدق من ١ - ٢٥ واي رقم يتجاوز ذلك يعد كذباً.

وكان شخص اخر ادعى انه اقام علاقات مع اكثر من الفي امراة حيث سجل الهاتف درجة اقل من ٢٥ اثناء اجاباته.

وعند سؤال بائع لسيارة مستعملة بواسطة نفس الهاتف عن حالها اجاب انها بحالة جيدة لكن الجهاز سجل ٣٥ درجة وحين سئل ان كانت تستحق الثمن المطلوب بها لجاب لجل لكن الجهاز سجل ٤٢ درجة مما يوحي بعكس كلامه.

الهاتف الجديد يعمل عن طريق نبرات الصوت ويقوم بتحليلها وقياسها بواسطة ترموميتر خاص لتحديد مقدار التاكيد فيها. ولكي يعمل الجهاز بكفاءة يجب توجيه الاسئلة المباشرة التي تقود الى اجابات صريحة.

مبتكرات علمية

كلب آلي ايضاً


الكلب الآلي بعد الانسان الآلي

بعد ابتكار انسان آلي للقيام بالعديد من اعمال الانسان العادي، وخاصة في مجال رفع الاثقال والقيام بالمهام الميكانيكية الصعبة، يعكف مهندسون يابانيون على تطوير "حيوان آلي" يمكن ان يكون بديلاً عن الحيوانات الاليفة المنزلية كالكلاب والقطط.

ويمكن لهذا الحيوان الآلي الذي يشبه الكلب ان يجلس الى جانب صاحبه ويتملقه بهز ذيله او بالنباح الكترونياً مثل الكلب الحقيقي، رغم ان القائمين على انتاجه يحذرون من الوقوع في خطأ تسميته بالكلب.

ويوصف هذا الحيوان بانه مخلوق اليف من نوع خاص، ولو انه اخذ سماته من عالم الكلاب. فهو حيوان آلي يمكن ان يحظى بحب بني البشر من ابتكار قسم للهندسة يختص بانتاج العاب التسلية.

ويتكهن المهندسون بامكانية التوصل الى اختراع حيوانات الكترونية، يمكن ان تتبادل مع بني البشر مشاعر اللمس والاحساس والشم وما الى ذلك. ويدير مشروع الحيوان الآلي عشرة مهندسين، يعكفون على تجميع سلسلة من المحركات واجهزة التحكم.

ورغم ان هذا المشروع قد بدا منذ عامين الا ان القائمين عليه لم يحددوا موعداً نهائياً لتسويق هذا الاختراع، الذي يعد لان يكون بديلاً عن اقتناء كلب حقيقي اليف حسب قولهم.

شريحة تؤدي وظائف العين البشرية بسرعة تفوق قدرة الدماغ الانساني

عرض عالم فرنسي في الاونة الاخيرة ابتكاراً دقيقاً (مايكرو بروسيسور)، يمكن له ان يقوم بوظائف العين وفق آليات النظر عند الانسان، وهو عبارة عن شريحة الكترونية.

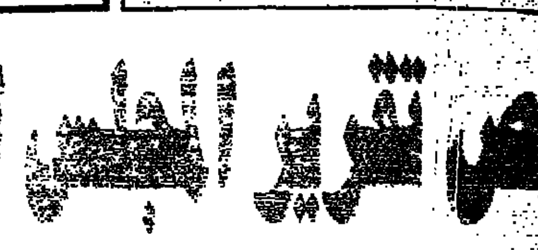
وقد اطلق على هذه الشريحة اسم "معالج التمييز البصري الشامل" بعد ان تم تطويرها في ابحاث استمرت عشرة اعوام. وهي قادرة حين يتم ربطها باي جهاز لاقط مثل آلة التصوير العادية، او اخضاعها للعمل بطاقة الاشعة تحت الحمراء، على العمل كما هو نظر الانسان بطريقة دقيقة تجعلها تلتقط وتفهم جميع الصور الثابتة او المتحركة بدقة تصل نسبتها من الناحية العملية، الى ١٠٠٪.

ويقوم العالم "باتريك بيرنم" مخترع هذه الشريحة بالتعاون مع شركة الابحاث والتنمية في لوكسمبورغ "نيف ستوكيلاس" بجولة تهدف الى عرض هذا الاختراع على الصناعيين وشركات قطاع الدفاع العسكري.

واوضح بيرنم ان هذه الشريحة الالكترونية تكشف وتفسر اي شيء، بما في ذلك حركته وسرعته واتجاهه، بالمقارنة مع الاشياء الاخرى، وكذلك معرفة الفرق في الالوان والبريق والتباين. وقال انه قام بتطوير ست طرق جديدة لحساب المعالجة المعلوماتية للاشارة، تسمح بخفض الوقت اللازم لفهم الصورة.

وتتصف الشريحة بحجمها الصغير، حيث يمكن تثبيتها على بطاقة لا تتجاوز مساحتها عشرة سنتيمترات مربعة، كما وصفت بانها تمثل جيلاً جديداً من الاجهزة المختصة بمعالجة الاشارة الرقمية، وتستطيع القيام بكل وظائف العين البشرية، واستخراج محيط الاشياء وربطها ببعضها بقوة حسابية اقل بكثير من تلك التي يحتاجها دماغ الانسان.

واوضح بيرنم ان هذه العين المصنوعة من السيليكون، يمكن استخدامها في عدد كبير من المجالات، مثل المراقبة الجوية في الطائرات العاملة بطيار او بدون طيار، لكشف اهداف الصواريخ، كما يمكن استخدامها في انظمة الهبوط الاوتوماتيكي، وفي سائر طرق الانتاج التي يقوم بها الانسان الآلي.



نص تقرير المجلس التشريعي الفلسطيني ... (٣)

حصلت "المجد" على التقرير المثير الذي اعدته لجنتا الموازنة والرقابة العامة في المجلس التشريعي الفلسطيني حول تقرير هيئة الرقابة السنوي الاول والذي كشف حجم الفساد الاداري والمالي المستفحل في اجهزة السلطة الفلسطينية.

التقرير الذي وقع في ٦٠ صفحة فولسكاب ادان غالبية وزراء السلطة وكبار موظفيها واجهزتها الامنية بالتورط بالفساد وطالب باقالة الوزراء وتعيين وزراء من التكنوقراط واحالة المتلاعبين بالمال العام الى القضاء.

ورغم ان التقرير تناول اوضاع ٨٪ من المؤسسات الفلسطينية الا انه كشف حجم فساد يفوق التصورات.

"المجد" تنشر نص هذا التقرير كاملا وعلى ٣ حلقات، وذلك لاطلاع القارئ على حجم الفساد الذي آلت اليه الاوضاع في اجهزة ومؤسسات السلطة الفلسطينية.

٢١ – وزارة الصناعة

تبين للجنة ان هيئة الرقابة لم تقم بعمل تفتيش فعلي على هذه الوزارة وان المخالفات التي اشار اليها التقرير تتلخص في غياب الانظمة واللوائح، والتعليمات المنظمة لعملها الاداري والمالي وعدم التزام الوزارة بالانظمة الخاصة المالية والانظمة ببدلات المواصلات والمحروقات ومسك السجلات المحاسبية وفقاً للاصول المالية والمحاسبية المرعية، واكدت الوزارة في ردها على ما ورد في تقرير رئيس هيئة الرقابة انها قامت بمعالجة ما ورد من مخالفات.

٢٢ – وزارة الشباب والرياضة

بعد مراجعة تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة والذي اشار بوجود تجاوزات لبنود الموازنة المعتمدة لوزارة الشباب والرياضة وصرف مبالغ اضافية نتيجة لعملة مالية ومحاسبية وعدم استخدام سندات صرف بارقام مسلسلة رغم وجود حسابات مصرفية تخص الوزارة وعدم استقطاع ضريبة الدخل المستحقة لبعض الحالات، وصرف مبالغ مما هو مخصص لمساعدة الاندية الرياضية لتغطية نفقات خاصة بالوزارة وصرف مهمات سفر لبعض موظفي الوزارة مخالفة لاصول الصرف من بنود الوزارة، اضافة الى قيامها بالسحب على المكشوف من حساباتها بالمصارف واستخدامها لاموال صندوق التبرعات والمساعدات الخاص بترميم الملاعب لتمويل نفقات خاصة بالوزارة خلافاً للغرض المخصصة له تلك الاموال، قامت اللجنة بالطلب الى وكيل وزارة الشباب والرياضة الدكتور احمد اليازجي للرد على ما ورد في تقرير رئيس هيئة الرقابة من مخالفات ادارية ومالية، الا ان اللجنة لم تتلق اي رد حول ذلك لذا توصي اللجنة: مجلسكم الموقر بتوجيه اللوم الى وكيل وزارة الشباب والرياضة لعدم تجاوبه مع اللجنة والتأكيد على ضرورة ان تقوم كل من وزارة المالية وهيئة الرقابة العامة بمتابعة التأكد من التزام الوزارة بالاصول المالية والمحاسبية والانظمة والتعليمات المرعية.

٢٣ – وزارة السياحة والاثار

ا – تبين للجنة ان للمخالفات التي اشار اليها تقرير رئيس هيئة الرقابة في هذه الوزارة ناتجة عن غياب الانظمة واللوائح والتعليمات المنظمة لعملها الاداري والمالي في العديد من الحالات وعدم التزام الوزارة بما هو معمول به من انظمة ولوائح وتعليمات في حالات اخرى، وفي ردها على اللجنة ابدت الوزارة تجاوبها الكامل مع ما ورد من توصيات في تقرير رئيس الهيئة وانها قامت بمعالجة ما ورد فيه من توصيات.

ب – تشير بعض المعلومات الى تهريب اثار فلسطينية الى خارج الوطن او تقديمها كهدايا لبعض الجهات الاجنبية، لذا توصي اللجنة: ان تقوم هيئة الرقابة العامة بالتدقيق والتحقق من هذه المعلومات.

٢٤ – ديوان الموظفين العام

ترى اللجنة ان ديوان الموظفين العام وفي وضعه القانوني الحالي وتأخر تطبيق قانون الخدمة المدنية والذي اقره المجلس التشريعي يمتلك من الصلاحيات والنفوذ ما يجعله يتحكم في جميع وزارات ومؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية وخاصة فيما يتعلق بالهياكل التنظيمية والوظيفية والتعيينات والترقيات ورواتب الموظفين دون ان تكون هناك جهة رقابية عليا لمراجعة وتدقيق ما يقوم به الديوان في هذه المجالات الحساسة، كما ويشير تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة ان رئيس ديوان الموظفين العام قد ماطل في السماح للهيئة بالقيام بتفتيش شامل على الديوان، ولم تتمكن الهيئة من بدء التفتيش الا في نهاية العام ١٩٩٦ ولم يبد تعاوناً مع مفتشي الهيئة اثناء قيامهم بالتفتيش، وقد طلبت اللجنة من رئيس هيئة الرقابة العامة ان يقدم للجنة صورة عن التقرير التفصيلي الذي اعدته الهيئة عن ديوان الموظفين ورفعت صورة عنه لسيادة الرئيس كما يشير تقرير رئيس الهيئة، كما وطلبت اللجنة من رئيس ديوان الموظفين كتابياً للرد على ما ورد في تقرير رئيس هيئة الرقابة الا انه لم يبد تجاوباً مع طلبات اللجنة المتكررة بهذا الخصوص.

اولاً: توصي اللجنة مجلسكم الموقر الطلب الى السلطة التنفيذية ما يلي:

١ – الاسراع في العمل بقانون الخدمة المدنية الذي اقره المجلس التشريعي بالقراءة الثانية.

٢ – الزام ادارة ديوان الموظفين العام بالتعاون الكامل والاستجابة لطلبات هيئة الرقابة العامة ووزارة المالية والمجلس التشريعي ولجانه المتخصصة.

ثانياً: تشكيل لجنة تقصي حقائق من المجلس التشريعي لمراجعة عمل ديوان الموظفين العام ودوره في التعيينات التي لا تتم وفقاً للمعايير والاسس المقررة.

٢٥ – دائرة الاحصاء المركزية

تثمن اللجنة الدور المتميز الذي تقوم به دائرة الاحصاء المركزية وتجاوبها الكامل مع اللجنة، وبمراجعة ما ورد في تقرير رئيس هيئة الرقابة ورد دائرة الاحصاء المركزية بخصوص ما ورد في التقرير من مخالفات تبين للجنة ان المخالفات انحصرت في المدير السابق لدائرة الاحصاء المركزية في غزة مازن عنان والذي تم الاستغناء عن خدماته والذي التحق بعد ذلك مباشرة بالعمل في قسم الاحصاء في شركة البحر.

٢٦ – سلطة الطاقة

ا – تؤكد اللجنة ضرورة التزام سلطة الطاقة بما ورد في قانون الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٩٧ وتعليمات وزارة المالية من حيث توريد جميع الاموال التي ترد لسلطة الطاقة من خلال المشاريع التي تنفذها من المنح والمساعدات الخارجية الى حساب خاص بهذه المشاريع ضمن حساب الخزانة العامة بوزارة المالية بحيث يتم اخضاعها لرقابة ومراجعة وتدقيق دائرة الرقابة والتدقيق في وزارة المالية.

وتؤكد اللجنة على ضرورة ان تقوم هيئة الرقابة العامة ودائرة الرقابة والتدقيق في وزارة المالية بمراجعة وتدقيق حسابات المشاريع التي نفذت من خلال سلطة الطاقة وكيفية التصرف فيها والتأكد من ان ذلك تم وفق موازنات ثابتة وبنود محددة وان تحديد الاحتياجات وتخصيص العطاءات قد تم بناء على قرارات فنية سليمة من لجان متخصصة من خبراء فنيين تعتمد مبدأ الشفافية والوضوح والمنافسة وهذا ينطبق على جميع المؤسسات العامة الاخرى التي تتلقى قروضاً او منحاً او مساعدات خارجية لتنفيذ مشاريع محددة مثل بكدار، وسلطة المياه وسلطة البيئة، ودائرة الاحصاء المركزية، والمركز الجغرافي الفلسطيني في وزارة للمواصلات والمجلس الفلسطيني للاسكان والمجلس الصحي الفلسطيني والجامعات والبلديات وغيرها من المؤسسات العامة الاخرى حكومية كانت او غير حكومية.

ب – بخصوص ما ورد في تقرير هيئة الرقابة حول الاشتراكات الخاصة التي تقدمها سلطة الطاقة مباشرة دون تنسيق مع البلديات والمجالس القروية القائمة ترى اللجنة ضرورة الاسراع بانشاء شركة الكهرباء الفلسطينية بقانون كشركة مساهمة عامة تساهم فيها البلديات والمجالس القروية وسلطة الطاقة والقطاع الخاص تتولى مهام توليد ونقل وتوزيع الكهرباء دون المساس بحقوق شركة كهرباء محافظة القدس.

٢٧ – وزارة الحكم المحلي

ا – طالبت اللجنة وزارة الحكم المحلي كتابياً بالرد على ما ورد في تقرير هيئة الرقابة العامة من مخالفات ادارية ومالية وقانونية للبلديات والمجالس القروية بصفتها الجهة الرسمية صاحبة الاختصاص بالاشراف ومتابعة عمل هذه المجالس وتصويب اوضاعها ولم تتلق اللجنة اية ردود او اجابات على استفساراتها من الوزارة ولم تبد الوزارة اي تعاون مع اللجنة في هذا الخصوص.

ب – لاحظت اللجنة ان تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة لم يدقق في اوضاع وزارة الحكم المحلي نفسها حيث يشير التقرير الى ملاحظات الهيئة على عدد محدد من البلديات والمجالس القروية (ثلاثين بلدية فقط) مما غيب قضايا هامة كان من الممكن ان يعالجها التقرير تتعلق باداء الوزارة في مجالات التنظيم والبناء وفي مجالات الحقوق والالتزامات المالية المتعلقة بايرادات ونفقات البلديات والمجالس القروية.

ج – لا يشير تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة الى استخلاصات عامة حول اداء البلديات والمجالس القروية من جوانبه الادارية والمالية والقانونية وعلاقة وزارة الحكم المحلي معها ومسؤولية الوزارة بشأن المخالفات وكيفية متابعتها وتصويبها وفقاً للقوانين واللوائح والانظمة المرعية.

د – يشير تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة الى عدد من المخالفات المالية التي تستوجب اجراء تحقيقات رسمية واحالة للقضاء ويتساءل رئيس الهيئة في تقريره عن مصير هذه القضايا والتي كان على وزارة الحكم المحلي متابعتها واحالة بعضها على ضوء المعطيات الى النائب العام لاستكمال الاجراءات الواجبة الاتباع وفق القانون خاصة ان بعض هذه المخالفات تتعلق باختلاسات مالية وفساد اداري.

هـ – يشير التقرير الى ان بعض البلديات لا تلتزم بتعليمات وزارة الحكم المحلي خلافاً للقانون مثل بلدية غزة ولن بعضها ارتكب مخالفات خطيرة برفضها السماح لمفتشي هيئة الرقابة العامة بالقيام بالتفتيش عليها مثل بلدية نابلس التي وصل للمجلس التشريعي شكوى ضدها من قبل مدير عام هيئة الرقابة العامة في الضفة الغربية بهذا الخصوص.

و – يشير تقرير هيئة الرقابة العامة الى وجود ظاهرة تنازع الصلاحيات بين بعض المجالس البلدية وسلطة الطاقة حول شبكات توزيع الطاقة الكهربائية ولا يستدل من التقرير الى تحمل الوزارة مسؤولياتها لعلاج هذا الموضوع بصفتها الجهة الوزارية المسؤولة عن الاشراف على المجالس البلدية والقروية.

ز – لم تقم وزارة الحكم المحلي بتحصيل الحصص المخصصة للبلديات والمجالس القروية من ايرادات المحروقات وفقاً للقانون.

لذا توصي اللجنة مجلسكم الموقر الطلب الى السلطة التنفيذية:

١ – توجيه اللوم لوزير الحكم المحلي لعدم تعاونه مع اللجنة والتقصير الظاهر لهذه الوزارة في اداء المهام الموكلة اليها وفقاً للقانون.

٢ – الطلب الى هيئة الرقابة العامة ودائرة الرقابة والتدقيق في وزارة المالية بمراجعة وتدقيق ايرادات ونفقات وزارة الحكم المحلي وجميع المجالس البلدية والقروية والتأكد من التزامها بالاصول المالية والمحاسبية وحصر المخالفات المالية والادارية والقانونية وتحديد المخالفين.

٣ – تشكيل لجنة تحقيق رسمية للتحقيق فيما ورد من مخالفات واحالة من تثبت ادانتهم للقضاء.

٢٨ – سلطة النقد

يشير تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة بخصوص سلطة النقد الفلسطينية ومن خلال التفتيش الذي اجرته هيئة الرقابة على سلطة النقد على مرحلتين، الاولى تغطي الفترة حتى نهاية ١٩٩٦/٦/٣٠ والتي توصلت من خلالها الهيئة الى الاستنتاجات التالية:

– وجود اسراف غير مبرر في جميع مستويات الانفاق من ايجار ورواتب وبدل مهمات سفر.

– عدم التزام ادارة سلطة النقد باللوائح المالية المعتمدة.

– وجود خلل في السجلات المالية وعدم مطابقتها لما هو مسجل بدفاتر اليوميات.

اما المرحلة الثانية فكانت ١٩٩٦/١٠/١٦ وكان هدفها متابعة واستكمال التقرير الشامل عن سلطة النقد وتحديد مركزها المالي، واكد هذا التقرير على استمرار المخالفات السابقة.

ولم يتوقف تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة امام الكثير من المخالفات وحدود المسؤوليات الشخصية عن الخلل رغم ان تقرير اللجنة المشرفة على سلطة النقد يشير مباشرة الى العديد من المخالفات التي تتعلق بسوء استعمال المال العام وسوء الادارة من قبل رئيس سلطة النقد الدكتور فؤاد بسيسو وطالبته باعادة الاموال التي انفقت دون موجبات انفاق ولم يتضح للجنة الكيفية التي تابعت من خلالها هيئة الرقابة هذه المخالفات وتنفيذ توصية لجنة الاشراف علماً بان رئيس هيئة الرقابة هو نفسه امين سر لجنة الاشراف على سلطة النقد.

وعليه فان اللجنة توصي بتشكيل لجنة تحقيق رسمية فيما ورد من مخالفات ادارية ومالية وقانونية في تقارير هيئة الرقابة ولجنة الاشراف واحالة من تثبت ادانتهم للقضاء.

٢٩ – هيئة الاذاعة والتلفزيون

تبين للجنة من خلال تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة ان ايا من الجهات الرقابية المختصة لم تقم باي اجراءات رقابية او تدقيق مالي واداري على هيئة الاذاعة والتلفزيون ولاحظت اللجنة ما يلي:

ا – هناك تشتت للجهود التي تقوم بها هيئة الاذاعة والتلفزيون بفعل تعدد مراكز المسؤولية داخل الهيئة وتنازعها على الاختصاص والصلاحيات وتصارعها على النفوذ مما فتح الطريق امام المنازعات الداخلية والتخبط الاداري واستغلال النفوذ لمنافع شخصية وانعدام مبدأ المراقبة والمساءلة والمحاسبة.

ب – اجراءات المشتريات والعطاءات في الهيئة لا تخضع للرقابة المالية والادارية ولا تتم وفق الاصول المحاسبية الصحيحة مما يفتح المجال امام اهدار المال العام.

ج – التبرعات العينية التي وردت الى هيئة الاذاعة والتلفزيون والمسجلة في ملفات الاعفاءات الجمركية في وزارة الشؤون المدنية، لم يثبت للجنة انه تم التصرف بها حسب الاصول.

د – تأكد للجنة ان الهيئة لم تقم بتوريد كافة الاموال التي حصلت عليها سواء الايرادات المحلية او الهبات الخارجية الى الخزانة العامة مخالفة بذلك الاصول المالية والقواعد العامة للموازنة وتعليمات وزارة المالية.

وعليه توصي اللجنة: ان تقوم دائرة الرقابة والتدقيق في وزارة المالية وهيئة الرقابة العامة باجراء تفتيش شامل على هيئة الاذاعة والتلفزيون وتدقيق جميع سجلاتها وبياناتها المالية وحصر كافة الهبات والمساعدات المادية والعينية الداخلية والخارجية التي وردت للهيئة، وتقديم تقرير شامل عن المسؤولين عن هذه المخالفات واحالتهم للقضاء وفقاً للقانون.

ملاحظات وتوصيات عامة

اولاً: ان غياب دور مجلس الوزراء في اعداد القوانين واقرار الانظمة التي تنظم عمل الوزارات والمؤسسات العامة وتحديد الصلاحيات والمسؤوليات والمهام لكل منها بشكل واضح وغياب خطة عمل لمجلس الوزراء، كل ذلك ساهم بشكل مباشر في استمرار تنازع وتداخل وتكرار الصلاحيات بين الوزارات والمؤسسات العامة المختلفة وولد مؤسسات عامة متعددة بدون مبرر وضخم الجهاز الوظيفي وابقى على حالة التخبط في الهياكل التنظيمية لجميع الوزارات والمؤسسات العامة في السلطة الوطنية الفلسطينية، هذا بالاضافة الى غياب مبدأ المساءلة والضبابية في اسس تخصيص النفقات كل ذلك ادى الى تسيب اداري ومالي وسوء استغلال السلطة وسوء لاستخدام المال العام لبعض المسؤولين.

لذا تؤكد اللجنة على ضرورة تجاوز هذه الحالة من قبل مجلس الوزراء ليتمكن من انجاز المهام الملحة الملقاة على عاتقه وتوفير الكادر المؤهل لادارة هذه العملية الشاملة وبشكل فوري واعادة النظر في جميع الوظائف والتعيينات في المواقع القيادية العليا في جميع وزارات ومؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية.

وتوصي اللجنة مجلسكم الموقر الطلب الى السلطة التنفيذية ما يلي:

١ – تطوير دائرة الموازنة العامة ودائرة الرقابة والتدقيق في وزارة المالية وتوفير الكادر المؤهل والخبرات الفنية لتمكينها من متابعة كيفية تنفيذ الموازنة الخاصة بكل وزارة او مؤسسة عامة وبما يضمن الرقابة الداخلية وسرعة التدخل لمنع ووقف اي تجاوزات او ممارسات تكون خارجة عن اطار قانون الموازنة العامة.

٢ – استحداث دائرة تعنى باعداد الانظمة واللوائح التنفيذية الخاصة بتنظيم وتحديد اسس ومعايير اعداد الموازنات وآليات الانفاق وتحديد المسؤوليات والصلاحيات والجهات المناط بها تنفيذ ذلك في كل وزارة او مؤسسة عامة.

٣ – ضرورة استكمال التشريعات المالية التي سوف تساهم في وحدة وتنظيم الادارة العامة للسلطة في المجالات المالية وبشكل خاص تطلب اللجنة من السلطة التنفيذية استكمال التشريعات المالية التالية:

قانون تنظيم الموازنة والمالية العامة، نظام اللوازم العامة، نظام العلاوات، قانون التأمين والمعاشات، قانون الجمارك، نظام الرقابة الداخلية، نظام تشكيلات الوظائف، قانون الاراضي والمساحة، قانون الخدمة المدنية، النظام المالي، نظام الانتقال والسفر، نظام الاشغال الحكومية، قانون ضريبة الدخل، قانون المناطق الحرة، قانون تشجيع الاستثمار، تعليمات الرقابة الداخلية والتدقيق، قانون من اين لك هذا.

٤ – ضرورة التركيز على الاصلاح الاداري وذلك بوضع نظم الادارة وتبني التقنيات الحديثة في هذا المجال وتوفير فرص التدريب والتأهيل والحد من التعيينات غير الضرورية وغير المقننة.

٥ – العمل على تحصيل الحقوق الفلسطينية لدى الجانب الاسرائيلي خاصة تلك المتعلقة بتعويضات العمال والتأمينات الاجتماعية وايرادات المقاصة التي تحصل مباشرة من الجانب الاسرائيلي.

٦ – العمل على توحيد حسابات السلطة الوطنية الفلسطينية في حساب الخزانة العامة بحيث تورد اليه جميع الايرادات على اختلاف انواعها بما في ذلك مقبوضات المنح والمساعدات والقروض والذي من خلاله فقط يتم صرف جميع نفقات السلطة الوطنية مهما كان نوعها وفقاً للقانون.

٧ – الطلب الى وزارة الصحة اجراء تحقيقات رسمية وفنية في العديد من المخالفات المهنية التي ترتكب من قبل العديد من الاطباء والعاملين في وزارة الصحة بحق المرضى نتيجة اما للاهمال او كسب المال واستخدام مؤسسات الخدمات الصحية للاغراض الشخصية واحالة المرضى الى عياداتهم الخاصة خلافاً لشرف المهنة، علما بان العديد من شكاوى المواطنين التي وردت الى ان العديد من هذه المخالفات قد ادت الى الاصابة بعاهات مستديمة او الشلل او الوفاة، ولم تقم وزارة الصحة باتخاذ اجراءات عقابية رادعة بحق مرتكبي هذه المخالفات.

٨ – الالتزام بقرار سيادة الاخ الرئيس بخصوص السيارات الحكومية وسوء استعمالها والذي ينص على تسجيل هذه السيارات لدى وزارة النقل والمواصلات ومراقبة استخداماتها وكذلك الالتزام بتوصيات اللجنة المشكلة من كل من وزارة المالية ووزارة النقل والمواصلات وهيئة الرقابة العامة الواردة في تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة في الصفحتين (٢٣ . ٢٤).

٩ – حظر مشاركة اي من العاملين في السلطة الوطنية الفلسطينية في تأسيس شركات او قبول العضوية في مجالس ادارة شركات قائمة او القيام باية اعمال تجارية مهما كان نوعها او القيام باية اعمال اخرى تؤدي الى او تعطي الانطباع بوجود تضارب مصالح او استغلال للنفوذ درءاً للشبهات.

١٠ – الزام جميع اصحاب المراكز العليا في السلطة التنفيذية والقضائية وقيادات الاجهزة الامنية بتقديم اقرار الذمة المالية وايداعه لدى محكمة العدل العليا، وذلك تطبيقاً لمبدأ الشفافية والوضوح والنزاهة المالية.

١١ – اصدار التعليمات اللازمة لمراكز المسؤولية في السلطة الوطنية الفلسطينية بضرورة تقديم كفالات مالية من جميع العاملين في مجال المال العام لضمان حسن ادارة المال العام وصيانته والمحافظة عليه.

ثانياً: بالرغم من ان تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة اشار في اكثر من موقع ولاكثر من مؤسسة الى وجود تداخل وتنازع في الصلاحيات ناتج عن التضخم الوظيفي والتعيينات العشوائية في المراكز العليا ومواقع اتخاذ القرار واتساع ظاهرة مراكز القوى، وقدم العديد من التوصيات العامة لمعالجة هذه الظواهر، الا ان هذه الظواهر والمشاكل المترتبة عليها لم يتم معالجتها وتصويبها، لذا فان اللجنة تؤكد على مدى خطورة استمرارية هذا الوضع وانعكاساته السلبية على الاداء العام لوزارات ومؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية من جميع جوانبه الادارية والمالية والقانونية، وتوصي اللجنة مجلسكم الموقر بالطلب الى السلطة التنفيذية بوقف التعيينات في المراكز العليا الى حين اقرار الهياكل التنظيمية من قبل مجلس الوزراء وتطبيق قانون الخدمة المدنية الذي اقره المجلس التشريعي بالقراءة الثانية وذلك من اجل وضع حد جذري للتخبط في الهياكل التنظيمية والتعيينات العشوائية وكذلك ظاهرة تعيين ازواج واقارب كبار المسؤولين من الدرجة الاولى في مراكز صنع القرار والتحيز الواضح والمحاباة من قبل الوزراء والعديد من المسؤولين في وزارات ومؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية بتعيين الاقرباء والمقربين وابناء العشيرة والبلدة في المؤسسات التي يقومون بالاشراف عليها وتحمل مسؤولية ادارتها مما ادى الى الغاء او تعطيل مبدأ تكافؤ الفرص.

ثالثاً: لم يتضح للجنة من دراسة تقرير هيئة الرقابة ان النائب العام قد قام باي دور في التحقيق في اي من المخالفات التي اشار اليها التقرير مما ادى الى غياب مبدأ المساءلة مما ساعد في عدم اكتراث المسؤولين بما تقوم به هيئة الرقابة العامة وتقاريرها، ويفسر عدم اهتمام الجهات المعنية باتخاذ الاجراءات التصحيحية والرادعة، ونتيجة لذلك جاءت التوصيات المتعددة للجنة وفي اكثر من موقع في هذا التقرير بتشكيل لجان تحقيق رسمية والاحالة للنائب العام ومؤكدة على ضرورة ان يقوم النائب العام بدوره في المساءلة وتقديم من تثبت ادانتهم للقضاء.

رابعاً: يشير تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة في باب المبادئ العامة التي حكمت عمل الهيئة الى مبدأ عدم التدخل من هيئة الرقابة العامة في شؤون الاجهزة الحكومية الامنية والعسكرية والرقابة والتفتيش عليها، وتؤكد اللجنة في هذا المجال ضرورة ان تقوم الهيئة بدورها في الرقابة والتفتيش على الاجهزة الحكومية الامنية والعسكرية والتأكد من سلامة ادائها المالي والاداري والقانوني كون ان موازنتها جزء من الموازنة العامة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

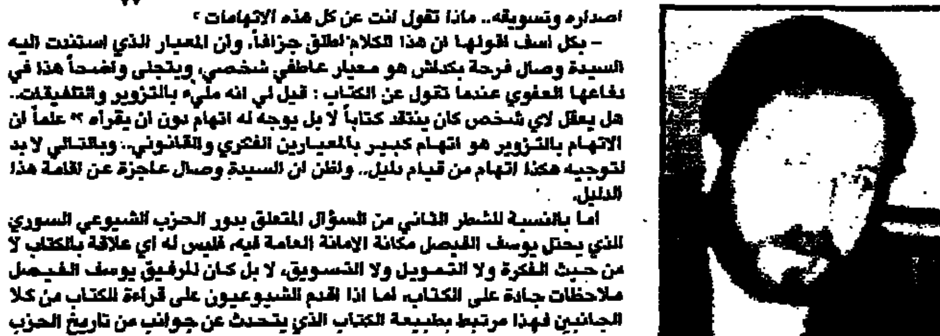
وترى اللجنة ان هناك خللاً كبيراً في عمل معظم الاجهزة الامنية والعسكرية وقد اتضح ذلك من خلال الوثائق والبيانات المالية التي توفرت للجنة عن العديد من المعاملات التي تمت بين هذه الاجهزة والعديد من الوزارات والمؤسسات العامة التي وردت في تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة وتوصي الاخ الرئيس ابو عمار بوضع حد لتدخل الاجهزة الامنية في غير المهام المناطة بها اصلاً والممارسات غير القانونية لبعض المسؤولين والافراد فيها ووقف حالة التنافس لتعزيز النفوذ الفردي لمسؤوليها وتنازع الصلاحيات بينها ومحاسبة المخالفين منهم.

وفي الختام وبناء على ما تقدم فان اللجنة توصي مجلسكم الموقر الطلب الى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية حل مجلس الوزراء وتشكيل مجلس وزراء جديد من التكنوقراط والكفاءات والتأكيد على عدم اعادة اي من الوزراء الذين تثبت ادانتهم او من اغفل وقصر في واجباته ومنحها الصلاحيات الكاملة للقيام باصلاح اداري وتنظيمي شامل ومتابعة تنفيذ ما ورد في هذا التقرير من توصيات خاصة وعامة، وان يتم فصل اجتماعات مجلس الوزراء عن اجتماعات القيادة الفلسطينية ليتسنى له القيام بالمهام والاعباء الملقاة على عاتقه في ارساء وبناء دولة المؤسسات وسيادة القانون والمجتمع المدني، كما وتؤكد اللجنة على ان يقوم سيادة الاخ الرئيس ابو عمار باصدار تعليماته بمعاقبة المخالفين ممن تثبت ادانتهم فوراً وتقديمهم للقضاء لاعادة بناء جسور الثقة بين القيادة والشعب وتدعيم الجبهة الداخلية بما يخدم المصلحة الوطنية العليا.

انتهى

الاتهام بالتزوير هو اتهام كبير بالمعايير الفكري والقانوني ويحتاج الى دليل

حوار مع يعقوب قريو حول كتاب "الانقياد"



اثار كتاب "الانقياد" لمؤلفه يعقوب قريو، الجدل والحوار، بين صفوف الحزب الشيوعي السوري، اذ تحدثت السيدة وصال فرحة بكداش، الامين العام للحزب الشيوعي السوري، لجريدة "المجد" عن الكتاب متهمة صاحبه بالتلفيق والعداء للشيوعية.

وبما اننا التقينا السيدة وصال، فكان لا بد من ان نسمع الطرف الآخر، من خلال لقاء المؤلف يعقوب قريو، الذي رد على الاتهامات الموجهة الى كتابه.

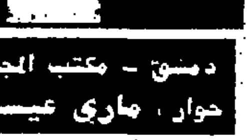
● كتاب "الانقياد" وجه اتهامات للامين العام خالد بكداش وغيره من القياديين الذين مازالوا في مواقعهم الحزبية، وهذا ما اثار الجدل حول الكتاب فما هي دوافعكم من توجيه الاتهامات هذه؟

– قبل كل شيء كتاب "الانقياد" يتناول مراحل تاريخية هامة جداً وهي ظروف التكوين ونشأة الابناء، ويعيد الفضل في ظهور الافكار الاشتراكية لرواد النهضة العربية الاوائل، الذين مهدوا الطريق لتقبل الافكار الاشتراكية بايجاد التربة الخصبة لقبول كل ما هو علمي وتقدمي، كما لعبت الصحافة التي اسسها هؤلاء الرواد دوراً فعالاً في نشر الوعي القومي والوطني حتى جاء الرواد الاشتراكيون من امثال شبلي شميل وفرح انطون ونقولا حداد وسليم خياطة ويوسف ابراهيم يزبك وفؤاد الشمالي وغيرهم من الرواد الذين كان لهم دور اساسي في نقل الافكار الاشتراكية والماركسية، وربطوا الفكر الاشتراكي بالقضايا اليومية وبالقضايا الوطنية والقومية، اذ تحدث سليم خياطة في مطلع الثلاثينيات عن اهداف الصهيونية ومطامعها في فلسطين وسائر الاقطار العربية، وقال انها اداة جارحة سامة تعمل في خدمة الرأسمالية العالمية وهدفها ضرب وتمزيق حركة التحرر العربية، وطالب من رص صفوفها للتصدي لتآمر المستعمرين.

كتاب "الانقياد" لم يوجه اي اتهام لاي كان، بل وبالاستناد الى وثائق الحزب قدم تحليلاً لمواقف الحزب تجاه قضايا وطنية وقومية وتنظيمية وغايته بيان اين يكمن الخطأ واين يكمن الصواب لتكون الخطوات القادمة اكثر صلابة وبأقل قدر ممكن من الاخطاء والهفوات.

عندما انكر موقف الحزب من قضية لواء اسكندرون او القضية الفلسطينية او الوحدة السورية المصرية كنت اعتمد وثائق الحزب. والآن سأعرض مثالاً معتمداً فيه على جريدة "صوت الشعب" العدد ١٨٢ في ٧ حزيران ١٩٣٨، اذ ورد في مقال للرفيق خالد بكداش "ليست فرنسا هي التي خيبت امال اللواء وامال العرب، ليست هي التي تراجعت امام الاستعمار التركي وتخلت عن تعهداتها الدولية ورفضت بقوة قرارات عصبة الامم نفسها. كلا فرنسا لم تفعل ذلك بل فعل ذلك





دمشق – مكتب المجد
حوار: ماري عيسى

بعض الدبلوماسيين، تدخلت تلك وزارة الخارجية الفرنسية".

علماً انه قبل تصريح خالد بكداش هذا بيوم واحد وفي ٦ حزيران ١٩٣٨ وفي العدد ١٨٣ من "صوت الشعب" كان قد ساهم خالد بكداش بارسال البرقيات الاحتجاجية على قرار سلب اللواء.

اذا امعنا النظر في موقف امين عام لحزب شيوعي يحتفل تاريخه بالنضالات الوطنية نجد ان تلك المواقف تثير التساؤل والدهشة للتناقض الواضح في سياسة الحزب.. لكن ربما يكون ذلك بسبب التبعية للكومنترن ولكسب رضا الحزب الشيوعي الفرنسي والجبهة الشعبية الفرنسية حليفة الحزب الشيوعي السوري علماً ان دورها كان ضعيفاً ولو كان لها دور فعال لاستطاعت تقديم المعاهدتين السورية الفرنسية واللبنانية الفرنسية للتصديق ولما فعل المستعمر الفرنسي ما فعل في سورية ولبنان.

لما اذا اعتبر البعض هذا الكتاب بالرغم من اعتماده على الوثائق وبالارقام انه اتهام ضد رموز واشخاص فهذه ليست مشكلة البحث بل هي مشكلتهم لانهم فهموها اتهام للرموز.

● قيل ان كتابكم ينقصه التوثيق الدقيق ما رأيك بما وجه من ملاحظات حول عدم دقة التوثيق؟

– هذا سؤال يحتاج الى التدقيق لان ما جاء في الكتاب من تحليل مسند الى وثائق لم تدونها حسب الاصول.. اي دون باسفل كل صفحة المصدر وتاريخ الاصدار والناشر ورقم الصفحة الخ..

ولم تمر فكرة دون تدعيمها بالوثائق اللازمة لا سيما اننا ضمنا بعضها في آخر الكتاب، علماً ان اغلب الباحثين يكتفون بذكر المصدر في نهاية البحث او في نهاية آخر الصفحة التي ذكر فيها.

● وجهت وصال فرحة بكداش لك اتهام التلفيق في حوار مع جريدة "المجد" الاردنية وذلك في ٢٦ ايار ١٩٩٧، كما سبق ووجهت نفس الاتهام لك قبل عام تقريباً نشر في مجلة "الوسط" في ٢٨ تموز ١٩٩٦، اذ تقول عن الكتاب: "انا لم اقرأ الكتاب لكن قيل لي انه مليء بالتزوير والتلفيقات". واتهمت جناح يوسف الفيصل في اصداره وتسويقه.. ماذا تقول انت عن كل هذه الاتهامات؟

– بكل اسف اقولها ان هذا الكلام اطلق جزافاً، وان المعيار الذي استندت اليه السيدة وصال فرحة بكداش هو معيار عاطفي شخصي، ويتجلى واضحاً هذا في دفاعها العفوي عندما تقول عن الكتاب: قيل لي انه مليء بالتزوير والتلفيقات.. هل يعقل لاي شخص كان ينتقد كتاباً لا بل يوجه له اتهام دون ان يقرأه؟ علماً ان الاتهام بالتزوير هو اتهام كبير بالمعيارين الفكري والقانوني.. وبالتالي لا بد لتوجيه هكذا اتهام من قيام دليل.. ولاظن ان السيدة وصال عاجزة عن اقامة هذا الدليل.

اما بالنسبة للشطر الثاني من السؤال المتعلق بدور الحزب الشيوعي السوري الذي يحتل يوسف الفيصل مكانة الامانة العامة فيه فليس له اي علاقة بالكتاب لا من حيث الفكرة ولا التمويل ولا التسويق، لا بل كان للرفيق يوسف الفيصل ملاحظات جادة على الكتاب، اما اذا اقدم الشيوعيون على قراءة الكتاب من كلا الجانبين فهذا مرتبط بطبيعة الكتاب الذي يتحدث عن جوانب من تاريخ الحزب الشيوعي السوري.

● ما هي الاسباب برأيك التي تقف وراء الانقسامات في الحزب الشيوعي السوري، هل تكمن في فهم المسألة الوطنية القومية ام في الموضوع التنظيمي؟

– الانقسامات في الحزب الشيوعي السوري قضية هامة جداً، ويجب دراستها بعمق واستخلاص الدروس منها، وهذه الانقسامات تعود الى اكثر من عامل.. فاحياناً يشكل العامل التنظيمي سبباً رئيسياً يترافق مع بعض القضايا الفكرية، واحياناً يشكل العامل التنظيمي سبباً رئيسياً يترافق مع عوامل اخرى.

ان الازمة هي فكرية وسياسية وتنظيمية، فاستقلال الحزب الشيوعي اللبناني عن الحزب الموحد السوري – اللبناني يعود الى سببين: فكري وتنظيمي مرتبط بالموقف من الوحدة العربية والقضية القومية ومرتبط كذلك بموضوع الديمقراطية داخل الحزب.

اما انقسام السبعينيات فكانت عوامله الاساسية مرتبطة بالقضية القومية والوحدة العربية وشروط اكتمال الامة العربية والحزب الشيوعي العربي الموحد الى جانب عبادة الفرد وغياب المؤتمرات لاكثر من ربع قرن.. وغيرها من القضايا.

اما الانقسام الذي وقع عام ١٩٨٠ وكان الوجه الاول فيه مراد اليوسف فعوامله الاساسية تنظيمية، وفي عام ١٩٨٠ ايضاً حصل انشقاق عند جناح المكتب السياسي حيث تشكلت حركة لاتحاد الشيوعيين في سوريا بقيادة "يوسف نمر"، وهذا الفصيل قال ان الذي يجمع الشيوعيين هو اكثر مما يفرق بينهم، وهذه الحركة تبنت الفكر القومي العربي معتمدة بذلك الماركسية اللينينية، وحاربت حركة اتحاد الشيوعيين في سوريا عبادة الفرد والديكتاتورية الحزبية وعملت من اجل التعددية وسيادة الديمقراطية كما. طرحت في بيانها الاول فكرة التحالف الشعبي الواسع مع قوى التقدم والديمقراطية واليسار في سوريا ومن اجل وحدة الشيوعيين السوريين اينما كانت مواقعهم.

وانقسام خالد بكداش عن الحزب ١٩٨٦ جوهره تنظيمي.. لقد كان واضحاً من مجريات الامور ان الرفيق خالد بكداش لم يخرج معه الا الاقلية من المكتب السياسي واللجنة المركزية.. وحتى نداءاته للحركة الشيوعية العالمية لم تكن كالسابق بل خسر الكثير منها. وحين عقد مؤتمراً منفصلاً خاصاً به، لم يحضره على ما اذكر اكثر من ثمانية من اعضاء اللجنة المركزية، بينما حضر الاخرون مع يوسف الفيصل عندما عقد المؤتمر بعد اربع اشهر من عقد مؤتمر خالد بكداش.

والتجربة تبرهن انه عندما زالت الاسباب الفكرية والسياسية والتنظيمية للانقسام اخذت عمليات استعادة الوحدة طريقها، ففي تشرين الاول ١٩٨٦ تم توحيد بين الحزب الشيوعي السوري "يوسف الفيصل" وحركة اتحاد الشيوعيين في سوريا "يوسف نمر" وفي عام ١٩٩١ ايضاً تمت الوحدة بين الحزب الشيوعي السوري ومنظمات القاعدة "مراد اليوسف".

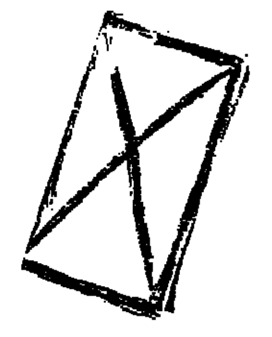
● بالرغم من انك تحاول في كتابك الحياد الا انه لامر واضح، ميولك لاحد اطراف الحزب الشيوعي السوري، فهل انت تدافع عن طرف دون آخر؟

– انا لا ادافع عن احد، ولكن يتوضح موقفي من خلال كتابي.. ربما اميل الى طرف اكثر من طرف آخر لكن هذا لا يعني انني متفق معه بشكل كامل.. وانا بالنسبة مع الطرف الذي يقبل التعددية وقد تخلص من التكلس الفكري والبيروقراطي ويسعى من اجل تحقيق الديمقراطية وهناك قضية هامة جداً.. لذا اقف مع التنظيم الذي يطرح فكراً وطنياً قومياً.

● في كتابك "الانقياد" انتقدت مسيرة الحزب الشيوعي السوري واللبناني بغياب اصول التفكير العلمي وبسيطرة الجمود والتكلس العقائدي، الا ترى عندما تطلق مثل هذا الحكم على الحزب انك تلغي عنه الصفة العلمية، لا سيما عندما يغيب عنه منهج الديالكتيك؟

– لم يطرح خالد بكداش تاريخياً حزباً برجوازياً، وانما قال انه قائد لحزب شيوعي وبالتالي لا بد له من ان يتصدى لجميع المسائل وفق اسس علمية واضحة تعتمد منهجاً فلسفياً، هو المنهج الديالكتيكي، لان الاحزاب الشيوعية تستقي فلسفتها على المستوى النظري من الماركسية اللينينية..

وفي اثناء تحضير القاعة للمؤتمر الوطني للحزب عام ١٩٤٣، قال بكداش: "ان كلامي قانون والقانون لا يخالف" وورد هذا في كتاب اوراق من تاريخنا الجزء الثاني ص٦١ ليوسف خطار الحلو، هكذا افرغ خالد بكداش الحزب من الاسس التي يقوم عليها كحزب ماركسي لينيني، فقد ضرب عرض الحائط بالمادية الديالكتيكية والمادية التاريخية والديمقراطية التي يجب ان تسود داخل الحزب.



الموقف الاقتصادي

قرارات واجراءات اقتصادية جديدة

● احمد النمري

١ - سندات دولارية بمبلغ (١٠٠) مليون دولار

اقر مجلس الوزراء في اجتماعه الاخير مشروع طرح سندات دولارية على الخزينة في السوق الدولية بمبلغ (١٠٠) مليون دولار، ولمدة خمس سنوات، وسعر فائدة محدد على اساس سعر الليبو (اسعار فائدة بنوك لندن فيما بينها) مضافاً اليه هامش يبدو انه سيزيد عن ٢٪، وتدفع مرة واحدة، وبحيث يتم استكمال الاكتتاب في موعد اقصاه شهر تشرين الثاني القادم.

هذه السندات وبعد الاكتتاب بها من قبل بنوك ومؤسسات تمويل اجنبية، ستشكل ديناً عاماً اضافياً على خزينة الحكومة، وسيكون من اول نتائجها ارتفاع ملموس في رقم مديونية الاردن الخارجية المرتفعة اساساً، والتي كانت تتصاعد باستمرار منذ سنة ١٩٩٣.

المفارقة ان الحكومة بررت توجهها بطرح السندات الدولارية الجديدة بالرغبة في "تدعيم وتعزيز موجودات البلاد من العملات الاجنبية" في وقت تؤكد فيه في اعلامها تجاوز الاحتياطي هذا لسقف الف مليون دولار، وفيما لا يشكل اي اقتراض بالفعل وفي الواقع، اي تعزيز حقيقي لهذا الاحتياطي، اذ انه سيكون له تاثير معاكس سريع عند السداد.

والغريب ان الحكومة عند اعلانها لهذا القرار، لم تسكلف نفسها ببيان الاغراض التي سيستخدم فيها هذا القرض، وهل هي انتاجية ام خدمية استهلاكية. ثم الم يكن هناك قرار وتعهد حكومي سابق بعدم الاتفاق على اي قرض خارجي الا بعد مناقشته واقراره من قبل البرلمان ؟

٢ - جر مياه الديسي الى عمان

وقرر مجلس الوزراء كذلك البدء في تنفيذ مشروع جر مياه الديسي (٣٥٠ كم الى الجنوب) الى عمان وباسلوب البناء والتشغيل والنقل بدلاً من اسلوب المناقصة التقليدي. وهو مشروع بالاضافة الى تكلفته العالية (٥٠٠ مليون دولار تقريباً) مشكوك في جدواه الاقتصادية وتكتنفه احتمالات تاثيرات صعبة وضارة على الزراعة وعلى البيئة في المنطقة الجنوبية، فيما تحتاج البلاد الى مشاريع اقتصادية انتاجية اكثر جدوى وقادرة على مواجهة وخدمة اي ديون خارجية او محلية، من عائدها الذاتي.

٣ - اعادة جدولة قرض محلي

ويبدو ان الحكومة الاردنية، وفريقها الاقتصادي، قد استمرات مواجهة ازمة المديونية الداخلية الى جانب المديونية الخارجية، باللجوء الى تاجيل انفجارها من خلال اعادة جدولة الاقساط والفوائد التي تستحق، وكما لاحظنا ذلك في قرار مجلس الوزراء يوم السبت ٨/٢٣ باعادة جدولة القرض الممنوح من مؤسسة الضمان الاجتماعي الى الشركة الاردنية لتسويق وتصنيع المنتوجات الزراعية (حكومية بالكامل) وبكفالة الحكومة، وهو تعبير يؤدي الى عدم تضخيم رقم مديونية الحكومة في الشكل وليس في المضمون.

٤ - وآخر امريكي !!

وتم التوقيع ايضاً خلال الاسبوع الماضي في وزارة التخطيط على اتفاقية اعادة جدولة قروض امريكية بمبلغ (٥٨,٥) مليون دولار بين ٩٧/٦/١ و٩٨/٢/٢٨، ولمدة تمتد الى سنة ٢٠٠١، وبموجب ما تم الاتفاق عليه مع نادي باريس.

وبينما لا تعتبر "اعادة الجدولة" سداداً للمديونية او حلاً اقتصادياً جذرياً لها، اذ انها اي اعادة الجدولة لا تخرج في جوهرها عن تاجيل للمشكلة الى فترة اخرى او فرصة لالتقاط الانفاس على احسن الفروض، فانه مما يلفت النظر اكتشاف وجود ديون امريكية على الاردن تتطلب اعادة الجدولة، فيما اكدت مصادر حكومية في السابق اكثر من مرة على شطب كامل الديون الامريكية البالغة (٧٠٢) مليون دولار، مكافاة للاردن لعقده معاهدة وادي عربة، ولمسارعته في الانفتاح السياسي والاقتصادي على الكيان الصهيوني!!

سوق عمان المالي

معاناة السوق تتواصل وتداول واسعار الاسهم تتأرجح حول مستويات هابطة

كتب المحلل المالي

حتى الآن، وبعد حوالي اربع سنوات على بدء مرحلة التباطؤ والضعف في عمليات سوق عمان المالي الثانوي، لم تفلح اجراءات الدعم والتحفيز الحكومي في اعادة حركة السوق الى سابق عهدها او رفع مستويات اسعار الاسهم الى ما كانت عليه او قريباً من ذلك، من مثل اشاعة اجواء التفاؤل مع توقيع معاهدة وادي عربة، او السير قدماً في طريق الخصخصة، او تعديل وتغيير قانون ضريبة الدخل، وقانون تشجيع الاستثمار، بل وبالاقدام على مالا يصح الاقدام عليه من حيث السماح لرأس المال الاجنبي بتملك ١٠٠٪ من اسهم شركات مساهمة في قطاعات اقتصادية هامة، ولخيراً التبشير بصدور قانون الاوراق المالية المؤقت، كعاملين جديدين لتحسين نشاط السوق، ولكن بدون ان يتحقق ذلك فعلاً.

ذلك ان ضعف تداول الاسهم واسعارها، كان ولا يزال انعكاساً لضعف وازمة الاقتصاد الاردني الكلي والجزئي، الذي تعرض لاختلالات وتشوهات اساسية نتيجة اطلاق قوى وقوانين السوق العمياء، *والابتعاد الحكومي المتواصل عن التدخل في النشاط* الاقتصادي والخصخصة، وتخفيض الرسوم الجمركية وتعويم الاسعار والفائدة المرتفعة، وباقي بنود ما يسمى "ببرامج التصحيح الاقتصادي"، وهو الوضع والوصف والتحليل الذي ثابرنا على ابرازه في "المجد" منذ صدورها قبل اكثر من (٣) سنوات.

اسعار الاسهم في السوق لم تتحسن خلال الاسبوع الاخير، ومع تذبذبها فان المحصلة الاخيرة كانت في تراجع الرقم القياسي العام لاسعار الاسهم من (١٦٤,٨٦) نقطة في بداية الاسبوع الى (١٦٤,٥٤) نقطة وبنقص (٠,٣٢) نقطة.

وبينما سجلت اسعار الاسهم المصرفية تحسناً ملموساً، فان الاسهم الصناعية حققت خسارة موازية، وكما يلاحظ من ارقام الجدول الآتي : -

القطاع	المؤشر في بداية الاسبوع	المؤشر في نهاية الاسبوع
المصرفية	٢١٣,٩٤	٢١٦,٦٤
التأمينية	١١٤,٧٦	١١٤,٨٩
الخدمية	١١١,٣٩	١١١,٩٤
الصناعية	١٢٣,١٣	١٢٠,٢٢

مستوى التداول، في مؤشراته الثلاثة كان محدوداً رغم حدوث صفقة كبيرة بالمزاد على سهم البنك العربي يوم الاحد ٨/٢٤ فيما كانت حركة التداول خلال كامل الاسبوع كما يلي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٨/٢٣	٦٤٧	٧٣٦,٠٠	٦٧٥	١٦٤,٦٦
٨/٢٤	٣٧٩	٦,٧٠١,٠٠	٤٤٨	١٦٤,٢٨
٨/٢٥	٤٣١	١,٠٨٩,٠٠	٤٢٥	١٦٣,٧٩
٨/٢٦	٣٣٣	٩٧٢,٠٠	٤٣١	١٦٤,٤٧
٨/٢٧	٥٧٣	٩٩١,٠٠	٥٥٣	١٦٤,٥٤
	٢,٣٦٣	١٠,٤٨٩,٠٠	٢٥٣١	

ويلاحظ ان التداول لا يزال مركزاً اكثر في اسهم محدودة مثل سهم العربي، والاسمنت والشرق للمشاريع والمحفظة الوطنية والسجاير الدولية.

بعد اتساع دائرة المقاطعة العربية

قمة الدوحة الاقتصادية تعقد بمن حضر.. وعلى اي مستوى

اجمعت مصادر عربية مطلعة في بيروت على ان ما قامت به الدولة العبرية من تخريب متعمد لما يسمى بعملية السلام خلال اسبوع واحد، يحتاج الى عدة اشهر او اكثر لاصلاحه. ورات ان حظوظ انعقاد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة، اصبحت محدودة جداً، ان لم تكن معدومة.

وعزت المصادر وجهة نظرها هذه، الى ان العرب لا يمكنهم الالتقاء باسرائيل بعد شهرين، وباستعداد للتعاون والتنسيق الاقتصادي معها، وهي التي تواصل فرض سياسات الحصار والتجويع ضد الطرف الفلسطيني، الحليف الرئيسي لها في عملية السلام هذه، فضلاً عن امعانها في سياسات التهويد وتوسيع الاستيطان في القدس وسائر الاراضي الفلسطينية المحتلة، ومواصلة عدوانها العسكري ضد جنوب لبنان وعمقه، دون مبرر، ودون رادع.

واشارت المصادر الى اتساع دائرة المقاطعة العربية لقمة الدوحة الاقتصادية، بعد ان اعلنت عدة دول عربية عن رفضها للحضور، ولم تعلن اي دولة عربية عن استعدادها للمشاركة، وبذلك اصبح عدد الدول العربية المقاطعة او المترددة، اكثر من تلك التي قد تجد نفسها مضطرة للحضور لسبب من الاسباب.

ورجحت المصادر ان يكون الهدف الرئيسي لزيارة وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، المتوقعة للمنطقة، ممارسة انواع متعددة من الضغط لحث دولها على حضور قمة الدوحة، وان هذا الامر بالذات يتصدر شروط قيامها بهذه الزيارة، خاصة وان متطلبات اعادة مفاوضات السلام بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، مازالت كثيرة وشديدة التعقيد، ولم يتوفر منها اي شيء بعد، سواء من الناحية السياسية او العسكرية.. مما ينعكس سلبياً على الناحية الاقتصادية، التي تعتمد اساساً على نجاح العملية السلمية، وليست سبباً من اسباب هذا النجاح.

ورات المصادر انه سيصار الى عقد قمة الدوحة، في ظل هذه المقاطعة العربية الواسعة، بمن حضر، وعلى اي مستوى كان. وهو الامر الذي يجعل من انعقادها او عدمه سيان.

استخدام "الجات" وسيلة للنصب بميناء الاسكندرية

تحقق اجهزة الرقابة المصرية حالياً، في واقعة تهرب عدد من المستوردين، من دفع الرسوم الجمركية المقررة على السلع التي تدخل البلاد عبر الموانئ المصرية.

واثبتت التحقيقات، حسب ما جاء في مجلة المصور القاهرية، ان بعض المسؤولين في هذه الموانئ، يقومون بتخفيض الرسوم الجمركية المقررة من ٢٠٪ الى ٣٪ فقط لقاء عمولات يدفعها كبار المستوردين، مما اضاع على خزينة الدولة ملايين الجنيهات.

وتبين لدى التحقيق ان التلاعب يتم عبر مذكرات يقدمها المستوردون، تفيد بان السلع المستوردة واغلبها من الزيوت خاضعة لاتفاقية الجات، وبالتالي تستحق التخفيض.

وصرحت مصادر وزارة التجارة والتموين ان هذه السلع لم تدرج بعد في قائمة السلع المعفاة من الضرائب، اضافة الى ان اتفاقية الغات لم يتم تطبيقها على معظم السلع الواردة. وافادت بان هناك عملية تحايل على القانون، بمعرفة عدد من الموظفين في هذه الموانئ.

ويذكر ان ميناء الاسكندرية كان قد استقبل خلال العام الماضي كميات كبيرة من شحنات الزيوت المستوردة، التي حصلت على هذا الاعفاء الكبير.

فرنسا ترسل النفايات النووية الى شواطيء هولندا وبلجيكا

قالت تقارير واردة من هولندا وبلجيكا، ان الدولتين تواجهان مازقاً حرجاً، اثر اكتشاف نفايات نووية تلوث بيئة "الشواطيء وطبقات الطمي" فيهما.

وكانت جمعية السلام الاخضر لحماية البيئة في هولندا، قد كشفت عن تلوث الشواطيء والمياه الهولندية والبلجيكية بنفايات "اليوديوم" و"الكوبالت المشع"، وان الامواج حملت هذه النفايات من المياه الفرنسية، حيث يقوم مركز الطاقة النووي الفرنسي "لاهيجيو" بالتخلص من نفاياته النووية بدفنها في قاع البحر. وقد تسربت النفايات من الصناديق المدفونة بها، وانتشرت عبر المياه، مما يهدد بكارثة بيئية وبشرية خطيرة.

وقد طالبت جمعية حماية السلام كلا من "فيم كوك" رئيس الوزراء، ووزيرة النقل والحالة المائية ووزير الاقتصاد، بسرعة التصرف لحماية الاحياء المائية والمواطنين من مخاطر هذه النفايات.

وقد تواكب ذلك مع اعلان البروفيسور "مينتنوكس"، الاستاذ بمركز الدراسات النووية بمدينة "مولا" البلجيكية، والذي يقوم بالتدريس في هذا المعهد منذ عشرين عاماً، عن نتائج بحث خطير، اكد فيه ان طبقات الطمي الملتصقة بجذور الاشجار، من "مولا" حتى اقصى الشمال البلجيكي، تاثرت باشعاعات نووية، نتيجة وجود مخلفات نووية مدفونة اسفلها. كما توجد هذه النفايات على حدود "ايندهوفن" الهولندية، وعلى بعد مائتي متر مدفونة اسفلها، وتوجد ايضاً في نفس المنطقة على بعد مائتي متر من جذور الاشجار المنخفضة، وهي ذات نشاط وفعالية اشعاعية عالية، مما يهدد ايضاً بكارثة بيئية وبشرية، نتيجة تاثر الاشجار والنباتات بالاشعة، وبالتالي تهديد حياة الانسان المستهلك لثمار هذه الاشجار او النباتات.

وجاء في التقارير، استناداً الى البحث البلجيكي، وبحوث جمعية السلام، ان تزايد كميات النفايات النووية، وعدم وجود وسائل امنية لدفنها، وضمان مخاطرها، يضع بلجيكا وهولندا امام ازمة كبيرة، يلزم معها البحث عن مناطق اخرى في العالم تصلح لدفن هذه النفايات.

وفي اطار البحث عن اماكن مناسبة لدفن هذه النفايات اجرت هولندا وبلجيكا عدة اتصالات، وقامت بعدة محاولات لاقناع دول فقيرة في العالم الثالث لشحن النفايات اليها، ودفنها في اراضيها، مقابل ملايين من الدولارات، ولم تعلن اي من الحكومتين عن اسماء هذه البلدان.

ويذكر ان هولندا وبلجيكا، تحصلان على ستين بالمائة من طاقتها الكهربائية من المواد والمفاعلات النووية، لذلك فان كميات النفايات النووية ذات الفاعلية العالية، والمتخلفة من احتراق هذه المواد وتفحمها في تزايد مستمر.

وتاتي معظم المخلفات النووية البلجيكية من شركة "كب لاهاي" الفرنسية - البلجيكية، حيث يتم تخزينها في كبسولات زجاجية محكمة الاغلاق، وترسل في شحنات حديدية من فرنسا الى بلجيكا للتخلص منها ودفنها بمعرفتها.

ومن المنتظر خلال الاعوام المقبلة وحتى عام ٢٠٣٥، ان يتخلف من المفاعلات النووية السبعة، التي تملكها بلجيكا، ما يزيد عن ثلاثة آلاف متر مكعب من هذه المواد النووية ذات النشاط الاشعاعي المرتفع، وعلى بلجيكا ان تتخلص منها في اماكن بعيدة لملايين السنين، دون تاثيرات بيئية.

في احصائية حول التدخين :

المصريون يحرقون ٢٢ مليون جنيه يومياً

المدرسون والاطباء من الجنسين يحتلون المراتب الاولى

في اخر احصائية صدرت عن الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والاحصاء، بالتعاون مع معهد الاورام القومي بالقاهرة، تبين ان المصريين يدخنون ٨٥ مليار سيجارة يومياً، اي ما يعادل ٢٢ مليون جنيه.

وذكرت الاحصائية ان الفاقد الاقتصادي الناجم عن التدخين وما يسببه من امراض واثار سلبية على الاقتصاد، يعادل ٨٨ مليون يوم عمل، مضافاً اليها ٣ مليارات جنيه سنوياً.

الطريف في الامر ان اكثر الفئات المهنية تدخيناً، حسب الاحصائية، هم رجال التعليم، حيث وصلت نسبتهم الى ٤٥٪ من مجموع المدخنين، وتلاهم في تلك الاطباء بنسبة ٤٢٪. هذا على صعيد الرجال، اما النساء فقد احتلت المدرسات اعلى نسبة بينهن، اذ بلغت ٧٠٪، تليهن الطبيبات والطالبات الجامعيات.

واشارت دراسة اخرى اجريت على طلاب كلية الطب بجامعة عين شمس الى ان نسبة المدخنين بين كل الف طالب، تصل الى ٤٠٪، فيما تصل الى ٢٪ بين الطالبات.

الا ان اخطر ما في هذا الامر، يتمثل في تزايد عدد المدخنين بين الاطفال. ففي اخر احصاء اجرته وزارة الصحة المصرية حول هذا الامر عام ١٩٩٠، تبين ان عدد المدخنين يزيد عن ستة ملايين، بينهم ٤٣٩ الف طفل دون الخامسة عشرة، و٧٤ الف طفل دون سن العاشرة.

واشارت الاحصائية الى ان واحداً من كل عشرة مصريين يدخن السجائر او المعسل (الارجيلة) بجميع انواعها. وهذا يعني وجود ستة ملايين مصري يتعاطون التدخين، من بينهم مليون ونصف سيدة، اغلبهن يقبلن على تعاطي السجائر، واقلية دخلت مرحلة الارجيلة.

وبينت الاحصائية ان المصريين ينفقون على التدخين بمعدل ٥٪ من اجمالي دخلهم، في حين انهم ينفقون على العلاج ٢٪ فقط.

ودلت الاحصائية على ان الشركة الشرقية للدخان، وهي المحتكر الوحيد لصناعة السجائر في مصر، تنتج ٤٢,٤ مليار سيجارة محلية سنوياً، و٢,٦ مليار سيجارة اجنبية ذات التصنيع المحلي، اضافة الى ١٢,٨ مليون كيلوغرام من المعسل (التمباك). ويتوقع المختصون ان يتضاعف الرقم الاخير اكثر من مرة خلال السنوات المقبلة، نظراً للاقبال المتزايد على الارجيلة، الذي اخذ يتزايد في الآونة الاخيرة بين رجال وسيدات المجتمع *المخملي*، بعد ان كانت تكاد تكون محصورة على الطبقات الفقيرة.

برنامج المساعدات الامريكية يغدق الاموال على اسرائيل ويحجبها عن السلطة الذاتية

الذي يطالع قائمة المساعدات المالية الامريكية، يلاحظ بكل بساطة، مدى التباين الشاسع بين ما تقدمه واشنطن لخدمة المصالح الاسرائيلية، وبين ما تقدمه للسلطة الذاتية الفلسطينية التي نشأت بموجب اتفاقات اوسلو.

فهذه القائمة تبين بوضوح لا لبس فيه، ان واشنطن تغدق الاموال على اسرائيل دون حدود وبلا اية قيود، فيما تقدم للسلطة الذاتية مساعدات متواضعة مقرونة بشروط قاسية، تؤدي في كثير من الاحيان الى حجبها.

ومن الملاحظ ان الكونغرس يذهب بعيداً في كل مرة، الى المزايدة على الادارة الامريكية، باضافة مساعدات خاصة لاسرائيل، تتميز بالسخاء المفرط.

وقد تضمن قانون المساعدات المالية الخارجية للعام ١٩٨٨، تخصيص اكثر من ثلاثة مليارات دولار لاسرائيل، منها ١.٨ مليار دولار كمساعدات عسكرية، و١.٢ مليار دولار للدعم الاقتصادي، اضافة الى ٨٠ مليون دولار كمساعدات خاصة لاستيعاب المهاجرين الجدد.

ووفقاً لفقرة خاصة في هذا القانون، فان المبلغ المخصص من صندوق الدعم الاقتصادي، سيقدم الى اسرائيل بكامله كمنحة نقدية، خلال ثلاثين يوماً من توقيع القانون. وهذه المساعدات لا تخضع لاية اجراءات رقابية او محاسبية.. ويعتبر برنامج المساعدات الامريكي لاسرائيل، هو الاستثناء الوحيد من هذه الناحية.

ومن بين المساعدات العسكرية هناك ٤٧٥ مليون دولار يجب توفيرها لاسرائيل، عبر توريد مواد واجهزة دفاعية، الامر الذي يعفي اسرائيل من شرط ان يتم استخدام الاموال التي تحصل عليها لشراء سلع امريكية.

ووجد الكونغرس وسائل اضافية لاغداق الاموال الطائلة على اسرائيل، فضلاً عن المساعدات الاعتيادية. وذلك من خلال الحاق تعديلات في ميزانيات الادارات الاخرى، حيث تشتمل ميزانية وزارة التجارة، على اضافة خاصة لتدعيم التعاون التقني بين *الولايات المتحدة واسرائيل*. كما ان ميزانية وزارة الزراعة تشتمل على بند خاص لدعم الزراعة ومشاريع الري الاسرائيلية.

ولدى اقرار مشروع قانون وزارة الدفاع للعام المالي ١٩٩٨، قام الكونغرس باضافة مبلغ يصل الى ٨١ مليون دولار بغرض شراء منتجات دفاعية اسرائيلية.

كما اضافت لجنة القوات المسلحة في الكونغرس مبلغ ٦٥ مليون دولار على قانون التفويض الدفاعي لاسرائيل، توزعت على مشاريع انتاج صاروخ آرو، ومحطة الليزر التكتيكية، وبرنامج انتاج الصاروخ الاعتراضي الاسرائيلية.

وبهذا يكون الكونغرس في حال اقرار هذا التشريع، قد اضاف مبلغ ١٤٦ مليون دولار الى المساعدات المخصصة لاسرائيل من ميزانية وزارة الدفاع والتي تبلغ ٦٨.١ مليون دولار، بحيث يتعين على دافعي الضرائب الامريكيين ان يساهموا بمبلغ اضافي قدره ٢١٤.١ مليون دولار كمساعدات غير مباشرة لاسرائيل.

اما على الجانب الفلسطيني، فان الولايات المتحدة تقدم ٧٥ مليون دولار للسلطة الذاتية. ورغم الفارق الكبير وحالة عدم التوازن المجحفة، الا ان الكونغرس فرض عدة شروط وقيود جديدة على هذه المساعدات رغم محدوديتها، من خلال التعديلات التي ادخلها على مشروع القانون الخاص بالمساعدات الامريكية الممنوحة للسلطة.

وقد نصت هذه التعديلات على :

● ضرورة ان تفعل "منظمة التحرير" المزيد من اجل اظهار نبذها غير القابل للنقض للارهاب قبل ان تحصل على مساعدات امريكية في المستقبل.

● ان توقف المنظمة كل اشكال *الخطابة المعادية لاسرائيل*.

● احترام الحريات المدنية وحقوق الانسان والقواعد الديمقراطية في تعاملها.

● عدم منح الاموال المخصصة للسلطة الذاتية، الا بعد ثلاثة اشهر من اقرارها، ولمدة ستة اشهر بعد ذلك، وشريطة الايفاء بكافة الشروط المطلوبة.

● الزام السلطة بتقديم تقارير دورية حول طرق انفاق هذه المساعدات.

كوبا تستعيد حضورها بمعرض دمشق الدولي

يصل الى دمشق خلال الاسبوع الحالي وفد كوبي رسمي برئاسة نائب وزير الخارجية، امبليو كوبالبرو، لاجراء محادثات مع مسؤولي الخارجية السورية تتناول تعزيز العلاقات الثنائية وتنسيق مواقف البلدين في شتى المحافل الدولية.

ويذكر ان سوريا وكوبا ترتبطان بعلاقة صداقة تاريخية، وتعكفان على تبادل مثل هذه الزيارات.

من ناحية ثانية شاركت كوبا هذا العام في معرض دمشق الدولي بجناح خاص لعرض المنتجات الكوبية، بعد تغيبها لبضع سنوات عن هذا التجمع الاقتصادي العالمي والهام.

بسبب الجوع وانقطاع الرواتب وتدني الامدادات

أزمة طاحنة تعصف بالجيش الروسي

ليف روخلين، جنرال روسي، يشغل راهناً منصب رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الروسي، تعرض مؤخراً لهجوم اعلامي عنيف من جانب وسائل الاعلام الروسية الخاضعة للحكومة، بعدما بعث برسالة الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين حول الاوضاع المتردية في القوات المسلحة الروسية، اثارت ضجة كبيرة.

وسائل الاعلام التي هاجمت روخلين، رددت خلف وزير الدفاع الروسي قوله ان الرسالة تحريض على الثورة، بعد ان كانت قد جعلت منه بطلاً قومياً حينما قاد عملية اقتحام غروزني، ثم عندما رفض ان يتقلد اعلى وسام عسكري اثر ذلك قائلاً : "ان الاوسمة لا تمنح عن حروب داخل الوطن".

اتهام وزير الدفاع، وهجوم الاعلام الحكومي على روخلين، يواجه حالة من عدم الرضى بين الكثيرين من الضباط والجنرالات الذين لا يتمتعون بامتيازات يتشبث بها زملاؤهم القابعون في العاصمة الروسية. وهؤلاء الكثيرون يدعمون روخلين في موقفه دعماً تاماً، كما تؤكد التقارير الواردة من هناك.

وحسب المصادر والتقارير، فان روخلين يدافع عن وجهة نظره، فيقول ان الحفاظ على الجيش كواحد من مقومات الدولة، ليس هدفاً بحد ذاته، لان هناك قاعدة راسخة تفيد بان الجيش حينما يدب فيه التفسخ ويعاني من الجوع، وتتصاعد فيه مشاعر النقمة على السلطة، يتحول نحو الفاشية، او الديكتاتورية، وبالتالي فان السلطة الروسية الحالية لا تملك ما يكفي من الحكمة، لمواجهة متطلبات وواقع القوات المسلحة، بل انها تتجاهل مشاكل الجيش. ودليل ذلك ما ورد في الموازنة العسكرية للعام الحالي، وتردي الاوضاع، والارتفاع الحاد في نسبة الجرائم، وحالات الانتحار بسبب عدم توافر المال، اذ ان المرتبات يتعذر دفعها لعدة اشهر متتالية.

ونقلت التقارير عن روخلين في معرض تبرير وجهة نظره والدفاع عنها، استشهاده بحالة واحدة من حالات الانتحار بين العسكريين الروس فيقول، ان الملازم اول "يوري خروشوف"، نائب امر فصيل في لواء المشاة ٢٤٢، لم يتناول طعامه في الثكنة، وعاد الى منزله يحمل هذا الطعام المؤلف من بعض الخبز وقطعة باذنجان، لاطعام زوجته وابنته البالغة من العمر ثلاث سنوات، واللتين لم تاكلا عملياً منذ ايام، وشعوراً منه بالاحباط، اطلق من مسدسه رصاصة على صدغه في حضور زوجته وابنته.

وتضيف التقارير، نقلاً عن ليف روخلين، ان ثمة حالات مماثلة، واوضاع بالغة الصعوبة، وخصوصاً في القطعات التي ترابط في مناطق بعيدة، وبدا فيها جوع فعلي. وهذا يحدث في عز الصيف، فماذا سيحصل في الشتاء ؟ كما ان ثمة اوضاع مزرية في سائر الشؤون الحياتية، ففي مدرسة مخصصة لاطفال الضباط وعناصر الفرقة ٦٤ - على سبيل المثال - يتكدس اكثر من ٧٠٠ تلميذ في صفوف مخصصة لنحو ٢٣٠ تلميذاً، وفي مدرسة المدنية العسكرية في روستوف، يدرس التلاميذ في ثلاث نوبات بسبب نقص التمويل.

وبلغت ديون حامية الاورال للمخبز المحلي ثلاثة بلايين روبل، مما دفع المخبز الى وقف تزويد القطعات العسكرية بالخبز، وثمة وضع مماثل في حاميات جنوب سخالين ومناطق اخرى.

وحسب تصريحات روخلين، فان الهزال اصبح المرض الاكثر شيوعاً بين افراد القوات المسلحة، ويشكل حالياً زهاء ٩٠ في المائة من الحالات التي تستدعي النقل الى المستشفى، موضحاً على سبيل المثال ان الجندي "فلاديمير كوبارسكي" من الوحدة رقم ١٢٩٠٨، لم يصل الى المستشفى، اذ انه توفي اثر نوبة قلبية كان سببها فقدانه ١٢ كيلوغراماً من وزنه بسبب الجوع.

ويؤكد روخلين من خلال التقارير الواردة، ان الوحدات العسكرية المرابطة في مناطق الشمال الاقصى التي ينقطع وصول الامدادات اليها في فصل الشتاء لم تستلم لغاية الآن سوى ٢٥٪ من المؤن المقررة، اي ان منتسبيها وافراد عوائلهم، محكوم عليهم بالموت جوعاً خلال فترة الشتاء.

وقال ان عدد الضباط والرقباء الذين لم يوفر لهم السكن يتزايد باستمرار حيث بلغت الاعداد ١٨ الفاً في قطعات موسكو، و١٧.٥ الف في شمال القوقاز، و٤.٦ الف في الاورال، و٤.٦ الف في ما وراء البايكال.

هذه الاوضاع لم تحرك الجنود والضباط ولم تخرجهم عن صمتهم، ولكن زوجاتهم بدان سلسلة من الاعمال الاحتجاجية. ففي "كورسك" انتشرن في مدارج المطار، ومنعن اقلاع الطائرات التابعة للواء الدفاع الجوي ٤٧٢، مطالبات بدفع رواتب ازواجهن. كما جرى احتجاج مماثل في مقر وحدة الغواصات ٢٦ في اسطول المحيط الهادي، وفي فرقة قاذفات القنابل رقم ٢٢، في مدينة انجلس، ووحدة الصواريخ الاستراتيجية رقم ٧٤١٠٢.

وتشير التقارير الى ان معلومات الجنرال روخلين، اكدتها تقارير اعدتها المخابرات الامريكية، وشعبة التحليل في حلف الاطلسي. وهي تشير الى ان القيادة الروسية تتجاهل واقع انخفاض الجاهزية القتالية للقوات التي وصفتها التقارير بانها لم تعد قادرة على الدفاع عن المصالح الوطنية، الا في حالات جزئية وعمليات قصيرة الامد.

كما تشير التقارير المخابراتية الامريكية الى دوام استمرار انخفاض الجاهزية القتالية للقوات الروسية، وعدم قدرة وزارة الدفاع، على شراء نماذج جديدة من الاسلحة والمعدات، وعدم وجود منظومة فكرية واضحة للتدريب المعنوي، الامر الذي جعل القوات المسلحة عرضة لنشاط مختلف الاحزاب والكتل السياسية، التي ترفع شعارات وطنية واقتصادية. وبالتالي فان العديد من الضباط يتحدثون عن الحاجة الى يد قوية، ويشيرون الى ان استنساخ النموذج الغربي، ادى الى تفشي الفساد والرشوة. بل ان ضباطاً كثيرين يعتبرون انهيار الاتحاد السوفياتي فاجعة، ويؤيدون قيام نوع من الكيان الجديد تساهم فيه الدول السلافية (روسيا، وبيلاروسيا، واوكرانيا).

تحالفات بلدان الجنوب في ظل العولمة وموقع الوطن العربي ودوره فيها

بقلم، حلمي شعراوي
مدير مركز البحوث العربية بالقاهرة

١- تقديم :

تعبير بلدان الجنوب هو الوريث الجديد لتعبير دول العالم الثالث بعد انحسار ظاهرة الاستقطاب بين قطبين ونظامين متميزين، للراسمالية والاشتراكية، مما كان يتيح "لعالم ثالث" امكانيات ونظريات ومطامح مختلفة ان يتحرك بينهما.

الا ان انكسار معسكر الاشتراكية بمحوره العالمي سرعان ما اثر على حضور هذا العالم الثالث، خاصة وانه لا ينكر ان مطامح عالمه الجديد كانت ذات توجهات اجتماعية وتحررية اقرب لمعسكر الاشتراكية في النهاية.

والان يتمركز الاستقطاب ليس في معنى "الشمال" بجملته، بل وفي للمركز الامريكي بوجه خاص عبر اليات الشركات عابرة الجنسيات، والتقنية المركزة في المعلوماتية، فضلاً عن الاعلام الذي يخلق هيمنة ايديولوجية للراسمالية، قادرة على التدخل واسع النطاق في تغيير الهويات الاخرى، وخلق نماذج للتفكير والسلوك، فضلاً عن الاستهلاكية واليات السوق التي تخلق عولمة فعلية راسخة الاقدام. وهذا الوضع هو الذي يستدعي تفكيراً وعملاً مكثفاً من ابناء الجنوب، في الفكر والسلوك والتحولات الاجتماعية والثقافية والقدرة على التجميع.

٢- العولمة تاريخية.. وكذلك موقع العالم العربي :

ليس النظام العالمي جديداً.. او مرتبطاً بتطور الراسمالية الغربية الحالية. ولكن يمكن ان نلاحظ انه في قدمه كنظام "عالمي" كان يدور حول المنطقة الاوروبية والعربية بالتحديد او في الغالب. والقصد من ذلك فترة الامبراطوريات الكبرى.

فالامبراطورية الرومانية والثقافة الهلينية شكلت "النزعة العالمية" المبكرة، رغم وجود الامبراطوريات الاسيوية كالصين التي لم تخرج للعالم على هذا النحو. ثم كانت الامبراطورية العربية الاسلامية، التي امتدت في اسيا وافريقيا واوروبا، وخلقت هيمنتها السياسية والفكرية الخاصة، رغم وجود امبراطوريات اخرى في نفس الوقت لم يتوفر لها ذلك.

وقد شاع من خلال هاتين العولمتين، انماط للانتاج الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية، والبنية الفكرية، قامت اساساً على العقلانية والقوة، وتطورت من الاقطاع للراسمالية في الشمال، بينما سادها النظام الخراجي والريعي على المستوى العربي، ذلك النظام الذي مازال قائماً حتى الان، ويحوق عملية التحول الفعلي لاي نظام جديد، راسمالي او اشتراكي.. بل يحوق بنية الدولة الحديثة في المنطقة عموماً، بما يمكنها من دخول المنافسة الدولية.

لقد تداولت العولمة الاوروبية والعربية، عناصر العقلانية وبناء القوة لفترات طويلة، نعرف منها علاقة الثقافة اليونانية بالمصرية والفينيقية، كما نعرف علاقة الثقافة العربية الاسلامية بالثقافة اليونانية والهندية او الاسيوية عموماً، ويكشف ذلك حجم الترجمات والمعتقدات بل والجماعات المتنقلة هنا وهنالك، وكان ذلك كله يجير لصالح العقلانية وبناء القوة العربية. وعندما عادت اوروبا لبناء نهضتها ومواجهة العالم العربي والاسلامي، عادت للاستفادة من التراث العلمي والفكري العربي، حتى من كتب الرحلات الكثيرة التي اكتشفت بها اوروبا الطريق الى المستعمرات، وعرفت كيف تسوس شعوبها في ظل الاستعمار.

وحينما كانت اوروبا تفعل ذلك في بناء العقلانية والقوة الجديدة، كانت المجتمعات العربية في ظل الامبراطورية العثمانية تعيش حياة الرجل المريض.. ترفض الاجتهاد الفكري وتحول قوتها الى بناء العسكرية المطلقة القائمة على حماية نظم ريعية، خراجية، اجتماعياً وسياسياً. ولذا سرعان ما دخلت مرحلة الخضوع للنظام الاستعماري العالمي، الذي لم يتح لها اتمام مرحلة التحرر الوطني، ليتقلها مع الياته الجديدة للهيمنة العالمية.

٣- بناء قوة التحرر الوطني وتحالفاتها :

لا شك ان بداية حركة للتحرر من قوة الاستعمار والراسمالية التي تتوسع لبناء عالميتها، قد كانت عقب الحرب العالمية الاولى، ففي مواجهة نقاط ولسون لحق تقرير المصير في حدود بقاء المصالح الراسمالية، كان نداء تحرير شعوب الشرق في معسكر الاشتراكية الجديد بحضور ممثلي معظم الشعوب المقهورة. وفي النهاية ضمنت عصبة الامم قدراً من التوازن، اكتنه الامم المتحدة بعد ذلك.

ومع مشكلات بناء الاممية الاشتراكية، واخطائها الجذرية داخلياً وخارجياً، فقد بدات شعوب المستعمرات بعد الحرب العالمية الثانية تولجه العولمة الاستعمارية التقليدية، باليات جديدة تتفق مع موجة التحرر الوطني.

كانت عالمية الاستعمار تتجسد مادياً في نظم الاستعمار الاستيطاني ونهب الثروات في افريقيا والعالم العربي، وفي حرب مباشرة ضد شعوب شرقي اسيا وخاصة في فيتنام، ثم في نظم عسكرية وفاشية في امريكا اللاتينية، ولذا يعتبر مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥، ثم تاميم قناة السويس عام ١٩٥٦، من اكبر الاحداث الفاتحة لعصر مواجهة الاستعمار، بالحشد ضده، وبمحاولة السيطرة على مقدرات الثروة الوطنية. ومايزال درس هذين الحدثين هو الجدير بالتامل في مواجهة الاستعمار الجديد حالياً.

اننا لا نستطيع ان نزعم بمسؤولية الخارج دائماً عما حدث في بلدان الجنوب. وطبيعي ان ننتظر قدراً من المقاومة الخارجية لتجمعاتنا او مشروعات التنمية في بلادنا. وقد كانت تجمعات بلدان التحرر الوطني قابلة دائماً للنمو في اشكال جديدة، كما كانت قابلة للفرز بين صفوفها. فمن باندونج تقدمت اشكال المؤتمرات الافريقية الاسيوية، شعوبياً وحكومات، ونضجت صيغة الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية، كما تطورت صيغة الحياد الايجابي الى عدم الانحياز، وظهرت مجموعة الـ ٧٧ لاهداف اقتصادية.

وفي هذا الجو تدعمت تحالفات داخل كتلة التحرر، مثل العلاقات الخاصة بين مصر والهند ويوغوسلافيا، ونمو العلاقات الاقتصادية بينها، وتمت تصفية بعض قوى الاستعمار الاستيطاني في الجزائر وكينيا مثلاً، وحوصرت نظمه الاخرى في جنوب افريقيا وفلسطين.

ذلك مكن زعماء عالم التحرر الوطني من استكمال العملية الاستقلالية سياسياً، والحصول على افضل شروط التعاون الاقتصادي مع الشمال وتفعيل منظمة الامم المتحدة لصالحها الى حد كبير، وتهذيب سلوك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، مما اتاح اعلان عبد الناصر "اننا لا ناخذ معونات ولكن ذلك حقنا في استرداد ثرواتنا المنهوبة في فترة الاستعمار" وذلك في خطابه الى مؤتمر التجارة والتنمية الدولي عام ١٩٦٤.

٤- اهدار الامكانية في العقدين الاخيرين :

قد تكون عوامل كثيرة ساعدت على تحقيق عدد من الانتصارات لمعسكر الراسمالية العالمية في اعقاب عقد الستينيات، جعلها تحاصر فعلاً معسكر التحرر الوطني، وتبدأ في مسلسل العولمة الجديد الذي انتهى بمركزيته في يد الولايات المتحدة. ولكن وفي هذا الاطار نفسه نجد ان الوطن العربي كان – وما يزال – اكبر الخاسرين رغم تمتعه بافضل الفرص لكي لا يكون كذلك.

فالعالم العربي يملك الموقع الاستراتيجي الحساس بين الكتل العالمية، ويملك الثروات الاستراتيجية من البترول والغاز، ويملك ميراث التحرر الوطني في اقوى نقاطه، وهي قيادته لفترة لاشكال التعاون بين بلدان العالم الثالث ويملك مشروعاً للتوحد يبني جبهة داخلية قوية قابلة للمقاومة. فما الذي فعلناه بهذه الامكانيات، بينما المناطق الاخرى بين بلدان الجنوب مازالت تكتشف اشكال المقاومة، ونذكر منها هنا المدرس :

● في المنطقة الاسيوية : تجربة النمور – تصاعد حركة اليسار – النموذج الصيني، التفاعل الداخلي لمعالجة مشكلة اليابان وتجمعات المنطقة.

● في المنطقة الافريقية : تحرير الجنوب الافريقي ومشروعه – مشروع القرن الافريقي، المعالجة الجماعية للمشكلات الحادة والصراعات العرقية.

● في امريكا اللاتينية : تجربة المكسيك مع الديون والثورة في جنوبها – البرازيل – الحركة الديمقراطية حماية تجربة كوبا، العمليات الديمقراطية المستمرة.

● فماذا في العالم العربي ؟!

● اهدار الثروة بلا حدود ولا منطق، وبدلاً من كونها في بلدان الجنوب الاخرى اداة للتعاون، اصبحت مصدراً للمشاكل.

● اهدار مشروع التوحد بما اهدر قيمة الموقع الاستراتيجي.

● تجاهل الحلول الديمقراطية سواء داخل مجتمعاتنا او بالنسبة لمشاكل القوميات التي تتفاعل داخل هذه المجتمعات.

● الاستسلام امام المشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني وتحالفاته العالمية.

● القبول بتحالفات في اطار الشرق اوسطية والمتوسطية تبعدنا عن التحالفات مع انفسنا، ومع بلدان الجنوب تدريجياً او نهائياً.

لقد ادى هذا المشهد السلبي الذي انتظمت خطواته طوال العقدين الاخيرين، الى خضوع الوطن العربي لاسوأ نتائج العولمة، وليس طرح الاستفادة من اي ايجابية لها.

لم تتحرك الثروة في اطار التعاون العربي الافريقي مثلاً، ولو في الاطار المعروض عليها داخل الحوار العربي الاوروبي، او الحوار الثلاثي مع افريقيا. هنا كان يمكن التعاون بشروط افضل مع اوروبا للتصدي للتغلغل الامريكي على كل المستويات.

لم نستفد من الانفتاح على العالم الثالث، ومرونة الافكار القومية او صيغة الدولة المركزية المتشددة في المجال الديمقراطي، لنحل مشكلة الجنوب السوداني او الاكراد او البربر ليتحقق لقاء افضل مع المناطق المجاورة، ولنطلق تجارب ديمقراطية وتنموية اكثر ثراء في وطننا العربي. وحتى مع الاتجاه للمركز العالمي، وهو الولايات المتحدة الامريكية، فان ذلك لم يرتبط بمسعى لتحسين موقعنا في النظام العالمي على اساس المشاركة، او الحد من تحالفها مع اسرائيل (نظرية السادات الفاشلة عن بديل اسرائيل). ولكننا ربطنا علاقتنا بالولايات المتحدة بمسلسل استسلام لخططها على مستوى المنطقة، بل ودعم سلوكها الاستبدادي هي واسرائيل معاً على المستوى العربي والدولي.

ان الوطن العربي الذي يركن الى التبعية المطلقة للنظام العالمي بقيادة الولايات المتحدة، لن يتاح له حوار معقول مع بلدان الجنوب لتحقيق مركز متقدم في صراع الشمال/ جنوب. ويحاصر ذلك شعوب المنطقة في مقولات ذهنية مغلقة عن الخصوصية والتاريخية النصية واستجلاب اشكال المقاومة من الماضي البعيد وحده.

ان هناك قنابل موقوتة متعددة في العالم العربي، تعوق قدرته المستقبلية وتهدر امكانياته الخاصة، بما يعزله عن اية عمليات تحالف ايجابية على مستوى بلدان الجنوب لمواجهة العولمة المتسلطة. وهذه القنابل هي التي تتعلق بالمواجهة خارج النظام العربي (الصهيوني) وداخله الماثلة في الاوضاع الاجتماعية والديمقراطية.

٥ - معوقات التحالف بين العرب وبلدان الجنوب:

اولاً : اطار المواجهات المشتركة : نحن امام مشروع امبريالي جديد للعولمة تتوفر له امكانيات كبيرة من خارجنا ومن داخلنا على السواء. ومن هنا فلا مفر من اعادة بعض مقولات التحرر الوطني وعلى مستوى عالمي ومحلي ايضاً، بما يستدعي اشكال التحالف على مستوى بلدان الجنوب. وللاسف فان بلدان الجنوب قد تخلصت من الاشكال الامبريالية المباشرة، بانتهاء حرب فيتنام في اسيا وتصفية النظام العنصري في افريقيا، بل ومحاصرة دور العسكرية الفاشية في امريكا اللاتينية. وبقي العالم العربي يواجه مشكلة رئيسية مع الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ومشروعاته المدعومة من امريكا للاحتواء الكامل للمنطقة.

ان فمواجهة هذا الاستعمار الاستيطاني ومشروعاته هي المهمة الاولى التي تستدعي العمل مع بلدان الجنوب لتحقيقها. ويستدعي ذلك استدعاء قوة الثروة العربية – مع غياب مؤسف لقوى الثورة العربية – ثم مراجعة الحل القومي والحل الديني للقضية. وهنا يبرز مشروع الحل الديمقراطي، اي المناداة بدولة ديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني تضم العرب واليهود، وترجع الفلسطينيين المبعدين كلاجئين، وتوقف تيار الهجرة اليهودية، وقانون العودة اليهودي العنصري لتقوم الدولة الديمقراطية، مثلما قامت في جنوب افريقيا منذ سنوات. ان مناشدة دول بلدان الجنوب لتاييد هذا الحل هو من باب دعمها لعودة هونج كونج للصين، وسحب اعترافها بتايوان (فرموزا)، وغيرها من الحلول الراديكالية التي وقعت هنا وهنالك. وفي مقابل ذلك نراجع انفسنا بالنسبة للنزعات العروبية المفرطة او الدينية المتطرفة، لنقبل بحلول ديمقراطية سياسية مفهومة للراي العام العالمي، وستلقى الدعم من القوى الديمقراطية الاوروبية نفسها في مواجهة التعنت الامريكي الاسرائيلي المستمر.

ثانياً : مواجهة الاوضاع والمقولات المعوقة للتحرير الديمقراطي في الواقع العربي :

● مشكلة القوميات والجماعات القومية داخل الوطن العربي كمصدر صدام مع مناطق في بلدان الجنوب : السودان – العراق – الجزائر.. (مراجعة الفكرة القومية).

● مشكلة الاممية الاسلامية : نزوعها السلفي المطلق لا يرتبط ببرنامج اجتماعي اقتصادي متميز عن برامج الراسمالية والخصخصة الغربية بينما تدفع فقط فكرة الدولة الدينية، وهذا يدفعها للاغتراب بين بلدان الجنوب، بينما لا تعزلها برامجها الفعلية عن نظم العولمة الاقتصادية الاوروبية والامريكية.

● مشكلة الخصوصية العربية والاسلامية في اشكال المشاركة السياسية والاعلامية وحقوق الانسان، بينما لا تنعكس هذه في برامج التنمية واستخدام الثروة الوطنية والحد من الاستهلاكية.

● مشكلة القبول بما يسمى اليسار الاسرائيلي : ان القبول بدولة اسرائيل يعني – ضمنا – القبول لمقولة الصهيونية عن حركة التحرر اليهودية، وحق عودة اي يهودي لارض فلسطين. وهذا يخلق مشكلة دائمة في المنطقة وتعويقاً لقيام دولة ديمقراطية لليهود والعرب على السواء. ولا امل في المنظور القريب لتولي اليسار الشيوعي الاسرائيلي حكم اسرائيل ليعدل كما يتوقع البعض، صورة الدولة الصهيونية الى دولة فلسطينية ديمقراطية لجميع من فيها. من هنا فان تحرك اليسار العربي باي قدر مع ما يسمى باليسار الاسرائيلي، تحسب في مجال تعويق التحرك العربي على مستوى بلدان الجنوب والحركة الديمقراطية في العالم، من اجل منطقة مستقرة ذات نظم ديمقراطية، وليست عنصرية مثيرة للاملاق الدائم. وعلى ما يسمى باليسار الاسرائيلي ان يتمثل بتجربة جنوب افريقيا في انضمام اليسار من البيض الى الحركة الافريقية الوطنية الديمقراطية (المؤتمر الوطني الافريقي) لتغيير النظام العنصري القائم، الى دولة ديمقراطية لكل القاطنين على ارض الوطن الواحد

٦ - ديناميه التحالف الصحي بين بلدان الجنوب :

تتعدد الاراء والاجتهادات في هذا الصدد وفق القوى السياسية او الاجتماعية التي تطرح هذا الراي او ذاك. كذلك يصدر التعدد في الاراء من المنطلق السياسي او الاقتصادي او الثقافي. ويلاحظ ان المنطلق الثقافي اصبح يشيع اوهاماً كبيرة باسم الاصولية او العرقية او تصارع الحضارات، وتروج دوائر غربية لهذه المنطلقات نفسها او تحمي بعض رموزها في بعض الاحيان.

ان مملكة السياسة هي البديل العصري لمملكة السماء في العصور السالفة. ولا مفر من ان ينتهي اي مشروع نهضوي بصيغة سياسية تقبلها شعوب بقواها الاجتماعية المختلفة، وسوف ترفض القوى الامبريالية والبرجوازيات المحلية التابعة، مشروعاً للاستقلال الوطني مرة اخرى يتحول لمشروع نهضوي كبير مثلما تم في الستينات. لذلك ننبه الى ان محاولات التجمع على اساس اجتماعي او ثقافي دون مشروع متكامل للنهضة وللتحرر السياسي قد تعرض العمل الشعبي كله على مستوى الجنوب للاحتواء، وهذا ما نحذر بشانه ممثلي الحركات الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية.

ان هناك نهوضاً ملحوظاً في جنوب اسيا وامريكا اللاتينية، وافريقيا، يعالج المشكل الاقتصادي والسياسي ويحاول تجنب التفتت الوطني، دافعاً اشكالاً من العمل الاقليمي تراعي المصالح الوطنية، ولا تخضع للمشروع الامريكي، رغم تسلله لكافة هذه المناطق، بل وتغلغل مشروعه للسوق الراسمالي العالمي، الى اكثر هذه المشروعات حرصاً مثل الصين. لكن يجب الا ننسى اهمية الارادة السياسية واستلهام روح التحرر الوطني، تلك التي دفعت شعوب المكسيك والبرازيل وغيرها لتحدي النظام العالمي في بعض صوره. وكذلك دفعت منطقة الجنوب الافريقي، كما تدفع الشعب الهندي لبناء نظامه الخاص حتى داخل النظام الراسمالي العالمي.

المنطقة العربية لا بد ان تتنبه لاهمية بناء مشروعها الخاص، وهو مشروع امن دخوله الحوار الدولي خاصة في الجنوب حتى وهو يرنع شعارد القومي واليساري، بينما لم يستطع دخول هذا المجال تحت شعارات الانفتاح او التسليم بالاطروحات الاوروبية والامريكية. في جو التسليم فقط امكن طرح مشروع الشرق اوسطية ليحتوي العالم العربي بقيادة ليست احدى دول الوطن العربي، وبمشروع غير قابل للبقاء، واقصد قيادة المشروع الصهيوني الذي يبني وجوده على علاقته العضوية بالمعسكر الامبريالي وخططها في العولمة. ان العالم العربي بهذا القبول يمثل اختراقاً سلبياً داخل العالم الثالث او بلدان الجنوب، وسيجد نفسه معزولاً لان اسرائيل هي الاقدر على هذا الاختراق في النهاية.

ان ثمة تحركات في منطقة بلدان الجنوب تستطيع اكثر من دولة عربية محاصرة اسرائيل عن طريقها، فمجموعة عدم الانحياز تبحث عن قيادة لاعادة صياغة شروط السوق، والامم المتحدة تبحث عن تحركات جزئية تبقي دورها في بعض مناطق العمل او مناطق التحرك، والحركة الثقافية العالمية تبحث عن صياغات لمسالة الثقافات والحوارات، ولا تقبل بافكار شوفينية خاصة مثل الصهيونية. ومعنى ذلك ان الباب مفتوح في طريق شرق وغرب منطقتنا لكي لا يكون التطلع الى الشمال وحده. بل انه يمكن القول ان قوى مخلصة في الشمال تتطلع الى دفعات من الجنوب بالنسبة لحركات مثل البيئة والمراة وحقوق الانسان، لان هذه القوى تدرك جيداً مدى النفاق الذي تمارسه دوائرهم الحاكمة في الشمال تجاه هذه القضايا، حيث تعاني البيئة من التدمير، والمراة من التجاهل وحقوق الانسان من الازدواجية.

وتمثل اسرائيل والحركة الصهيونية تناقضات صارخة في اكثر من دائرة من دوائر اهتمام قوى الديمقراطية في الجنوب والشمال على السواء كما يتضح من تكوينها وممارساتها وتطلعاتها. ويمكن لحركة فكرية وتنظيمات اجتماعية سياسية عربية واعية، ان تفجر امام العالم كل هذه التناقضات، وتعيد طرحها لعزل اسرائيل كما عزلت فورموزا وجنوب افريقيا من قبل.

دراسة اكاديمية بجامعة القاهرة تدعو الى تحالف استراتيجي بين سوريا والعراق وايران

القاهرة – مكتب المجد

دعت احدث دراسة اكاديمية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية المصرية الى ايجاد اعلى درجات التنسيق والتعاون والتحالف الاستراتيجي بين سوريا والعراق من جهة وبين سوريا وايران من جهة اخرى، وذلك كاحد الاساليب لمواجهة الاطماع التركية في المياه العربية وسياساتها العدوانية ضد شمال العراق، وكذلك لمواجهة التهديدات العسكرية والامنية الصهيونية للشقيقة سوريا.

واعتبرت الدراسة ان التوازنات الاقليمية والدولية سوف تتاثر كثيراً اذا حدث هذا التحالف والتنسيق بين الدول الثلاث، بما يخدم قضايا الامة العربية، ولا يعطي مبرراً لتركيا والكيان الصهيوني لاستغلال التمزق العربي – العربي والخلافات مع ايران لتحقيق مآرب اخرى.

جاء ذلك في رسالة الماجستير التي تقدم بها الباحث السوري عبد العزيز شحادة المنصور، من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية المصرية تحت اشراف الدكتور جلال معوض استاذ العلوم السياسية بالكلية، والدكتور احمد يوسف مدير معهد البحوث والدراسات العربية بالجامعة العربية. وجاءت الدراسة حول السياسة المائية السورية تجاه تركية لتثبت ان تركية تنكرت لكل الاتفاقيات والقوانين الدولية المنظمة لعمليات تقاسم المياه، وتهربت من المساعي السورية العربية لايجاد حل سلمي ودبلوماسي متوازن لمشكلة المياه.

ورصدت الدراسة عدداً من الارقام التي تكشف احتمالات تدهور الاوضاع الزراعية في سوريا، في حال استمرار وتنفيذ المشاريع المائية التركية. وفي سياق اخر استبعدت الدراسة الحرب كوسيلة لانهاء نزاع المياه معتبرة انها ذات تكلفة باهظة وتزيد من تعقيد الامور. وطالبت بالحوار الدبلوماسي لايجاد الحل.

بدأ ملخص الدراسة بشرح ابعاد القضية وجاء فيه :

تكتسب المياه اهمية كبيرة في منطقة الشرق الاوسط عموماً وفي الوطن العربي على وجه الخصوص، وذلك نظراً لندرة المياه وعدم انتظام توزعها في الزمان والمكان، حيث ان هذه المنطقة تتعرض لموجات من التصحر والجفاف. وفي الاونة الاخيرة فرضت المياه نفسها كاحد الموضوعات الرئيسية التي تحمل امالاً للتعاون المستقبلي بين دول المنطقة او تكون سبباً محتملاً للنزاع.

ومن الاقطار العربية التي تعاني من ازمة مائية، سورية التي تعتمد بشكل رئيسي على مياه نهر الفرات وتقع منابعه خارجها. وتشير بعض المصادر الى ان نسبة (٨٨٪) من مياه الفرات تاتي من تركية، ولا تزيد قدرة الروافد السورية على توفير اكثر من (١٠٪)، وكذلك فان الاحواض الجوفية للينابيع السورية تقع على مقربة من الحدود التركية، فاي ضخ للمياه الجوفية في الشمال سيؤدي الى انخفاض منسوبها، وقد ينتهي الى زوالها من الوجود.

كما ان سورية، التي تندرج ضمن البلدان الواقعة في الحزام الجاف وشبه الجاف من العالم، تعد حاجتها الماسة للماء، حقيقة جوهرية لا جدال فيها، لدرجة ان خطط التنمية الخمسية التي تتبناها تُعد ضرورة حيوية، تفرضها اعتبارات البقاء والامن والغذاء. ومن باب الشعور بالمسؤولية والضرورة، تجند سورية كل ما لديها من طاقات وامكانات للسير قدماً في تطبيق تلك الخطط والبرامج التي تكلفها نحو نصف ميزانيتها الاستثمارية سنوياً.

ونشير هنا الى ان السمة المرافقة لتصور المجتمع السوري هي الازدياد السكاني بمعدل مرتفع نحو (٣.٨٪)، ولا تخفى مخاطر هذا الازدياد السكاني اذا ما ترافق مع تناقص الماء، لما في ذلك من كوارث وازمات محتملة.

وتزداد ازمة المياه خطورة من منظور الواقع الاقليمي لسورية والمشاريع المائية الحالية والمستقبلية في تركية. وفي مقدمة هذه المشاريع مشروع جنوب شرق الاناضول المعروف اختصاراً بمشروع "غاب"، وهو يشغل مساحة نحو (٩.٥٪) من مساحة تركية، ويبلغ عدد سكانها نحو (٨.٥٪) من اجمالي سكان تركية. ويتضمن هذا المشروع بناء (٢١) سداً، و(١٧) محطة كهرومائية على نهري دجلة والفرات وفروعهما. ولملء اكبر السدود في مشروع "غاب" - سد "اتاتورك" - قامت تركية بقطع مياه الفرات عن سورية والعراق لمدة شهر ابتداء من ١٣/١/١٩٩٠، مما جعل منسوب تدفق نهر الفرات ينخفض بنحو (٤٠٪) بالنسبة لسورية و(٨٠٪) بالنسبة للعراق.

اختلال التوازنات

واوضحت الدراسة ان اكثر المشكلات خطورة في منطقة حوض الفرات في مشكلة اختلال التوازن بين ما هو متاح من الموارد المائية والطلب عليها، وبالتالي ظهور بوادر عجز مائي في سورية وبدرجة اقل في العراق، وسوف تزداد حدة هذه المشكلة مع بداية القرن الحادي والعشرين.

ولن يكون بمقدور سورية مواجهة هذا العجز الذي بدات تعاني منه، الا من خلال حصولها على حقوقها المشروعة في مياه نهري الفرات ودجلة. خاصة اذا ما علمنا ان المعلومات التي تشير الى ان سورية تساهم بنسبة (١٢٪) من مياه الفرات لا تكشف الحقيقة برمتها عن مدى اعتماد سورية على نهر الفرات. لان كثيراً من الاحواض الجوفية للينابيع السورية تقع في الاراضي التركية، وبالتالي فلن اي ضخ للمياه الجوفية شمال الحدود السورية، سيؤدي الى استنزافها وانخفاض منسوبها ان لم يكن نضوب تلك الينابيع بصورة كلية. ولذلك فان المشكلة التي يجب حلها هي التوفيق بين المصالح المتعارضة لدول حوض الفرات، وذلك بقيام هذه الدول بتقليص مساحة مشاريع الري لديها، وخاصة تركية ذات الوفرة المائية ولديها مصادر مائية بديلة وتفكر في بيع جزء منها وان لم تقلص اي من تلك الدول مشاريعها التنموية الضخمة مع استمرار الانماط الحالية لاستهلاك المياه، ودون التوصل لتقاسم مياه نهري الفرات ودجلة، فان العجز المائي في دولة الفرات الاوسط (سورية) سيبلغ "الخط الاحمر". وقد يتعداه مع بداية العقد القادم، ويؤدي بدول حوض الفرات الى منافسة شديدة، قد تتحول الى صراع حول مصادر المياه.

كما اثبتت الدراسة وجود قواعد قانونية تحكم تنظيم واستخدام الانهار الدولية، وانه لا محل في التطبيق العملي لنظرية السيادة الاقليمية المطلقة للدولة على النهر الدولي، وانما الراي الراجح في التعامل الدولي هو الاخذ بالمصالح المشتركة للدول المتشاطئة، بحيث يتم التعاون والاتفاق فيما بينها على استخدام النهر الدولي، بما يحقق مصلحة جميع الدول المشتركة فيه، وعدم الاضرار بمصالحها وتعريضها للخطر، وتطبيق القواعد القانونية في الحالات التي لا توجد فيها معاهدات اقليمية او ثنائية دائمة او اعراف خاصة معترف بها من دول الحوض.

وفيما يتعلق بالقواعد القانونية الدولية الراسخة بشان المياه ومدى تطبيقها في منطقة حوض الفرات، انتهت الدراسة الى ما يلي :

ان تركية خالفت قاعدة حق جميع الدول المتشاطئة باستغلال مياه الانهار الدولية، رغم ان هذه القاعدة قد رسختها مختلف مصادر القانون الدولي.

كما توصلت الدراسة الى ان موقف تركية الداعي الى قصر مباحثات المياه مع سورية والعراق على الجوانب الفنية، وبحث سبل الاستخدام الامثل وتطوير تكنولوجية متقدمة، هو موقف غير صحيح من الناحيتين الواقعية والقانونية. وفي هذا الخصوص، يرى الباحث انه لا يجوز تعليق قسمة مياه نهري دجلة والفرات - وهو امر ملزم قانوناً - على موضوع التعاون بين دول حوض الفرات وهو امر غير ملزم، اذ انه من المعروف ان التعاون كالتطبيع يحتاج الى وقت وجهد مكثف من جميع دول الحوض.

وبخصوص مشروع جنوب شرق الاناضول "غاب"، انتهت الدراسة الى انه لا محل للخلاف في تركية حول اهميته ومزاياه، حيث تجمع على ذلك الحكومة والمعارضة لاعتبارها هذا المشروع احد الاهداف الثابتة في السياسة التركية، والذي بات يحتل موقعاً مركزياً في الايديولوجية التركية الرسمية، بغض النظر عن طبيعة الحزب او الائتلاف الحزبي الحاكم، وذلك للاهمية الحيوية التي توليها هذه السياسة لهذا المشروع. وبهذا الصدد، تتوقع الدراسة - بالنظر الى الاثار السلبية الانية والمحتملة لمشروع "غاب" على سورية - ان سورية ستتحول تدريجياً الى بلد يعاني عجزاً دائماً في انتاج الغذاء، وسوف تضطر لاستيراد كميات كبيرة من الحبوب بعد اكتمال المشروع لاطعام سكانها المتزايدين بنسبة كبيرة.

كما تتوقع الدراسة ان لمشروع "غاب" جوانب سلبية ستؤثر على امال تركية في الانضمام لعضوية الاتحاد الاوروبي، اذ ان الاخير يخشى مما سيلحق بمصالح منتجيه الزراعيين من اضرار، بتاثير زيادة الانتاج التركي عند اكتمال مشروع "غاب".

ولهذا يرى الباحث ان ما يضمن نجاح مشروع "غاب" اولاً واخيراً، ليس تصلب تركية وتمسكها بمشروعها دون اي اعتبار لاثاره على سورية والعراق، وانما سعيها لاقناع جوارها العربي - بعد حل قضية دجلة والفرات على اساس من حسن الجوار - من خلال اتفاقيات حقوقية وسياسية واقتصادية تعاونية مشتركة، وعندها قد لا تقتصر فوائد المشروع على تركية وحدها، بل ستشمل المنطقة باسرها.

وفيما يتعلق بمشروع "انابيب السلام"، يرى الباحث انه من المفترض قبل موافقة سورية على هذا المشروع ومرور انابيبه عبر اراضيها، والاتفاق على قسمة مياه هذه الانابيب، يجب ان يتم الاتفاق اولاً على قسمة مياه نهري الفرات ودجلة بشكل عادل ومعقول بين دول حوض الفرات، بوصفهما المجريين الطبيعيين، وذلك انطلاقاً من مبدا الاتفاق على ما هو موجود طبيعياً، يجب ان يكون اسبق للاتفاق على اية مشاريع جديدة. وبهذا الصدد، يتفق الباحث مع وجهة النظر العربية الداعية الى رفض مشروع انابيب السلام. لانه لا يمكن بحث تعاون مستقبلي محفوف بالمخاطر، قبل حل مشكلات قائمة منذ عقود، وذلك لعدم جدوى المشروع بالمعايير الاقتصادية والتنموية، ولان تكاليف نقل المياه بالانابيب تعادل او تفوق تكاليف التحلية، اضافة الى المشكلات الجيوسياسية التي تكتنف هذا المشروع.

ولهذا، فتحلية مياه البحر تُعد احد الخيارات العربية الاستراتيجية لمواجهة زيادة الطلب على المياه، وهذا ما اكده د. عبد الهادي راضي وزير الري المصري الراحل، عندما اشار الى ان تكاليف تحلية المتر المكعب الواحد من المياه، هي اقل من ثلاثة جنيهات مصرية باسعار عام ١٩٩٦، وهذا امر لا يقارن بتكاليف ادوات "الحرب لحل المسالة المائية"، وبالتالي هناك وسائل متعددة لحل مشكلات المياه كتوفير الموارد المائية غير التقليدية.

وبصدد الكيفية التي ادارت بها سورية علاقاتها المائية مع تركية في فترة الدراسة، اشارت الدراسة الى ان سورية قد اتبعت سياسات تعاونية واخرى هدفها "الضغط" والتاثير على تركية. اما السياسات التعاونية فهي : استمرار التعاون في المجال الاقتصادي والتجاري، ولو ان هذا التعاون قد تاثر بتازم العلاقات بين البلدين نتيجة القضايا الخلافية المثارة بينهما، وكذلك حرص سورية على استمرار المباحثات المائية والاتصالات الدبلوماسية مع تركية، على امل اقناع الاخيرة انه لا بد من استمرار المفاوضات لحل المسالة المائية بما يخدم مصالح دول الحوض الثلاث. اما سياسات "الضغط" والتاثير على تركية، فتتمثل بتنسيق سورية مع العراق ومحاولتها خلق موقف عربي ازاء تركية، وكذلك تحذيرها من مخاطر التعاون العسكري التركي مع اسرائيل. فضلاً عن العلاقات الاستراتيجية لسورية مع ايران

وانتهت الدراسة بشان السؤال الاول حول اذا ما كانت المسالة المائية في منطقة حوض الفرات مصدراً من مصادر الصراع ام محوراً من محاور التعاون في توجهات السياسة السورية تجاه تركية، الى ان قضية المياه كانت ومازالت اقرب الى ان تكون مصدراً للصراع وليس للتعاون في العلاقات السورية - التركية. وهو ما يعود بالاساس الى تباين مواقف البلدين ازاء طبيعة المشكلة وبالتالي كيفية تسويتها. فهناك تناقض واضح في سلوك تركية ازاء تسوية المسالة المائية في منطقة الدراسة. فتارة تعتبر نهري دجلة والفرات من الانهار الدولية وتقر بضرورة تقاسمهما، وتارة اخرى تنفي عنهما هذه الصفة، معتبرة كليهما من الانهار الوطنية التركية "العابرة للحدود". هذا فضلاً عن طرح تركية حلولاً فنية لادارة مياه النهرين عبر فهمها الخاص للاستخدام الامثل للمياه، دون الاقرار باي حقوق لسورية او للعراق على نهري دجلة والفرات.

وبخصوص السؤال الثاني للدراسة عن علاقة قضية المياه في منطقة حوض الفرات باشكال التنافس او التعاون بين سورية وتركية، خلصت الدراسة الى ان هذه العلاقة ذات طبيعة مزدوجة :

فمن ناحية، يرتبط تازم العلاقات التركية - السورية بشان المسالة المائية بقضايا اخرى خلافية مثارة بين البلدين. كقضايا ترسيم الحدود وامن الحدود وقضية نهر العاصي ولواء "الاسكندرونة".

ومن ناحية اخرى، فان النزاع بين البلدين بشان المسالة المائية لم يحل بينهما دون التعاون في مجالات اخرى، سواء بشكل ثنائي (كالتبادل التجاري) او بشكل متعدد الاطراف (كمشروع الربط الكهربائي الخماسي)، او التنسيق الثلاثي بين سورية وتركية وايران بشان المسالة العراقية. هذا مع ملاحظة ان التبادل التجاري بين البلدين كان يتاثر بحدة القضايا الخلافية المثارة بينهما، بحيث كان ينخفض مستوى ذلك التعاون الى درجة كبيرة لدى ارتفاع حدة النزاع حول تلك القضايا. ويتحسن لدى عدم اثارتها

سورية والمياه :

فيما يتعلق بمستقبل المسالة المائية في السياسة السورية تجاه تركية سواء في زمن حكومة "نجم الدين اربكان" الائتلافية او غيرها، لا يتصور الباحث حدوث تغير في سياسة تركية تجاه هذه المسالة، خصوصاً ان العلاقات بين البلدين تدخل مرحلة من التعقيد، نتيجة تفعيل الاخيرة لتعاونها العسكري مع اسرائيل، وكذا نتيجة عملياتها العسكرية في شمال العراق وانتهاكها لسيادة الاخير. وفي هذا السياق، يلاحظ ان حكومة حزب الرفاه لم تستطع ايجاد اليات عمل تخدم حل المسالة المائية، نظراً لان هذه الحكومة تعمل في ظل قيود المؤسسات العلمانية، وكذلك رؤى المؤسسة العسكرية ودورها المؤثر في صنع السياسات الداخلية والخارجية. لذلك لم تستطع حكومة اربكان ان تطبق توجهاتها التعاونية ازاء جوارها العربي والاسلامي، رغم ان رئيس هذه الحكومة يعتقد ان قضية نهري دجلة والفرات "مضخمة" و"مفتعلة" من الغرب ويمكن حلها من خلال بناء الثقة المتبادلة مع سورية والعراق.

ولذلك تجد سورية نفسها امام ضرورة صياغة دبلوماسية مائية تعمل على ثلاثة محاور : محور عربي واخر اقليمي وثالث دولي، لضمان تاييد الراي العام العربي والعالمي لمساندة حقوق سورية والعراق المشروعة في مياه نهري دجلة والفرات. وستواجه سورية في الامد القريب وربما المتوسط احتمالات ضرورة توفير بدائل العجز المائي، كترشيد استخدام المياه وضرورة احداث نقلة نوعية في طرق الري. وهذا بدوره يستلزم حدوث طفرة تكنولوجية هائلة في وسائل الري وتخزين مياه الامطار وتحلية مياه البحر والاستمطار الصناعي وغيرها.

ويمكن لسورية ان تضغط على تركية من خلال تنسيق عربي. فوجود موقف عربي تجاه قضية دجلة والفرات امر يقلق تركية، لان الاخيرة تدرك انه لا بد ان تستجيب لحل المشكلات المائية مع سورية والعراق، لان القضية لم تعد ترتبط بالاخيرين فقط بل هناك موقف عربي يساند ويدعم موقف البلدين العربيين في حقوقهما المشروعة والتاريخية في مياه نهري دجلة والفرات. ولتحقيق موقف عربي قوي لا بد من حث الدول العربية على عدم المساهمة في تمويل مشروعات الري التركية، للضغط على تركية بشكل هادف وبناء، ومحاولة ربط علاقة الدول العربية بتركية بموقف هذه الاخيرة من مسالة مياه دجلة والفرات، الى ان يتم التوصل الى اتفاق ثلاثي نهائي لقسمة عادلة ومعقولة لمياه النهرين. كما انه لا بد من دعوة الدول العربية الى اعادة النظر بشان تعاملاتها مع المؤسسات والشركات التي لها علاقة بتنفيذ المشاريع التركية على النهرين، الى حين اتفاق دول حوض الفرات الثلاث على حل نهائي لقضية تقاسم المياه وفق القواعد القانونية ذات الصلة.

وفي هذا السياق، يمكن لسورية ان تضغط على تركية لحل المسالة المائية من خلال استمرار العلاقات الاستراتيجية مع ايران او من خلال استخدام متغيرات الساحة السياسية التركية، كالتعامل مع حزب الرفاه او غيره من القوى السياسية المعتدلة في مواجهة الاحزاب التركية المتشددة

اول الكلام

كاتب خطر



محمد لافي

لا ازعم انني طالعت كل المنتج الروائي للكاتب العربي اللبناني "الفرنسي" امين معلوف، لكن قراءة الروايتين اللتين وقعتا بين يدي تشيران الى خطورة هذا الكاتب، وذكائه الفائق في لعبة تزييف الوعي وتشويه القناعات عبر "دس السم في الدسم" كما يقال.

فبثقافته التاريخية الهائلة وبعنصر التشويق المتكئ على الحدث المتنامي، حيث يمثل الخيط الناظم والحجر الاساس لاعماله الروائية، يستطيع امين معلوف ان يجرّ القارئ - ما لم يكن حذراً - الى استنتاجات مغايرة للحقائق، خاصة ان هذه الاستنتاجات تاتي - في المحاكمة الروائية - نسيجاً اصيلاً في لحمة العمل، ومتساوقة مع المآل النهائي لوقائعه وطروحاته، كل ذلك بقدر - يبدو كبيراً - من النزاهة والحيادية!

ففي روايته التي تعطي دور البطولة لبعض الشخصيات الادبية والسياسية التاريخية المعروفة كعمر الخيام الشاعر والفلكي، واسماعيل مؤسس الطائفة الاسماعيلية - في هذه الرواية التي تتناول مقطعاً من تاريخ غروب شمس الدولة العباسية، متمحورة حول تاريخ بلدان طريق الحرير عامة، وبلاد الفرس خاصة، وصولاً الى نشوء الدولة الايرانية الحديثة، يبرز امين معلوف دور السفارة الامريكية كمنقذ لايران، دافعاً الدور الامريكي الى الواجهة كسفينة نجاة لبلدان المنطقة كافة!

وفي روايته الجديدة الموسومة بـ "سلالم الشرق"، اي "مدن الشرق"، و"بالحيادية النظيفة" اياها يردّ جوهر الصراع العربي - الصهيوني، ومحوره القضية الفلسطينية الى الاساس الديني الصرف النابع من كره المسلمين، واليهود لبعضهما تاسيساً على بعض وقائع الرواية التي اشرت الى مذابح الارمن في عدد من المدن التركية! حيث عايش والد بطل الرواية "اوسيان" هذه الاحداث قبل هجرته النهائية الى بيروت، واعتبر من وجهة نظر ابنه متحرراً، وثورياً لانه تجاوز العقدة الدينية عندما عقد صداقة مع برنار الارمني المسيحي، تحولت لاحقاً الى رابطة مصاهرة، حيث تزوج ابنة صديقه برنار.. على هذا النحو الذي يبدو مقنعاً - للوهلة الاولى - في حركة الرواية يلوي امين معلوف الحقائق من عنقها، موحياً ان عقدة الصراع العربي - الصهيوني هي عقدة ناشئة عن الحقد الديني فحسب!

وكي تكون الحبكة الروائية اكثر اقناعاً، وكي يكون الحدث متسلسلاً "منطقياً" يعقد الكاتب علاقة حب بين بطل الرواية "اوسيان" التركي المسلم و"كلارا" النمساوية اليهودية اللذين كانا ينخرطان في صفوف المقاومة الفرنسية السرية ضد الغزو النازي!

ومرة ثالثة نواجه هذا الطرح في الصداقة التي ربطت - اثناء حفل الزواج في بيروت - بين محمود الشاب الفلسطيني الحيفاوي المسلم، وستيفان خال كلارا النمساوي اليهودي المهاجر الى حيفا.. ومتى يتم توقيت هذه العلاقة؟! بالضبط في الوقت الذي تستعر المعارك بين الفلسطينيين واليهود المهاجرين في مدينة حيفا!! ليعيد الروائي الى الذاكرة الصداقة التي ربطت بين والد اوسيان وبرنار المسيحي الارمني في غمرة مذابح الارمن في المدن التركية!!

كل ذلك تحت يافطة يسارية تقليدية تتقدم خطوة جديدة في تشويه وقائع الصراع، ومن ثم الانحياز "المبطن" الى الغزاة الصهاينة حينما يبرر "اوسيان" وكلارا عنف اليهود بما تعرضوا له من اضطهاد:

(كنا انا، وكلارا... كلارا التي كانت تسعى لفهم كل شيء بميل تجاه العرب، وتبدي معارضتها لليهود دون مجاملة بينما كنت اميل الى العرب دون اية مجاملة - محتفظين دائماً بما تعرض له اليهود من الاضطهاد البعيد، والقريب لكي نبرر العنف لدى اليهود).

وليكون الطرح "اليساري التقليدي" اكثر اقناعاً، وليكون الروائي - ايضاً - اكثر "نزاهة" و"حيادية" نقرأ على لسان بطل الرواية اوسيان: (لم نتوقع انه في اليوم التالي لسقوط النازية، سيتولجه الشعبان اللذان كرههما هتلر، ويصلا الى حد الاقتتال. كل منهما مقتنع انه صاحب الحق، والضحية الوحيدة للظلم، اذ يعتبر اليهود انفسهم ضحية، لانهم عانوا من كونهم شعباً تعرض للاذى، ومحاولة الابادة، واجبروا على ان يقوموا بفعل لن يتكرر ابداً، بينما يعتبر العرب انفسهم ضحية لانه القي على عاتقهم مسالة التعويض عن ذلك الاذى بشكل من الاشكال، رغم انه لم يكن لهم اية علاقة بالجريمة المرتكبة في اوروبا)!!

ويستمر الروائي في طرح مسوغات هذه النظرة للصراع العربي - الصهيوني حين يجعل من "كلارا" عضواً فاعلاً في منظمة يسارية تضم عرباً ويهوداً مركزها مدينة حيفا!!

على هذا النحو "المتذاكي" يسوق امين معلوف هواه الصهيوني تحت يافطة يسارية تقليدية سقطت منذ زمن في المحاكمة المنطقية لمعطيات الاحداث، وهو الامر الذي غيب السؤال الاكثر جدية، سواء اكان من ذهن الكاتب نفسه، ام من ذهن بطليه الرئيسين: لماذا تهاجر "كلارا" الفتاة الثورية - كما تنعتها الرواية - والمنخرطة في صفوف المقاومة الفرنسية السرية ابان الغزو النازي الى فلسطين؟ ثم الى اي مدى تكون عقدة الاضطهاد - المضخمة - سبباً مقنعاً لهذه الهجرة الاستيطانية؟!

ان خطورة الكاتب لا تكمن في هذه الطروحات المغلوطة والمنحازة - تحت يافطة يسارية - الى المشروع الاستيطاني الكولونيالي الصهيوني في فلسطين، بل تكمن اساساً في الحبكة الروائية المحكمة، والاقتدار الفني الجمالي العالي عموماً الذي يسوق هذه الطروحات، والتي ربما مثلت المحرض الرئيس لكتابة هذا العمل الذي لا يوازي عمله السابق المشار اليه في مقدمة هذه المقالة. حيث يجيء العنوان مجرد تلصيق على جسد الرواية، فالمحتوى ظل بعيداً عن العنوان، وبعيداً - كذلك - عن تبشيرية التذييل على الغلاف الاخير الذي يعد "ببطولة المكان"، اي بمرحلة تاريخية مفتعة تتوالى فيها الوجوه، والامكنة، والحيوات في مدن الشرق، واسطوريتها.. وعلى عكس هذا - تماماً - حصدت باريس الغربية لا القسطنطينية، او اضنة، او ازمير، او الاسكندرية المساحة الاوسع من الرواية سوى الصفحات الاخيرة المكرسة للوقائع التي جرت في بيروت الى الحد الذي تجاوز الكاتب - بقفزة هوائية - مجمل احداث الصراع العربي - الصهيوني الساخنة التي يجب ان تقع في صلب اجندة بطلي الرواية الرئيسين اوسيان، وكلارا.. الى بداية الحرب الاهلية اللبنانية التي حررت - بالمصادفة المحضة - اوسيان من ملجأ الامراض النفسية الذي وضعه فيه اخوه سالم.. لكن ملء هذا الفراغ الزمني سيكشف لعبة الطرح الروائي المبطن، حيث بقيت كلارا "الثورية" مقيمة في حيفا، في مصادقة ضمنية على الغزو الاستيطاني الكولونيالي الصهيوني لفلسطين، متلطية تحت ظلال طروحات اليسار التقليدي اياها التي لا تزال رافعة شعار التعايش بين القاتل والضحية، في الوقت الذي تزداد مخالب اليمين، والعسكرتاريا الصهيونية حدة وطولاً.

علي عقله عرسان يرد على رابطة الكتاب الاردنيين

نحن الذين قاومنا التطبيع ويسرنا ان يقاومه الاخرون ويسبقونا
عرب ٤٨ تجذروا في ارضهم والذين استقبلناهم يرفضون اوسلو

كتب علي الرنتيسي

ابدى علي عقله عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا دهشته واستغرابه من البيان الذي اصدرته رابطة الكتاب الاردنيين عقب اللقاء الذي تم بين الاتحاد ووفد عرب فلسطين ٤٨ الذي زار دمشق مؤخراً بدعوة من الحكومة السورية.

وكانت رابطة الكتاب قد اصدرت بياناً اعتبرت فيه هذه الخطوة عملاً تطبيعياً مباشراً يستحق الادانة والشجب لتناقضه مع ثوابت الوجدان العربي ويخرق ميثاق الشرف الذي وقعه المثقفون العرب، وقرارات الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والادباء العرب.

وقال عرسان في تصريح خاص بـ "المجد" انا استغرب مثل هذا الموقف ومثل هذا الطرح فنحن في اتحاد الكتاب العرب مازلنا وسنبقى - وقد بدانا نحن الموقف - بمقاومة كل اشكال التطبيع والاعتراف بالعدو الصهيوني حتى لو اعترفت به جميع الدول العربية بما فيها سوريا - لا سمح الله.

واضاف لقد سجلنا هذا في كل مواقفنا ونستمر في تسجيله وسيبقى هذا الموقف لنا ونحن الذين طرحنا ميثاق المثقفين العرب وبرنامج العمل، ونصر على هذا، ونحن الذين واجهنا في الساحة الثقافية مثل هذه القضايا وسنبقى نواجهها.

اما فيما يتعلق بعرب الـ "٤٨" فقال عرسان: نحن لم نستقبل مسؤولين ولا ممثلين لاسرائيل ولم نستقبل اشخاصاً اصحاب قرار، وهؤلاء عرب الـ "٤٨" استقبلناهم باشخاصهم كرمز للشعب يرزح تحت الاحتلال ويشكو من اننا نحن نتخلى عنه والعدو يضطهده.

واكد عرسان ان اتحاد الكتاب والادباء العرب لم يتحدث مع اي شخص له صفة مسؤولة باي شكل، مشيراً الى ان اللقاء بين الاتحاد ووفد عرب ٤٨ تم في قاعة الاتحاد وبحضور ٥٠ الى ٧٠ كاتباً، وان اللذين حضرا اللقاء من عرب ٤٨ هما سميح القاسم ورائد صلاح.

وقال لقد ابلغنا من التقيناهم من وفد عرب ٤٨ اننا ضد التطبيع، وضد كل شكل من اشكال الاعتراف بالعدو الصهيوني، وقلنا لهم انتم العرب الذين تمثلون شعباً اراد ان يلغيه المستعمر الصهيوني عندما قال ارض بلا شعب لشعب بلا ارض، فاثبتم بانكم الشعب اصحاب الارض، فلا تكونوا في اي لحظة جسراً لاسرائيل نحو وطنكم العربي، ونحو مثقفيكم وثقافتكم لاننا في هذه الحالة سنقف ضدكم.

وقلنا لهم ايضاً، وكذلك قال بعضهم والاخ سميح القاسم تحديداً، ان التطبيع فزاعة وتهية للمثقفين. قلنا له نحن نختلف معك كل الاختلاف في هذا الموقف، فالتطبيع ليس فزاعة ولا تهية، وانما هو المطلب الاسرائيلي الاول الذي تعتبره اذا ما تم يعادل اقامة الدولة ونحن ضد اشكال التطبيع. وقد قال هؤلاء جميعاً قبل ان نستقبلهم، وان نلبي رغبتهم في الاطلاع على رأينا او الكلام معنا انهم ضد اوسلو، وانهم مع فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في العودة.

وطرح عرسان سؤالاً حول من الذي يقول بحق الشعب الفلسطيني بالعودة من كافة اماكنه المختلفة؟ فاجاب: هؤلاء تحملوا نتيجة مواقفهم في فلسطين المحتلة، ويتحملون مثل هذه الاوزار في الخارج.

واضاف نحن نقول لزملائنا في رابطة الكتاب الاردنيين نحن ضد التطبيع وسنبقى، ونحن فرحون - وانا شخصياً فرح جداً - ان يسير في طريق مقاومة التطبيع اشخاص ويسبقوني في تلك الطريق اذا استطاعوا لانهم انما يتمون شق طريق بداتها ولا يضيرني ان يكون مثل هذا الموقف.

وتمنى علي عرسان على المثقفين والكتاب ان لا يكونوا ادوات لتصفية الحسابات السياسية، وتمنى مخلصاً ان يكون ظنه خاطئاً. وقال اذا ما اخطات انا او اخطا الاتحاد فاننا من السهل ان نتراجع عن الخطا، فلنطرح اذاً سؤالاً على انفسنا وعلى الساحة العربية، ما هو الموقف من عرب الـ "٤٨" ولا اقول بان كل عرب ٤٨ هم من التميز والاخلاص بشكل كلي، لكن يوجد استثناءات قد تكون حتى عملاء للموساد. ولكن هل هذا الاستثناء ينسحب على القاعدة وعلى الشعب. علينا ان نطرح على انفسنا موقفاً من عرب ٤٨، ولنا مع اي فلسطيني يعود الى ارضه ويتشبث بها، لان المشكلة اننا نخرج من الارض ثم نلتهي بالصياح، وهذه قضية جوهرية.

ورداً على سؤال حول ما اذا كان موقف اتحاد الكتاب والادباء العرب قد تغير من مقاومة التطبيع وانه سيعيد عضوية الشاعر ادونيس قال عرسان ان هذا الموقف مختلف جداً، فعرب الـ "٤٨" تحت الاحتلال، ويعانون من الاضطهاد والتمييز العنصري، ولا يملكون السيادة ليقولوا لاسرائيل لا، وعرب الـ "٤٨" خذلتهم الامة العربية في كثير من المواقف.

اما ادونيس او غيره من العرب الذين يعيشون في دول مستقلة، وفي مواقف لا يتعرضون فيها للضغط من الاحتلال، فليسوا مضطرين لان يعترفوا بالعدو، واطرح السؤال التالي ما الذي يجبرهم على التطبيع والاعتراف بالعدو الاسرائيلي، وما الذي يجعلهم جسداً واداة للتطبيع ضد امتهم وهم غير مضطرين لذلك ولم تفرض عليهم الهزيمة بعد، فلماذا يفرضون الهزيمة على الامة من الداخل، بينما عرب الـ "٤٨" فيهم من الشخصيات من ترفض الهزيمة رغم انهم تحت الاحتلال منذ عقود من الزمن ومع ذلك قالوا انهم ضد اوسلو، وكما قلت فهم مع حق عودة اللاجئين الى ديارهم، وحق العودة يعني الغاء اسرائيل.

وحول ما اذا كان اللقاء الذي تم بينه وبين وفد عرب ٤٨ سيؤثر على عقد مؤتمر الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب في دمشق وانتخابه اميناً عاماً للاتحاد قال ان موضوع الانتخاب سابق لاوانه، وانه لم يطرح نفسه لهذا المنصب. اما موضوع عقد المؤتمر في دمشق فان اتحاد الكتاب العرب في سوريا لم يطرح دمشق مكاناً لعقد المؤتمر، وانما الكتاب العرب هم الذين طالبوا بقرار جماعي ان يعقد في دمشق، مشيراً الى ان الاتحاد الكتاب العرب طلب ان يعقد المؤتمر في القاهرة.

كما طالب عرسان الذين اصدروا بيان الادانة لاتحاد الكتاب العرب في سوريا والمطالبة بتطبيق النظام الداخلي للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب على اتحاد الكتاب العرب ان يذهبوا للمؤتمر ببيانهم، مشيراً الى انهم سيجدون حقيقة ناصعة وهي ان اتحاد الكتاب العرب سيبقى هو الاقدر والاقوى على مقاومة التطبيع وعلى الصمود الثقافي، وعلى الفعل السياسي الاجتماعي، مؤكداً ان الاخرين سينعزلون عن المعركة.

واكد انه شخصياً وباختياره الجذري ضد كل شكل من اشكال الاعتراف بالعدو الصهيوني، وضد كل شكل من اشكال التطبيع. وقال انه في اليوم الذي سيجد المؤسسة التي هو فيها تسير في خط يضغط دولة او ضغط كتاب او اي ضغط ستسير في خط الاعتراف والتطبيع سوف يتخلى عنها كلياً لانه حسب قوله - اختار موقفه الشخصي الذي هو مقاومة التطبيع والاعتراف باسرائيل.

وقال ان سؤالاً يؤرقه وهو هل تخلى نهائياً عن عرب الـ ٤٨ لانهم تحت سيادة الاحتلال وسلطة الاحتلال، ام ان هؤلاء يجب ان يكون لهم وضع خاص بالنسبة له، موضحاً انه لا يساوي بين عرب الـ ٤٨ واي عربي اخر في اي مكان في دولة مستقلة او في دولة ذات سيادة.

وحول ما قيل ان اتحاد الكتاب العرب في سوريا هو الذي ضغط على الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب لتفصل اتحاد كتاب فلسطين من عضوية الاتحاد اوضح ان الموضوع كان مطروحاً على جدول اعمال الامانة العامة للاتحاد، وان اتحاد الكتاب العرب لم يتدخل بالامر نهائياً، وان الامر اقتصر على استضافة اجتماع المكتب الدائم للامانة في دمشق بعد ان مضت سنتان ونصف السنة ولم يستضفه احد في الوطن العربي، ولم يكن في جدول اعماله ان يستضاف في دمشق.

وقال نحن لا نتحمل مسؤولية جدول اعمال الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، والقرارات التي تتخذ في اجتماعاتها، لان القرارات تؤخذ باراء الاتحادات العربية والاتحادات العربية ليست في جيبنا، ولا نريد ان تكون كذلك ولا نزعم انها في جيبنا فكل اتحاد له رايه.

واضاف من يريد ان يعزف هذه المعزوفة ويوظفها سياسياً، ومن يضايقه ان عرب الـ ٤٨ ادانوا اوسلو في دمشق ويريد ان يجري تصفية حسابات سياسية على هذه الارضية، نقول له ان هذا الموضوع مختلف، ودمشق لا تلعب دوراً تخريبياً ولا دوراً انتقامياً ولا دوراً يجير لخدمة سياسة معينة، خاصة اتحاد الكتاب العرب.

فنحن كنا دائماً مع وحدة الاتحاد في الظروف التي كان فيها متقسماً او كان على وشك الانقسام، ويعرف الجميع اننا لو اردنا ان نحدث انقساماً في هذا الاتحاد لاحدثناه، ونحن الذين لبينا ذلك دائماً، وليس لنا موقف من قضية اتحاد كتاب فلسطين، لان القضية فيها تنازع على التمثيل، والذي اتخذ هو تجميد تمثيل فلسطين في الاتحاد العام، وتكليف الامانة العامة بتقديم تقرير حول فلسطين في المؤتمر القادم. هذا هو الذي اتخذ واتحاد الكتاب العرب في سوريا ليس له اي دخل بهذا، وليس هو وراء هذا القرار.

وحول ما اذا كان لاتحاد كتاب فلسطين سيعود لعضوية الاتحاد العام قال ان الامر منوط بقرار المؤتمر العام الذي سيطلع على تقرير الامانة العامة في ضوء الساحة الفلسطينية، ساحة الكتاب المعنيين، وانا لا اقرر هذا، وساحدد موقفي عندما اطلع على تقرير الامانة العامة.

وتمنى عرسان ان تتاح الفرصة لنشر كل ما قيل في لقائه مع عرب الـ ٤٨، وقال ان ما قلناه هو الموقف الذي نتبنه ونعتز به وسوف ننشره ليعرف الجميع اننا قلنا ما لم يقل في اي موقع او اي موقف تثبيتاً لحق الفلسطينيين في وطنهم كل وطنهم، ورفضاً لاوسلو ووادي عربة وكامب ديفيد، ورفضاً للعقلية الصهيونية العنصرية التي تقوم على اساس ديني تلمودي توراتي، وعلى اساس استعماري امريكي.

واضاف لقد قلنا برفض الموقف الامريكي الذي هو منحاز كلياً لاسرائيل، وقلنا لعرب فلسطين انتم تجذرتم في ارضكم وتستحقون احترامنا، وانتم ايها الاهل هناك لا تكونوا جسراً لاسرائيل في اي شكل من الاشكال في الوطن العربي، والا ستقف ضدكم باي شكل من اشكال الوقوف ونحن سنبقى على مواقفنا الثقافية، ولم يختر لنا احد موقفاً من التطبيع، نحن الذين اخترنا موقفنا المعارض والمقاوم للتطبيع، ونحن الذين اخترنا الموقف من الاعتراف باسرائيل باي شكل، ونحن الذين ادنا اوسلو وندينها وندين الممارسات المختلفة التي ترمي الى ان تجعل من الفلسطينيين شرطة تاتمر بامر الصهاينة لتقتل الفلسطينيين وهذا ما نرفضه.

سواحل

في ذكرى ناجي العلي

● حسونة المصباحي
تونس

رسام الكاريكاتير الفلسطيني العالمي الشهير ناجي العلي كان يحلم بفلسطين الكبرى وكان قد وقف ضد (الفساد الفلسطيني) في زمن سلطة (وزراء الثورة) الذين كانوا اسياداً في الجاهلية الرومانسية واصبحوا اسياداً في الاسلام. وكان الشعب الفلسطيني المقهور لم يلد (عباقرة!!) مثلهم فالوزير يبقى وزيراً طيلة ربع قرن دون ان يحاسبه احد!!. وهل للفاسدين ان يحاسبوا الفاسدين، الا اذا اختلفوا على اقتسام (الخراج) والخراب.

اعرفه في تونس انساناً بسيطاً مرجعيته الوحيدة هي مخيم عين الحلوة و(فاطمة الشحرة) و(حنظلة الشوك)، لهذا ظل ناجي يرسم الحساسية الشعبية بعيداً عن المرجعية السلطوية الفلسطينية، واذا كانوا قد اغتالوه بالرصاص، فانه لو عاش الى زماننا هذا لاغتالوه بالقهر، حين يكتشف (الاختراق الكبير). فماذا كان سيقول ناجي لو قرا بام عينه عن قادة فلسطينيين يتباهون بعلاقاتهم بالموساد الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ على سبيل المثال!!!

لماذا اغتيل ناجي العلي ومن هم الذين اغتالوه ومن هم الذين حرضوا على اغتياله؟، سؤال ما زال الجواب عليه غامضاً، رغم ان الجميع يقول ان القتلة معروفون وان اسباب القتل معروفة والبعض الاخر يقول: لقد قتلوه بسبب رسمين كاريكاتوريين: (احدهما في هجاء القائد)، والاخر في (هجاء شاعر القائد) تم نشرهما عام ١٩٨٧ في جريدة القبس الدولي التي كان المرحوم ناجي العلي يعمل فيها وتحديداً في مكتبها بلندن. ولكن ملف القضية لم ينشر في كتاب حتى الان، رغم ان العارفين يعرفون، لكنهم ظلوا يثرثرون بالتلميح دون التصريح.

اعرف ان اجتماعاً مخزياً لمثقفين فلسطينيين تم في تونس قبل ايام قليلة من الاغتيال، تم فيه التحريض على القتل. واعرف ان احد الشعراء دخل على اجتماع لاخر ليقول لهم بالحرف: (مبروك.. لقد فطس!!!). واعرف ان مقالات لمثقفين وشعراء نشرت بالفعل ضد ناجي تطالب القيادة الفلسطينية بقطع يده التي ترسم شعراء السلطان وكتابه وسماسرته، وحتى لا تتكرر هذه القضية المخزية، افترض ان فضح القتلة والمحرضين على القتل في كتاب وثائقي هو مهمة عشاق ومحبي رسام الكاريكاتير العالمي ناجي العلي.

اضواء على كتاب: "نايف حواتمه يتحدث.."

كتب وليد حسني

ليس من باب التقريظ ان ادعي بان كتاب "نايف حواتمه يتحدث.." الذي وصلت منه النسخ الاولى الى الاردن من خلال نايف حواتمه نفسه، ان هذا الكتاب يعد من اخطر الكتب العربية التي صدرت في العقدين الاخيرين، لعدة اسباب وجيهة من اهمها، مكانة صاحب الحديث، وتاريخيته، وآثاره السياسية في مسيرة نضال الامة العربية عامة، والنضال الفلسطيني بشكل خاص.

والى جانب ذلك فان مناضلاً مثل نايف حواتمه الذي ساهم في رسم خارطة النضال القومي منذ الخمسينيات، والنضال العربي في اطاره الفلسطيني منذ الستينيات والى الان لا يعدو ان يكون كنزاً لتاريخ هذه المنطقة، ولتاريخ النضال الفلسطيني عبر مسيرة طويلة تكللت كلها بالتضحيات الجسام، والنضالات المتواصلة، وتخللها الكثير الكثير من الاسرار التي لم تكشف بعد..

ولست استبق الحديث اذا قلت ان "نايف حواتمه حين يتحدث فانه يضع اصبعه على الجرح، لا ليُسكن وجعه فحسب بل وليبحث له عن علاج ناجع، ومن هنا فقد تكرست شخصية حواتمه كاحد اهم اعمدة النضال العربي الفلسطيني، الى جانب ثلة من المناضلين الشرفاء الذين وهبوا انفسهم لتحرير هذه الامة والذود عن حياضها، فمنهم من استشهد، ومنهم من لا يزال يحمل رايته معلناً رفضه لكل حالات تصفية فلسطين، وتصفية القضية العربية الاولى.

نايف حواتمه في حواراته الشيقة والمدهشة التي اجراها معه عماد نداف لم تعد ان تكون تسجيلاً اميناً وواعياً لفترة من اخصب، واقسى الفترات التاريخية التي مرت بها الامة العربية، وقضية فلسطين.

وتاتي قيمة هذه الاحاديث من كونها تصدر من قائد فلسطيني، عايش كل فترات ومخاضات هذه الامة بكل تداعياتها واشكالها، بل وساهم من الداخل في رسم الكثير من خرائطها، وتعرجاتها، ووضع بصماته على غالبية الاحداث التي مرت بها قضية فلسطين بشكل خاص.

وحوارات حواتمه ليست مذكرات شخصية كاملة بالمعنى المتعارف عليه، وانما هي إضاءات منتقاة عن اهم الاحداث التي واكبت حركة التحرر العربية منذ حركة القوميين العرب في الخمسينيات، وانتهاءً باتفاقيات اوسلو وما تبعها من تداعيات، مروراً بالزعيم جمال عبد الناصر وفترة امتداد الناصرية وتجذرها في الوجدان العربي، ولاحداث ايلول في الاردن، والحرب الاهلية اللبنانية، ثم الاجتياح الاسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢، وغيرها من المحطات الهامة والخطرة التي ساهمت في تشكيل الوعي النضالي العربي.

وفي الفصل الاول من الكتاب الذي يحمل عنواناً "عند بوابة الذاكرة" يعود نايف حواتمه الى الطفولة الاولى، والى مراحل البدايات في تشكيل وعيه، والى ايام الدراسة في كلية الحسين بعمان، والى الاضرابات والمظاهرات التي كانت تعم ارجاء الاردن في ذلك الوقت احتجاجاً على مذابح الاسرائيليين واعتداءاتهم، واحتجاجاً على مواقف قائد الجيش الاردني في ذلك الوقت البريطاني كلوب باشا.

وتحدث حواتمه في هذا الفصل الذي شكل بداياته النضالية الاولى عن مجموعة كانت تشكل قطباً وتجمعاً قائماً بذاته الى جانب تجمعات اخرى شيوعية او قومية بعثية او اخوانية (الاخوان المسلمين) على حد قوله.

وفي الفصل الثاني يتحدث حواتمه عن حركة القوميين العرب، عن نشاتها وتطورها، وعلاقتها بالثورة الناصرية، وعن "كتائب الفداء" التي قادها المناضل جورج حبش وجهاد ضاحي في عام ١٩٤٨ بعد النكبة مباشرة، وتم حلها بعد ان ثبت فشلها لتتشكل على انقاضها مجموعة الشباب القومي العربي في الجامعة الامريكية، لتعود تلك المجموعة في عام ١٩٥٣ وتتحد مع مجموعة القوميين العرب دون علم منظمة الشباب القومي العربي في بيروت ودمشق وبغداد والكويت.

ويروي حواتمه وبكل التفاصيل الدقيقة، كيف قاد تنظيم القوميين العرب في الضفتين الشرقية والغربية بعد احداث ٥٧/٤/١٠ ورحيل حكومة سليمان النابلسي الوطنية.

وفي عام ١٩٥٨ يتم القاء القبض على مجموعة فدائية قامت ببعض الاعمال العسكرية ضد المصالح الامريكية ويحملونه المسؤولية مما اضطر حواتمه الى الاختفاء فالهروب الى سوريا ثم لبنان، ويصدر عليه الحكم الاول بالاعدام الى جانب ثلاثة احكام اخرى صدرت بحقه بعد ذلك في كل من الاردن والعراق، وفي اوقات زمنية مختلفة.

ويشرح حواتمه عبر سطور هذا الفصل العناوين العريضة التي كانت تتبناها وتطرحها الحركة في برامجها، وكيفية تحولها من موقعها عبر العشر سنوات الاولى من عمرها (١٩٤٨ - ١٩٥٨) من يمين الحركة الشيوعية والبعث والناصرية الى اليسار متزامنة تماماً مع تطور الحركة الناصرية باتجاه اليسار خاصة بعد انهيار تجربة الوحدة المصرية - السورية.

وبعد غياب عشر سنوات عن الاردن يعود حواتمه بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ الى عمان لاعادة تشكيل الفرع الاردني الفلسطيني في الحركة الذي يصفه بانه كان فرعاً متخلفاً عن باقي الفروع الاخرى في الاقطار العربية، وكانت هزيمة حزيران الحافز الكبير للتسريع بانتقال هذا الفرع الى مضامين القومية الوطنية وبايديولوجية جديدة، وبعد حوار موسع مع الفصائل الاخرى، اعلن عن تشكيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ١٩٦٧/١٢/١١، وكانت تتشكل من جناحين هما الوطني اليساري والقومي، ومن جبهة التحرير الفلسطينية (احمد جبريل) ومنظمة فلسطين العربية (عقيد احمد زعرور) ولم يتمكن هذا الائتلاف في حينه من الاستمرار في اطار الجبهة الشعبية مما ادى الى انفصال الجبهة الشعبية - القيادة العامة في ١٩٦٨/١٠/١٠، ليتبعها بعد ذلك منظمة فلسطين العربية، فيما بقي الاتجاه القومي داخل الجبهة الشعبية متمسكاً بخطه الفكري العام محاولاً فرض هيمنته على الاتجاه الوطني اليساري. وبالرغم من كل الحوارات التي تمت بين جورج حبش وحواتمه نفسه الا ان هذه الحوارات لم توصل الطرفين الى اتفاق موحد بشان الطروحات الايديولوجية مما ادى الى اعلان حواتمه انطلاقة الجبهة الديمقراطية الاستقلالية في ١٩٦٩/٢/٢٢.

وفي الفصل الرابع يتحدث حواتمه بكل الاكبار والاجلال عن جمال عبد الناصر الذي يقول فيه "ان جمال عبد الناصر الابن الفذ المقدام الطليعي حقاً لمشروع نهضة مصر والعرب والعالم الثالث تكون في ذروة حمى الصراع، في ذروة تناقضات الصراع بين الطبقات الشعبية من جانب وبين الكولونيالية والغزوة الصهيونية والطبقات الاقطاعية شبه الراسمالية".

وتجد في لغة حواتمه عن عبد الناصر كل الاجلال والاكبار لشخصه ولثورته، ويروي حواتمه بحميمية صادقة عن لقائه الاول بجمال عبد الناصر في ١٩٦٧/٦/٢، ولقائه في ١٩٦٧/٦/١٧ بعد نكسة حزيران مباشرة.

ويشير حواتمه في حديثه الحميمي عن عبد الناصر الى ان انضج نهضة فكرية ثقافية وسياسية بعد النكبة كانت فترة عبد الناصر. وان مبدعي مصر حتى يومنا هذا يبكون هذه النهضة لان عبد الناصر بمشروعه النهضوي، فتح الفضاءات الرحبة امام مبدعي الطبقات المقهورة لتستيقظ بعد نوم طويل.

ويستطرد حواتمه في الحديث عن ثورة يوليو، وعن شخصية عبد الناصر، وعن التحولات المصرية الكبرى التي حصلت في عهده، ويؤشر الى الانحرافات الخطيرة التي حدثت بعد وفاته، ويشرحها ويوضح اسبابها وتداعياتها، وما جرته على الامة من آثار سلبية.

وفي الفصل الخامس يوجز حواتمه في حديثه عن احداث ايلول ١٩٧٠ (الرايات السود) موضحاً كافة الجوانب الخفية التي اسست لاحداث ايلول في الاردن، وما رافقها وما تبعها من تداعيات ونتائج، ونافياً التهمة عن ان تكون الجبهة الديمقراطية هي السبب في تفجير الحرب الاهلية في الاردن.

وفي الفصل السادس وتحت عنوان (لمن تقرع الاجراس؟! الحرب الاهلية اللبنانية) يوضح حواتمه كافة المجريات السياسية والعسكرية والمواجهات التي يطلق عليها (حرب قابيل وهابيل) اي حرب الاخوة التي دارت رحاها في لبنان وسط التحالفات المعقدة، وحرب المصالح.

ويعطي حواتمه صورة واضحة عن مجريات الاحداث في لبنان وعن بواكير الحرب الاهلية من خلال رواية شاهد عيان، تطفح بالالم والحسرة والانشداه.

ويروي حواتمه في هذا الفصل الذي تشتم منه رائحة الالم والحزن والبارود تفاصيل وافية عن الحرب الاهلية اللبنانية، وما طفحت به من ماسي وما احدثته في الجسم اللبناني الفلسطيني من خروقات وعواصف مدججة بالخلافات بين الاخوة والاشقاء.

وفي الفصل السابع يروي حواتمه تفاصيل الاجتياح الاسرائيلي للبنان، ويروي التفاصيل شبه الكاملة عن مخططات اسرائيل لاجتياح لبنان منذ ان قامت ٢٤ طائرة اسرائيلية في ١٩٨١/٧/١٧ بقصف المركز الرئيسي للجبهة الديمقراطية وما حوله لقياس ردود الفعل على الساحة اللبنانية والعربية، وما تبع ذلك من خطط اسرائيل لتوسيع الشريط الحدودي المحتل تحت مسمى (عملية ليفا) ويعمق ٤٥ كم بحجة ابعاد صواريخ الكاتيوشا عن مرمى الجليل، وعندما ووجه العدو الاسرائيلي بردات الفعل في تموز ١٩٨١ قام بتطوير هذه العملية الى عملية (سلامة الجليل) والغزو الشامل للبنان.

ويتحدث حواتمه عن الحصار والظروف التي مر بها المقاتلون وادق التفاصيل عن عملية الاجتياح بحللها، ويصور كيفية رحيل المقاومة الفلسطينية عن لبنان.

وفي اطول فصول الكتاب وهو الثامن ويحمل عنوان (اوسلو.. والسلام الاخر المتوازن) يتحدث حواتمه بعقلية السياسي المحترف. وكما يقول عماد نداف وعلي بدوان (اشتركا في وضع هذا الجزء سوية) عن هذا الحديث "ان وقفة حواتمه هذه امام واقعة اتفاق اوسلو ومخاطره، تضاف الى جملة الوثائق التاريخية او الكتابات الهامة المتعلقة بهذا الموضوع، لان حواتمه ببساطة كان يحمل في كل عبارة ينطق بها شغف البحث عن البديل في السلام الآخر المتوازن الذي يشغله".

وكما هو العهد بحواتمه فان شغفه بالتحليل السياسي والقراءات المعمقة للحدث بكل ابعاده وتداعياته فقد استطاع حواتمه وعبر هذا الفصل الممتع الذي حشد فيه كل مقدراته السياسية والعقلية والفكرية لتعرية اتفاق اوسلو وفضحه مما اعطى لهذا الفصل الاهمية التحليلية العقلية المستندة الى الوقائع التاريخية الاخرى.

وفي الفصل التاسع يقف حواتمه عند "اوسلو" متحدثاً عن المسارات والمصائر والحلول وهو استكمال لما ورد في الفصل السابق حول اوسلو وتداعياته ويرى حواتمه ان اتفاق اوسلو اعطى لاسرائيل الحق بان تقدم نفسها ايديولوجياً وسياسياً على انها (الوريث الشرعي الوحيد لفلسطين الانتدابية).

كما ان انجاز اتفاق اوسلو ودخول عرفات الى غزة سارع بالاردن الى عقد اتفاقية وادي عربة موضحاً ان كل المؤشرات كانت تؤكد ان الاتفاق الاردني - الاسرائيلي سيكون جاهزاً بين شباط - اذار ١٩٩٤، الا ان هذا الاتفاق تم تعليقه وتاجيله الى ما بعد اتفاق اوسلو ٢ (القاهرة ١٩٩٤/٥/٤) وبعد دخول عرفات لغزة (تموز ١٩٩٤) ليفتح اتفاق اوسلو ٢ الطريق لاتفاقية وادي عربة في ١٩٩٤/١٠/١٧.

ويطرح حواتمه استراتيجية تفاوضية يعتقد بنجاحها اذا تم تبنيها، تستند الى الوحدة الوطنية واحياء مؤسسات م.ت.ف الائتلافية والالتزام ببرنامج القواسم المشتركة وبرنامج النضال الجماهيري في الارض المحتلة.

وتقوم هذه الاستراتيجية وفق تصورات حواتمه على اجراء المفاوضات وفق الشرعية الدولية وقوانينها (٢٤٢ و٣٣٨ و١٩٤ و٢٣٧) والارض مقابل السلام وان تكون مرجعية المفاوضات منظمة التحرير الفلسطينية بتكوينها الائتلافي واستعادة الترابط والتنسيق بين المسارات العربية التي مازالت اراضيها الوطنية محتلة، والتنسيق بين كل من (الاردن، فلسطين، سوريا، لبنان، مصر) لترميم التضامن العربي وتفعيل قرارات قمة القاهرة العربية، وان تجري المفاوضات برعاية دولية موسعة واشراك كل من اوروبا واليابان والصين وروسيا الى جانب الولايات المتحدة في المفاوضات حتى لا تبقى تحت السيطرة الامريكية.



وفي الفصل العاشر يتحدث حواتمه عن الانتفاضة المغدورة (تداعيات اوسلو) بادئاً بالحديث عن نشوء الانتفاضة الفلسطينية وتطورها مؤكداً ان اتفاق اوسلو قد ضرب الانتفاضة الفلسطينية في العمق وقام بتهميشها وتفكيكها لصالح اسرائيل ولكنها مع ذلك بقيت صامدة ومتحركة، مستشهداً بذلك بانتفاضة عمال غزة ضد قوات الاحتلال على حاجز "ايرتز" في ١٩٩٤/٧/١٧، ولانتفاضة الخليل بعد مجزرة الحرم الابراهيمي على يد العنصري "غولد شتاين" في شباط ١٩٩٤، ويقول حواتمه في هذا الصدد "ان هذه الهبات الدامية لم تتوقف، وتشي باكثر من انتفاضة متطورة على الطريق في بلدنا المحتل رغم ان فريق اوسلو حاول تبرير تراجعاته بتعب الشعب واحباطه".

ويفتح حواتمه نيران النقد للسلطة الفلسطينية، وسياستها في الداخل تجاه المعارضة والراي والراي الاخر، وقمعها للمناضلين موضحاً الدور الذي من الممكن ان تلعبه في الداخل كل من الجبهتين الديمقراطية والشعبية كدور معارض لسلطة الحكم الذاتي في الداخل من خلال برنامج مركب يدعو الشعب الفلسطيني للتقاطع في المسلحة النضالية ضد الاحتلال لارغام المحتل الاسرائيلي للتراجع الى ما وراء خطوط ٤ حزيران ١٩٦٧، ورحيل الاستيطان، وحل مشكلة اللاجئين داخل الضفة والقطاع.

والوجه الثاني من البرنامج المركب هو النضال داخل مناطق الحكم الذاتي من اجل التعبئة الديمقراطية بكل وجوهها واشكالها، واستفتاء الشعب الفلسطيني على اتفاقيتي اوسلو ١ و٢ واتفاق الخليل.. الخ.

ويتحدث حواتمه في نهاية هذا الفصل عن القوى الاسلامية السياسية، وخاصة حركتي الجهاد الاسلامي وحماس، ودورهما في الانتفاضة، مشيراً بوضوح الى ان الجناح اليميني في المنظمة قد خذل الانتفاضة بعد ان فتحت افاق تقرير المصير، والدولة وغدر بها وفق معادلة اوسلو مقابل وقفها، والقضاء عليها.

ويعود حواتمه في الفصل الحادي عشر للحديث عن دواخل البيت الفلسطيني وعن حركة التحرر الفلسطينية وسماتها، وخصوصيتها، وعلاقات القوى الفلسطينية المختلفة مع بعضها البعض داخل البيت الفلسطيني نفسه، والصراعات، والخلافات التي تحكمت فيها، وعن برامجها المختلفة لخدمة النضال الفلسطيني.

وركز حواتمه في هذا الجانب على الخلافات بين اليسار الفلسطيني نفسه ونقاط الالتقاء بينه وبين اليمين، والانقسامات التي حدثت بين صفوف الفصائل الفلسطينية المختلفة التي تكرست عبر سنوات طويلة من الزمن.

وفي الفصل الخاص بـ (الشيوعيون العرب نقد متبادل) يتحدث حواتمه عن الجبهة الديمقراطية وعن اليسار الفلسطيني بخصوصيته، وعلاقته باليسار العربي وبالاحزاب الشيوعية العربية عموماً، وامتداداتها الخارجية مع الاتحاد السوفييتي موجهاً النقد والنقد الذاتي للحركة الشيوعية العربية عموماً، ويشرح اخطاءها، ويصوبها.

وفي الفصل الثالث عشر والاخير من الكتاب الذي حمل عنوان "الارهاب والعمل الثوري" يفرق حواتمه بين الارهاب، وبين العمليات الفدائية النضالية ضد المحتل الاسرائيلي، كحق مشروع للشعوب المستضعفة، والمحتلة، ويتحدث حواتمه عن العمليات العسكرية التي نفذتها الجبهة الديمقراطية، مؤكداً على ان التخطيط لهذه العمليات وتنفيذها كان يتم عملاً بالتوجه السياسي المرحلي.

اتفاقية ثقافية بين رابطتي الكتاب في الاردن والجزائر

تم التوقيع في العاصمة الجزائرية على اتفاقية ثقافية بين رابطة الكتاب الاردنيين واتحاد الكتاب الجزائريين، تضمنت تبادل الوفود والامسيات والملتقيات الثقافية الاردنية في الجزائر، والامسيات والملتقيات الثقافية الجزائرية في الاردن، وتبادل المطبوعات، وتخصيص عدد من مجلة الرابطة "اوراق" للادب الجزائري، وتخصيص عدد من مجلة الاتحاد "الكاتب الجزائري" للادب الاردني، بالاضافة الى تعهد اتحاد الكتاب الجزائريين بتوفير ثلاثة مقاعد جامعية في الجامعات الجزائرية لذوي اعضاء الرابطة.

ووقع الاتفاقية عن رابطة الكتاب الاردنيين فخري قعوار رئيس الرابطة، وعن اتحاد الكتاب الجزائريين الدكتور عبدالله حمادي رئيس الاتحاد.

اصدارات جديدة

ثلاثة كتب جديدة للزميل موفق محادين

صدر حديثاً للباحث والكاتب موفق محادين ثلاثة كتب هي عبارة عن مجموعة من الابحاث والدراسات الفكرية والسياسية، التي تعالج عدة موضوعات مختلفة، هي:

دورة الدين اليهودي

فقد صدر له عن دار الكنوز الادبية في بيروت كتاب "دورة الدين اليهودي"، وهو عبارة عن دراسة تحاول اعادة انتاج قراءة ماركس - ابراهام ليون، حول اليهودية باضاءات جديدة، تحاول توظيف ما كُتب حول اليهودية والصهيونية وخاصة كتابات سيد القمني، وشفيق مقار، ومارسيا الياد، وفرويد، والمسيري، وهابرماس، ومن ثم متابعة الدورة اليهودية المغلقة، بوصفها دورة ابعد عن الارض، واقرب الى التجوال والشتات الابدي.. وبالتالي ابعد عن الارض الموعودة، واقرب الى صرات الذهب الربوية، ثم الى درع المحارب في خدمة الغرب.

ايديولوجيا بلا ضفاف

وصدر له عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بالتعاون مع رابطة الكتاب الاردنيين كتاب "ايديولوجيا بلا ضفاف"، وهو كتاب ينتمي الى التيارات العربية التنويرية الجديدة، ولا يطرح نفسه مباشرة، بل من خلال قراءات نقدية لمساهمات فكرية معروفة، يراها الكتاب ضرباً من التعبير الايديولوجي، عن البنى الاجتماعية ما قبل القومية السائدة، ويتابعها في مظاهرها المختلفة المثقلة بحتمية اقتصادية، تعاقبية، او تناوبية (سمير امين)، كما باطلاقية ذاتية، قومية، بونابرتية (العروي)، واخرى قطرية، تبحث عن التنمية والديمقراطية خارج الشرط الموضوعي التاريخي، لقيام دولة السوق القومي البرجوازية (الجابري، زكريا، اليسار الكلاسيكي).

انتحار دولة

وصدر له عن دار الكنوز الادبية في بيروت كتاب "انتحار دولة/ الاقتصاد السياسي لشرق الكانتونات"، وهو كتاب يفترض ان دولة الجغرافيا السياسية التي تشكلت في ظروف الحرب الباردة، لم تعد مقبولة بعد التطورات العالمية الاخيرة، وهيمنة دولة السوق الليبرالية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وهو ما يفترض موضوعياً، اضعاف وتحجيم ما يعرف بالحرس البيروقراطي القديم، وقواه الاجتماعية، وخاصة الطبقة الوسطى، لصالح قوى السوق، التي تتسم بطابع طفيلي واضح في بلدان الجنوب العالمي.

حرب الخليج.. من المسؤول

صدرت مؤخراً الطبعة الرابعة من كتاب "حرب الخليج.. من المسؤول"، لمؤلفه الدكتور عوده بطرس عوده.

الكتاب، الذي يعد اول كتاب سياسي يصدر في اربع طبعات في الاردن، يتناول بالتحليل مقدمات حرب الخليج وما رافقها وتبعها من تداعيات.

سدود ومياه وسد حلق

● د. هدى فاخوري

اثارت قضية السد بين مقرر حقيقة ومكذب ومصدق، حقائق واشاعات، هم يقولون ان هناك سداً على الحدود الاردنية السورية الفلسطينية "الاسرائيلية". نقطة حرجة من الصعب التفاهم حولها، فالفلسطينيون يقولون انها كانت ارضاً فلسطينية منذ ايام الانتداب البريطاني والسوريون يعتبرونها سورية، و"الاحتلال الاسرائيلي" يلعب لعبته ويحاول الاستفادة من حالة الجمود الحالية ويفرض الامر الواقع ويحاول ابعاد السوريين عن المنطقة المنزوعة السلاح حول الحمة السورية في الشمال الشرقي، والتي تعطيهم منفذاً على بحيرة طبرية في حالة الانسحاب لحدود ٤ حزيران ١٩٦٧.

"الاسرائيليون" يلعبون في كل الاوقات ويحاولون اثارة الشكوك بين ابناء العروبة كلما سنحت الفرصة، ونحن نعطيهم المبرر باستمرار ونتعامل مع بعضنا من منطلق الشك فلماذا لا يفـوزون بالارض والماء والفضاء، اما السكان العرب فهم بحاجة لهم كايدي عاملة رخيصة لتشغيل مصانعهم. سنصبح خدماً عندهم نعم عمال وخدم في خدمة الصهيونية العالمية، وكل شخص بثمن يتناسب مع حجم خدماته علواً خيانته.

القضية ليست قضية السد، هي حكاية امة عربية تتنازع على الارض والحدود، ولن يحل هذا الاشكال الا وحدة الارض العربية، فاذا كان السد في الاراضي السورية او الاردنية او الفلسطينية فهذه ارض العرب، ولن يتنازعوا عليها، ولكن الاشكال الاتي الذي يشكك الاخ باخيه يجعل من قضية السد قضية نزاع بين الاشقاء، والعدو الصهيوني يشفط المياه ويستخدمها لري المزروعات في الارض العربية التي سلبها تحت جنح الظلام.

ماذا نحن فاعلون في هذه الاتفاقية العرجاء بل قل المسيخة ؟ كل يوم يظهر بند من بنودها يخلق اشكالاً جديداً، لم تكن قضية سد العضبية مطروحة في وسائل الاعلام عندما كان الحديث يدور حول حاجة الاردن للمياه، وفجاة اصبح السد هو محور الكلام، الاعداء يقولون ان هذا متفق عليه في الاتفاقية اياها والمسؤولون الاردنيون ينفون ويقولون ان وسائل الاعلام والصحافة هي التي خلقت المشكلة وهناك من يؤكد ان النية تتجه لبناء السد بطريقة تسمح للاردن من اخذ حصته من مياه نهر اليرموك التي يقول بعضهم انها حق من حقوق الاردن اعتدى عليها الاخرون.

طبعاً، الاعلام الرسمي يقول انه ليس هناك اشكال ولكن هناك خلافات داخلية حزبية في بيت "العدو الصهيوني" انعكست علينا بهدف اثارة مشاكل بين العرب والعرب.

المفروض ان يكون التفاهم اصلاً عربياً عربياً، وان لا تاتي وفود من عند "العدو" لتقرر ان كان هذا يناسب سياستهم ام لا يناسبها، فهل اصبحنا حقيقة في جيوبهم ولا نستطيع ان [illegible] وان "اسرائيل العظمى" قادرة على فرض وجودها بقوة السلاح النووي والاقتصادي وقوة الامر الواقع، فهل ادرك المواطنون العرب ان حياتهم اصبحت مرهونة بقرار من هناك ام انهم لا يزالون يتساءلون ؟.

خطورة خصخصة الخدمة الصحية

● عبد الحفيظ علاوي

يبدو ان سياسات "صندوق النقد الدولي" مثلها مثل السياسات الاسرائيلية لا تقف في طلب التنازلات عند حد، كما انها تجاوزت كل الخطوط الحمراء والحقوق الانسانية الاجتماعية التي تقرها كل الشرائع والقوانين، وهي لم تقف عند حد تقديم "المشورة" في السياسات المالية والاقتصادية وانما اصبحت وصفاتها املاءات ملزمة ولم تعد تستهدف تصحيح الاختلالات - كما تزعم - بين الايرادات والمصروفات بهدف الحفاظ على قدر معقول من مستلزمات الحياة الكريمة للمواطن وخاصة في الدول ذات الموارد المحدودة، والاقتصادات الترفيهية، ولم تعد تلك السياسات تستهدف تخفيض النفقات الحكومية الترفيهية، وانما اضحى هدفها "افقار" المواطن وحرمانه من اساسيات الحياة الضرورية والحقوق الانسانية.

وهكذا اصبح الهدف تجويع المواطن وتجفيف منابع الانتاج، والعودة بالمواطنين الى عصور التخلف والجهل والفقر والمرض، والمعلوم ان الاصل في اية سياسات مالية او اقتصادية ان تلحظ الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتربوية ومتطلبات الحياة الكريمة لاي مجتمع، ولا يجوز النظر الى البعد الاقتصادي للدولة دون مراعاة ابعاد الحياة العامة للمواطنين ومستوى الحياة الاقتصادية ومقدار دخل الفرد السنوي، اضافة الى دراسة حاجات الاسكان والتعليم والعلاج والطفولة ونسبة البطالة انخفاضاً وارتفاعاً. كل ذلك مقارنة بتكلفة فاتورة متطلبات الحياة الكريمة لمواطن يفترض ان يعيش في القرن الحادي والعشرين.

اننا لا نفهم ان تتضمن وصفة "الصندوق المشؤوم" سياسات تستهدف اخراج المواطن من حياة الحضارة الى حياة "البداوة" ومن حياة التقدم الى "التخلف" لان وصفات الصندوق تستهدف تدمير المواطن في الاردن.. نفسياً واجتماعياً واقتصادياً، وتعمل على اعادته الى ايام الاربعينيات والثلاثينيات، وتحرمه من امكانية الاستفادة والتمتع من منتجات العلم والحضارة لحرمانه من الحصول على الحد الادنى لتكلفة فاتورة الحياة الكريمة على ابواب القرن الحادي والعشرين.

ان السياسات الحالية تقول للمواطن في الاردن لا حاجة لك بالثلاجة والغاز والهاتف والغسالة الكهربائية وحتى التلفاز، ولا حاجة لانبوب الماء النقي بل عليك العودة الى "ايام الاباء" ويزعم البعض ان المواطن الصالح ليس له حاجة بوسائل الحضارة الحديثة فتلك تصلح للشعوب الاخرى.

ولا تجد تفسيراً واضحاً للسياسات المالية والاقتصادية منذ بزوغ اسطوانة "التصحيح الاقتصادي" او بالاصح "التخريب الاقتصادي" - فمن رفع الدعم عن الاعلاف الى رفع اسعار الخبز الى تعويم اسعار الخضار والفواكه، ورفع الاسعار "الجنوني" لمختلف السلع والخدمات، الى خصخصة القطاعات الخدمية الهامة، اضافة الى خصخصة التعليم ليصبح حكراً على ابناء الراسماليين، الى تقليص مخصصات المعونة الوطنية، والتي هي اصلاً لا تساوي شيئاً.

اننا نسائل المسؤولين جميعاً وهم ممن عاش في اوروبا وامريكا ما مقدار ما يقدم للفرد هناك من مخصصات الرعاية الاجتماعية للعاطلين عن العمل او الذين تقل دخولهم عن تكلفة الفاتورة اللازمة، او الذين يبلغون الشيخوخة ؟ اليس عيباً ان يتقاضى مواطن اردني مقيم هنا مبلغ ٤٠٠ دولار شهرياً لان ابنه يحمل الجنسية الامريكية ؟ في حين نحن هنا على بعض "الرامل" والعائلات بمبلغ ٣٠ ديناراً شهرياً، خفضت نتيجة زيادة الاسعار والخصخصة والتعويم الى ثمانية عشر ديناراً ؟

اننا لم نعد نفهم تعويم الحقوق الاساسية للمواطن الاردني، ولم نعد نستوعب لماذا تقوم السياسات المالية والاقتصادية بمخالفة الدستور ؟ وكما اننا لا نفهم غياب مساءلة الحكومة من قبل مجلس النواب والشعب عن دورها حيال الحقوق الاساسية من حيث العيش الكريم والدخل المناسب، والضمان الصحي والتعليم والرعاية الاجتماعية والدواء الناجع والعمل وحرية القول والنقد ودب الصوت من الجوع والتجويع !!

ولعل الانباء التي ترشحت من خلال وسائل الاعلام، وما يرشح من اروقة وزارة الصحة لامر مذهل حقاً، والذي يستهدف الغاء وزارة الصحة وتحويلها الى وزارة الرعاية الصحية الاولية وتنحصر مسؤوليتها في "تطعيم الاطفال" و"التثقيف الصحي"، اما تقديم العلاج الاولي والمتقدم فعلى المواطن ان يتعامل مع "مؤسسة صحية" اخرى بسعر السوق، اي تعويم تكلفة الخدمة الصحية، ويتم هذا في ظل ركود اقتصادي وغلاء وبطالة وفقر وتاكل في الدخول وغلاء في اسعار الادوية والعلاجات، علاوة على جشع القطاع الخاص.

ان تعويم صحة المواطن ووضعها في مهب الريح وهو لا يملك فاتورة يومه لمتطلبات اطفاله الدنيا، انما يعني انتشار الامراض وزيادة الوفيات، اضافة الى الاوبئة نتيجة فقدان الرعاية الصحية.

ان التامين الصحي ومسؤولية الدولة عنه لا يجوز ان تكون محل نقاش، وخاصة الدول الفقيرة والمجتمعات المحدودة الدخل، ان الدول المتقدمة تخصص للفرد بالمتوسط ٤٦٠ دولاراً سنوياً "للصحة" وفي الدول الفقيرة ٢ دولار، ومع ذلك فلا تستطيع نسبة تزيد على ٦٠٪ من المواطنين تامين تكلفة العلاج لاطفالها، في ظل المؤسسة الصحية الرسمية، فكيف اذا احيل الى مؤسسة خاصة؟

ان هذا توجه خطير يقتضي التصدي له من كل القوى والمؤسسات والمسؤولين والمواطنين لمنع استفراد "صندوق النقد الدولي" بالمواطن بعد استفراده بالحكومة، لان الخصخصة والتعويم للخدمات الاساسية سياسة تدميرية استئصالية تستهدف الابادة على طريقة الهنود الحمر، فمن يوقف تلك السياسات ؟؟!!

ابناؤنا

● وداد عاروري

معظمنا مشغول بحال الوطن وما آل اليه. وكل منا يبدي رايه وتحليله لواقعنا وخطة خلاصنا من وجهة نظره، متسلحاً بفكره وتجاربه. الكل منا يعيش حالة ذهول مؤلم غير مصدق ان هذا هو حالنا معتقداً ان الجهود والنضالات قد ضاعت والى الابد. لا انها ككبوة جواد لا بد له من النهوض ثانية.

نرى ما يدور حولنا ونصدم بين لحظة واخرى من قرار هنا، ولغز هناك، يتلاعب بمصير شعب ووطن، ويخلخل لبنة في بناء الامة. وفي غمرة هذا الواقع وما اعترانا من ذهول نحاول منه ان نصل الى خطوة النهوض، لنعيد للوطن عزه ولامة كرامتها، ننسى ان الوطن بدون شعب صحراء جرداء، كما هو الحال بشعب دون وطن مصيره الضياع والتمزق والمعاناة. وهذه صورة شعبنا الفلسطيني البطل خير دليل على هذا.

وطن بلا شعب صحراء جرداء. واقصد هنا نوعية هذا الشعب. ومما حملني على كتابة هذا، هو انني ارى انفسنا بشغل شاغل بقضايا الوطن والامة والحلول والمصائر والاوضاع الاقتصادية الخانقة التي ترتبط رويداً رويدا بالعجلة الدولية. ناسين او لم يخطر ببالنا ان نتساءل : كل هذا من اجل من ؟..

هل لنعيش نحن في وطن حاولنا ونحاول انقاذه ؟ هل سنخلد ونقطف ثمار نضالنا ؟.. لمن سنترك هذا الوطن ؟ اليس الوطن بحاجة لاناس يحافظون عليه ويحمونه، بعلم ومفاهيم، تساويه بباقي الاوطان، كي لا يقع ثانية بين براثن المتامرين والاحتلاليين ؟

لهذا جئت برسالتي هذه الى نفسي اولاً والى جيلي من الاخوة والاخوات، الى كل مربي الجيل الصاعد، الى الاباء والامهات، الى المرشدين الاجتماعيين في المدارس والمعاهد ثانياً. اذ انني المس ان هذا الجيل يعيش في واد بعيد جداً عن وادينا يجهل ما نكتب، ولا يشعر بما نحس، ولا يهمه عودة ضائع او الحفاظ على ما هو بين الايدي، منصرفاً الى حياة لم تكن في يوم من الايام هي حياتنا وصرعات كما يقولون، لا تنتمي الى تقاليدنا، والى اهتمامات اذا استمرت سيباع الغالي رخيصاً.

اقرأ الكثير عن وطن وشعب، وقضايا وسلام واستسلام، ولكن غاب عن ذهننا ان كتاباتنا وعملنا ونضالنا لا بد ان يصب في قناة تروي من حولها. ولكن وياللاسف هذا الذي (حولها) غائب عنا، وليس الذنب ذنبه بل ذنبنا نحن.

انني اجزم في هذه الايام ان نسبة الاباء المتعلمين اليوم يفوق كثيراً وبلا مقارنة نسبة ابائنا وامهاتنا، وهذا من حيث محو الامية فقط. ولكن نسبة علم ابائنا وامهاتنا بتربية جيلنا وطنياً وقومياً، فانني استطيع ان اقول انها اعلى بكثير من نسبة اباء العقدين الاخيرين. ولو قارن الكثير منا نفسه بابنه من حيث الاهتمامات والتطلعات وتعمق في ذلك لوجد الفارق الشاسع بين تطلعاته وتطلعات ابنه. اذ يهتم هو بقراءة اخر اخبار البلد والاهل والحلول والاحتمالات، وابنه يهتم باخر موضة لقص الشعر ولبس الجينز وشرب الارجيلة التي (تلسمت في هذا الزمان) يمر هو بمكتبة ينتقي منها كتاباً يقتل فراغه، ويغني تجربته، وينظر لابنه منهمكاً في اتقان رقصة (ماكرينا) ؛ يستمتع هو بسماع قصيدة او اغنية هادفة بينما ابنه يرقص على انغام موسيقى لكلمات مصفوفة دون هدف.

اذن لمن نكتب ولمن نحلل. هل لانفسنا فقط ؟ اذا كنا كذلك فهذه هي الخيبة. اذن فلنقف وقفة محلل ناقد شجاع، بان نلتفت قليلاً لمن حولنا ومن هم امانة في اعناقنا نوليهم الاهتمام المعنوي لنعيد لهم جذور التربية الهادفة. لا ان نتركهم فريسة لمخططات المقصود منها تفريغ شبابنا كي يتخلوا عن دورهم.

لنقف وقفة المربي لنعيدهم الى مفهوم الارض والاهل، وتقوية ثقتهم بانفسهم، كي يقفوا الى جانبنا بتحمل مسؤولياتهم لكي يستمروا ويكون لهم وطن، لا ان نتركهم في غفوتهم حيث يصنحوا فيها الغرباء على جزيرة يحيطها الانحلال ثم الاحتلال.

تعالوا لنبدا ونلتفت الى اجيال المستقبل ننقذها من الفراغ القاتل الذي تعيشه والذي يخطط له بدراسة مقصودة من خبراء علم نفس واجتماع، لالهائهم بامور تافهة كي يتسنى لهؤلاء ان تتعمق جذورهم بوطننا لسلخ اهله منه واحلال شرعيتهم المصطنعة، كما عملوا في بلدان كثيرة، حيث تربعوا على عروشها سياسياً واقتصادياً، بحجة حقوق الانسان والمساواة !!

حسنتم الفرار

● هدى أبوغنيمة

لماذا نستمر في احاديث السياسة ؟ ولماذا لا نتوقف عن محاولات احياء الروح القومية وتعبئتها للصمود امام الياس واستصغار الذات ؟ لماذا نثير قضايا مصيرية تتهدد المنطقة العربية ؟ وهل نحن في حالة حرب بعد ان اعلنت علينا الولايات المتحدة واسرائيل السلم ؟

جالت هذه الخواطر في ذهني منذ ايام وانا اصغي للنقاش الدائر حول خصوصية الابداع النسوي.

وبالرغم من ان الابحاث والشهادات المقدمة تستحق الاصغاء والتقدير، الا انني اشعر ان مصطلح الابداع النسوي يتضمن غمزاً وتلميحاً.

ترى هل ترتبط خصوصية المبدع بتجربته الانسانية ام بجنسه سواء اكان رجلاً او امراة ؟

لعل تركيز المراة على معاناتها الخاصة عبر عصور التخلف والقهر، هو الذي جعل النقاد يطلقون هذه التسمية، وجعل الامم المتحدة ايضاً مهتمة بتحسين اوضاع المراة العربية، بل تتعدى ذلك الى الاهتمام بتنظيم الاسرة لمواجهة الفقر والتخلف !!

لن اطيل الحديث في هذا الموضوع، فالقضية محسومة عندي ولا اعطيها الاولوية في الوقت الذي اكاد فيه ان افقد وطني وهويتي.

لست انكر انني امتلئ زهواً بكل نشاط ثقافي يعقد في عمان، والتمس جوانبه المضيئة فمن منا لا يحب ان تكون عاصمة بلده قبلة العواصم لكني اشعر في ظل الظروف الراهنة، ان معظم القضايا المطروحة للنقاش تستهدف تعبئة الفراغ فحسب، فراغ الاحساس بالهزيمة الروحية والخيبة والياس، فراغ الاحساس بالخوف من المجهول، وهل تزدهر الثقافة حقاً في اجواء الخوف وقمع الحريات ؟ وهل تزدهر الثقافة في ظل التراجع السياسي والاقتصادي ؟

اجيل النظر في معظم ارجاء هذا الوطن العربي المنكوب، واتامل كثافة النشاطات الثقافية والمهرجانات واعراس الفرح التي تنطلق من محطاتنا العربية فاراها تزداد كثافة بعد كل هزيمة وكارثة.

واتذكر الحكاية القديمة التالية..

فرّ عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بعد ان كسرته جيوش الحجاج بن يوسف الثقفي حتى بلغ سجستان حيث تلقاه رتبيل صاحبها، وكان عارفاً بالعربية، متمثلاً بقول حسان بن ثابت وهو يعيب على الحارث بن هشام فراره في معركة بدر تاركاً اخاه في المعركة :

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
ونجا برأس طمّرة ولجام

وطمرة هي الفرس السريعة العدو.

فقال ابن الاشعث : اوما سمعت ما رد عليه الحارث ؟

قال رتبيل ما هو ؟

فروى ابن الاشعث ابيات الحارث التي يدافع فيها عن نفسه وهي :

الله يعلم ما تركتُ قتالهم
حتى رموا فرسي باشقر مزبد
وعلمتُ انني ان اقاتل واحداً
أقتل، ولا يضرر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم
طمعاً لهم بعقاب يوم مُرصد

قال رتبيل : لله دركم يا معشر العرب، حسنتُم كل شيء فحسنتُم حتى الفرار.

الذين يحجون الى واشنطن

خليل البنا

من المعروف ان الحج احد اركان الاسلام، ولا يجوز الا للديار المقدسة في الحجاز وفلسطين.. وما نراه من صرعات بعض السياسيين والدعاة بالحج الى واشنطن للحصول على بركات قيصر العصر القابع في البيت الابيض ومن يدورون في فلكه.. يثير الاستهجان والاستغراب، ويضع علامات استفهام كبيرة حول الغاية من هذه الرحلات التي تلبس لبوس القداسة وهي منها براء..

فما الذي ننتظره من دولة عظمى تضع من اولويات وجودها حماية دولة الاغتصاب والاستيطان وضخ المليارات من الدولارات في شرايينها، وفتح ترسانة الاسلحة لتاخذ منها ما تريد لتظل قوية مهيمنة.. وخنجراً مسموماً في قلب العرب.. وهي لا تلقى الا التشجيع والدعم والمباركة ؟؟ وكيف نامل في دولة تدعي المحافظة على الحقوق الانسانية زوراً وبهتاناً.. بينما هي والغة في دماء الابرياء والمضطهدين.. وتعمل ليل نهار على استعباد الشعوب وتوسيع نفوذها ولا ترعوي عن فعل اي شيء في سبيل مصلحتها.. والسيطرة على العالم ؟؟

من ينسى قنابل الهلاك التي القيت على ناجازاكي وهيروشيما في الحرب العالمية الثانية ؟؟.. ومن ينسى ملايين الضحايا والمشوهين في فيتنام ؟ ومن ينسى ما ارتكب من جرائم حرب ضروس وعدوان ظالم بحق العراق وشعبه ومن حصار وتجويع ؟؟ ومن ينسى الدعم اللامحدود بالاموال والاسلحة للدولة المزعومة (اسرائيل) في حروبها الكثيرة مع العرب ؟ هناك الكثير الكثير مما لا ينسى.. ولن ينسى..

فهل هناك.. بعد ذلك.. من يغض نظره ويصم اذنيه عن لغة الصلافة والعنجهية والغطرسة والتهديد والوعيد الذي يمارس بحق الشعوب العربية والاسلامية.. فكيف يسمح بعض الساسة لانفسهم بالبحث عن رضى العم سام حتى على حساب الكرامة الشخصية لهم ولشعوبهم.. وهم يعلمون تمام العلم.. ان حلحلة موقف الدولة العظمى - تجاه اسرائيل لا.. ولن يكون لان العلاقة والترابط متجذرة وعضوية.. ولها اسانيد وابعاد دينية وتاريخية.

وكيف يلهث بعض الدعاة وراء الحصول على الجنسية التي يسيل لها لعابهم.. وينتظرون على الابواب والحدود.. رغبة باتاحة الفرصة لهم لدخول الجنة الموعودة بالعالم الجديد.. وتحت ستار الدعوة الى الله والحصول على رضاه.

اسئلة كثيرة تدور في الذهن.. دون جواب شاف لما يجري على مسرح اللامعقول.. وما يدور في الخفاء ووراء الكواليس اكثر غرابة، فما الذي يحمل البعض من العلماء والساسة للذهاب الى (الولايات المتحدة) يعظون ويحاورون، وهي العدو الاكبر والاكثر شراسة وتكشيراً عن الانياب المسمومة، بينما الاوضاع في العالم العربي والاسلامي في الحضيض واحداث الخليج.. والحصار الدائم حول اكثر من قطر عربي.. والتاليب المتعمد على العرب.. عايشناها عن كثب ونعايش بعضها وهي ليست عنا ببعيد.. والامل بتليين انحيازها وبتغيير موقفها نحو الصراع العربي الصهيوني لتصبح اكثر موضوعية وحيادية وعدالة ولا تكيل بمكيالين هو امل في غير محله ورغبة لن تتحقق.. وهل اكتفت شعوبنا، وسلكت سبل الهدى والرشاد والمعرفة والرفاه ليخرج الدعاة والساسة في رحلات الدعوة والقاء المحاضرات واجترار الكلام والاجتماع بالمغمورين وبمن هم في الصفوف الدنيا من صانعي القرار.. وما الذي يجعل الشيخ (فلان - المعتقل الآن) والشيخ علان وغيرهما كثيرون يلجاون الى بلاد الكفر والانحراف واداة الصهيونية العالمية - على حد قولهم - يرشدون الناس الى الدين بينما المجتمع العربي والاسلامي اكثر احتياجاً الى التنوير والتوجيه والاصلاح واعادة اللحمة لاجزائه وابنائه ووصف الدواء المناسب والعلاج الناجع للمشكلات والاختلالات واعادة عناصر الحياة الى الجسد المثخن بالجراح والآيل للسقوط.

ولماذا الهرب من معركة البناء والعطاء والعمل بما يرضي الله في الارض التي تحتاج الى كل الايدي والسواعد والعقول والامكانات - الى جلبة صراع لا يقدم ولا يؤخر وبدون جدوى او اثر.

وكم هي ذات معنى ومغزى العبارة التي قالها اندروبوف الزعيم السوفياتي الاسبق (انتم ايها العرب تاتون الى موسكو بينما تتجه انظاركم الى واشنطن، وتاكلون على مائدة الكرملين وقلوبكم واموالكم هناك في الغرب) فهل هناك ابلغ من هذا الكلام كاشفاً للسلوك المزدوج والتعامل بوجهين.. وكيف ننتظر الانصاف والفهم والعدالة من دولة تؤمن بالاساطير الصهيونية وتعتبر اسرائيل احدى ولاياتها.. والقوة الرادعة لها.. لتقويض الحلم العربي والمستقبل العربي.

استغاثات.. واستغاثات

استغاثات.. لبى المستغيثون بهم لها فور سماعهم بها وعمل بها فكانت درساً وعبرة لمن يعتبر، هذه الاستغاثات عاشت مع كل صاحب ضمير حي منذ انطلاقة كل منها حتى عصرنا الحاضر وستبقى الى الابد باذن الله.

اننا نتذكرها بين الفينة والاخرى.. نتذكرها عندما نضام ونتجرع جرعة جديدة مؤلمة لهضم حقوقنا.. انها استغاثات واسلاماه.. وامحمداه.. وامعتصماه صرخ اصحابها مستغيثين ومستنجدين لانقاذهم لما حل بهم من ضيم وما اصابهم من مكروه لا يحسدون عليه فكانت تجد تلبية الغيرة سريعة عاجلة لندائها الذي ادى الى هز الضمائر اليقظة وبعث فيها كوامن الغيرة فهبوا لانقاذ هؤلاء مما اصابهم وحل بهم فسما لروع تلك الامثلة لتلك الاستغاثات.

وامحمداه.. صيحة اطلقتها امراة مسلمة في زمن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عندما كانت تجلس في احد الاسواق في المدينة، حيث كان اليهود يعيشون انذاك، لما عمد يهودي اليها وهي لا تلقي بالاً فجعل اسفل ثوبها من الخلف مشبوكاً باعلاه حتى اذا نهضت من جلوسها انكشفت سوءتها، وهذا يدل على مكر وخداع وجبن اليهود في ان واحد، ولما وقفت انكشفت سوءتها فصاحت قائلة : وامحمداه.. فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين علم بالامر الا ان اتخذ قراره الحازم بما امره الله قائلاً : والله لن يسكنوا المدينة بعد اليوم، وفعلاً قد تم له ما اراد.

واما الحالة الثانية : وامعتصماه.. صرخة من امراة مسلمة أسرت على يد الروم في عهد الخليفة "المعتصم بالله" خليفة المسلمين في العهد العباسي، فلما علم المعتصم بنبأ الاسيرة المسلمة، ارسل رسالة الى ملك الروم مع رسول من عنده، قال فيها : من خليفة المسلمين المعتصم بالله الى كلب الروم، اما بعد.. اذا وصلك كتابي هذا فاطلق سراح المراة المسلمة، والا فوالذي بعث محمداً بالحق لاسيرن لك جيشاً اوله عندك واخره عندي، فما كان من ملك الروم الا ان ارسل المراة المسلمة في حراسة النساء معززة الى اهلها.

اما الآن فان الاستغاثات كثيرة ومن الصعب حصرها، ولكن هل من مجيب ؟ فكان المثل السائد طبق بعينه "سمعان مش موجود" فمنذ وعد بلفور الذي اقر فيه بان تكون فلسطين وطناً لليهود في عام ١٩١٧ م الى ثورة ١٩٣٦ الى هجرة ١٩٤٨ الى نزوح ١٩٦٧ الى مجزرة الاقصى عام ١٩٩١ الى مجزرة الحرم الابراهيمي ١٩٩٤ والى اشياء اخرى كلنا نعرفها من القهر وسفك الدماء وخلق العاهات وهدم البيوت وقصص الابعاد، بالاضافة الى حرق المسجد الاقصى ١٩٦٩، فلعلي القول من عام ١٩١٧ حتى تاريخ كتابة هذا المقال والويلات تتراكم على رؤوس الشعب الفلسطيني، ولم يقف الحد عند ذلك بل قاموا بتدنيس المصحف الشريف كتاب الله والاساءة الى رسوله الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم.

من هنا اصرخ واستغيث.. انادي اصحاب الضمائر الحية ان يفيقوا من سباتهم العميق، ولانا لا املك سوى لسان مقالي.. فهل من ردع لمرارة الظلم والطغيان لاعداء الله ؟؟ وهل من مستجيب ؟؟ هل يستجيب من لهم حول وقوة.. ومتى ؟؟

قولوا عسى ان يكون قريباً.

حمد الحجاوي

الاسراء والمعراج

شعر: احمد حنون

العودُ بعُودِ توقدُهُ ... والصَخرُ بحصو تُسندُهُ
والصحوُ عقولٌ نيّرةٌ ... تبني.. والزيفُ تفنّدُهُ
فحديثُ شهيدٍ لشهيدٍ ... مجدٌ.. والدهرُ يخلّدُهُ
وهراءُ سلامٍ مضيعةٌ ... للحقّ.. فكيف نبدّدُهُ؟!

* * *

ما الستر لقدس اسراءٌ ... والصخرة مرقىً تقصدُهُ ؟!
ويسوعُ رقى جسداً حيّا ... لسماءٍ كانت ترفدُهُ
عرجا في دربٍ واحدةٍ ... فهناك الحبّ ومعبدُهُ
سرُّ الاسراء وعبرتُهُ ... من ضعفك حزمك توقدُهُ
فعروجُ الروح بقنبلةٍ ... عهدٌ لله نجدّدُهُ
والعارفُ كنهَ صهاينةٍ ... سيهزّ الارض تمرّدُهُ

* * *

مسراك حزينٌ محتلٌ ... واكفّ البغي تقيّدُهُ
فالحفر يهدّ مسجدنا ... قد ضجّ صلاحٌ مرقدُهُ
فشهيدُ اليوم تُكال له ... تُهم الارهاب.. اتخمدُهُ
ويُقال جحودٌ منتحرٌ ... والنار هنالك موردُهُ
ان قام ابيٌّ ثانيةً ... ففتاوى الكفر ستجهدُهُ
ان عاد صلاحٌ ثانيةً ... فسياطُ القهر ستجلدُهُ

* * *

المنطقُ فارق اروقةً ... تهفو للخصم وتسندُهُ
وتخاف عليه مضايقةً ... بحنان الأم تُهدهدُهُ
فالباطل يهتفُ متعباً ... عدلاً.. امنا يتعهدُهُ
قد رسم الشرق على ورقٍ ... والعدل يُحاربُ منجدُهُ
ووسيطُ الزيف بمطرقةٍ ... ياتيك وقهرك مقصدُهُ
دنيسٌ قد حلّ على نتنٍ ... هل ثمّة فالٌ تنشدُهُ
قد قال الله بهم حكماً ... فصلاً والسّاح تؤكّدُهُ
لن يرضوا عنك فلا عهدٌ ... لعدوّ حقّك يجحدُهُ
ان تدمغ غارة محتلٍ ... فالسلم بوجهك يوصدُهُ
فالسّلمُ لغافرٍ عن وطنٍ ... ويدك الوهن تعبّدُهُ

* * *

ثُلِبَ الميزانُ فساد غوىً ... والخائنُ عزٌّ وسيّدُهُ
فلو الحجاج رأى ستراً ... للبيت.. لهاجَ يُقدّدُهُ
ولابقى الكعبة عاريةً ... حتى الايمان نجسّدُهُ
بمضاءٍ فيه تُحرزُ ما ... بات المحتلّ يُهوّدُهُ

دندنات

وثنية راسها جرة، وجبينها فخار
لوحتها الشمس
ولونت بشرتها بلون الغبار
تلبدت الغيم وانزاح المطر
وقوس قزح :
تطاردة الريح بعد ان غاب النهار
ذكريات.. ذكريات.. ذكريات
يا هبوب الريح هل لي بسؤال
عن فاتنة :
غمرتها حقول القمح
قميصها بني، مزركش
باهرة صاغها عبد من زنجبار
تشبهت فرسنا في ثوب عشتار
وانتظت فارساً مختفي الظهر
غاب عن وجنتيها ضوء القمر
وضيع مداد عمره
بعد ان فقد
لفاتنة
ومات في علة
الاختيار

سمير حمدان

زمن المخدوعين

ممنوع الصمت

● اعتراف.. تنازلنا بما فيه الكفاية ولن نقدم تنازلات اخرى.

● وعد.. سنبقى نتحلى بالمرونة.

● اماني.. لو ان اسحق رابين بقي على قيد الحياة لتغير مجرى الاحداث ونفذت الاتفاقيات. ولو ان بيريز قد فاز في الانتخابات لكان نفذ ما اتفق عليه.

● كلام.. الموقف العربي في مرحلة متقدمة للغاية، واننا على ابواب صحوة شاملة.

● نفي الكلام.. العرب لا يقومون بما هو مطلوب منهم والدعم الحالي جزء اساسي للمشاكل التي تواجه السلطة ولا اريد ان اكرر الشكوى.

بصراحة هذه بعض افكار "الرئيس" دونتها كما جاءت في المقابلة التي نشرتها صحيفة "العرب اليوم" في العدد ٦٩ يوم الخميس ١٩٩٧/٧/٢٤ وليس في ذهني اي تعليق غير اني اقول.. ارفعوا.. ارفعوا ايديكم الى رب السماء وابتهلوا واجهدوا في الدعاء واسالوا الله اللطف.

وللرئيس اقول عذراً منك "ايها المحترم "فنحن لا نشك في ذكاء القاريك او من هم من رحمك او فخذك او ضلعك ولكننا لا نملك الا ان نطلق الصرخة وطنين الجمل سالفة الذكر كلمات تتفوه بها كل ساعة لانه زمن المواسم للمؤتمرات والمشروعات والحوارات والمساعدات والتوجيهات حتى جعلتنا نصاب بالصرع، والغريب ان السلام يزف في كل ليلة شهيداً يموت اغتيالاً او تصفية، وهناك من يتقدم لاحتلال موقعه وفي كل شهر ينزلق بلد عربي الى لائحة التخاذل.

اغلب الظن ان هذه هي اخر الايام، وفلسطين كلها لم تولد، والعقد الذي ابرم بالسر على يد (كهنة السلام) الذين التزموا الصمت حول كل الاسرار قد اضفى "الشرعية" بينك كضحية وبينهم كمغتصب لان روح فلسطين مولدها التاريخ القومي العربي وليس التاريخ العارض والطارئ.

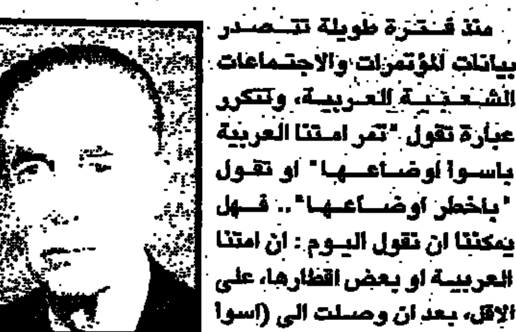
هكذا ومهما كانت حجم الفرصة "لدولة الحكم الذاتي" والاصح لانها غمة وبكل المعايير. ولان تاويل الحقائق اسوأ من تزييفها لانه هلاك لا يستولد سوى الاوهام والتقلقل، فلم استغرب ما جاء على لسانك في المقابلة المشار لها.

واخيراً.. اهو التوق الدائم الى الحرب.. ؟ ابداً.. انه التوق الى السلام.. والسلام لا يتم الا بالحق.. وصاحب الحق ليس سيداً فحسب وانما سلطان، ولهذا القول.. نقول لك وداعاً ذلك انك لست منا ونحن لسنا منك، وبعد ذلك مبارك مجدك الاتي باسم الانهزام او الاستسلام وليس باسمنا.. هكذا وبكل صراحة.

عزت القسوس




● بهجت ابو غربية



منذ فترة طويلة تتصدر بيانات المؤتمرات والاجتماعات الشعبية العربية، وتتكرر عبارة تقول "تمر امتنا العربية باسوا اوضاعها" او تقول "باخطر اوضاعها".. فهل يمكننا ان نقول اليوم: ان امتنا العربية او بعض اقطارها، على الاقل، بعد ان وصلت الى (اسوا اوضاعها) قد بدات تتعافى وتخرج من الهزيمة والتقهقر، لتتحرك نحو الامل، والى التقدم بدلاً من التراجع ؟؟

كان عقد الخمسينات من هذا القرن مرحلة مد شعبي عربي، مرحلة واعدة تقدمت فيها مسيرة للوحدة والتحرر العربي، وخطت فيها الامة عدة خطوات الى امام، في المشرق العربي وفي المغرب، مما اقلق قوى الاستعمار والصهيونية، فوحد خصوم الامة صفوفهم وحشدوا قوافم الشريرة، وشنوا ثلاثة حروب عدوانية طاحنة، بالاضافة الى فصم عرى وحدة مصر وسوريا عام ١٩٦١، كما رافق ذلك غزو اقتصادي ومؤامرات ودسائس، ومن خلال كل ذلك فرضوا على الامة اتفاقات هزيلة كرست شروط الغالب على المغلوب، شان اتفاقات ومعاهدات كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة وتوابعها.

واذا كانت بعض الانظمة العربية قد هزمت وتحولت الى قبول التبعية، فان جماهير شعبنا، على الرغم مما اصابها من احباط، ظلت تحتفظ بثقتها بنفسها وتتمسك بالثوابت القومية، وتناضل من اجل افشال سياسات التبعية للولايات المتحدة، والصلح مع دولة العدو الصهيوني، فعلى الرغم من جبروت الاحتلال الصهيوني ووحشيته ومؤامراته، تعود الانتفاضة الشعبية، والمقاومة المسلحة في فلسطين الى الاشتعال مسقطة اتفاقية اوسلو، وفي لبنان تشتعل المقاومة المسلحة الباسلة ضد جيش العدو الصهيوني وعملائه اقوى من اي وقت مضى.

وفي مصر، وهي اكبر دولة عربية حيث حاول انور السادات الخروج بها على الامة والوقوف في صف اعدائها من خلال كامب ديفيد، يلمس المتتبع لاخبارها اليوم نبض الشارع المصري، الثائر على سياسات التبعية للولايات المتحدة الامريكية، والمطالب بالانفكاك منها، والناشط في مجابهة التطبيع مع دولة العدو الصهيوني، والمؤكد على ضرورة الالتزام بقرار جامعة الدول العربية بمقاطعة دولة العدو، وينعكس كل ذلك على النظام هناك.

في لقاء مع طلبة الجامعات المصرية، اذيع في التلفزيون المصري اجاب الرئيس حسني مبارك على سؤال احد الطلبة: "نعم انا اوقفت امريكا المعونة مش حنموت، وانا عندما ازور امريكا لا اتحدث ابداً عن المعونة".

وتقول الجرائد المصرية ان هذه المعونة البالغة (٢) مليار دولار، لا تستفيد منها مصر عملياً باكثر من (١٥٠) مليون دولار، كما تتحدث الصحف المصرية بتفاؤل عن التوسع في زراعة القمح وتحسين انتاجه بحيث اصبحت الحبة (١٨) سنبلة، وتطالب هذه الصحف بالتخلص من الاعتماد على استيراد القمح الامريكي، حيث تبلغ احتياجات مصر من القمح (٦) ملايين طن سنوياً، تستورد (٥) ملايين طن منها من الولايات المتحدة تسعى مصر للاستغناء عنها.

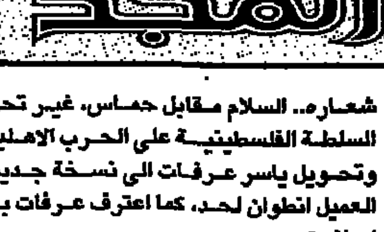
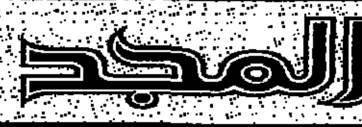
وفي الولايات المتحدة نفسها نسمع صدى الموقف المصري الشعبي، حيث يقول احد المسؤولين "ان في مصر كتلة بشرية كبيرة، من مصلحة الولايات المتحدة ان تكون مصر مستقرة".

وفي سوريا والعراق توجهات ومؤشرات ايجابية مشجعة، حيث تتعزز علاقات الجوار والمصالح المشتركة، والامن القومي يوماً بعد يوم، ويبرز ذلك في اشتراك العراق في معرض دمشق الدولي بعد انقطاع دام اكثر من (١٥) سنة، كما يبرز في تبادل زيارات الوفود التجارية بين البلدين.

وهنا وهناك مؤشرات شعبية ايجابية اخرى تبشر بالخير، وتبشر بهزيمة سياسات الاستسلام والتبعية كما تبشر بخطى التقدم نحو النهوض القومي الوحدوي التحرري.

على ضفاف المجد



السياسة الدساسة

يقلم
فهد الريماوي

لم تعد تلك السياسة الدساسة التي تقترفها حكومة العدو الاسرائيلي، ترتدي "طاقية الاخفاء"، او تنزوي في الغرف المظلمة، او تلوذ باذيال الصمت والكتمان.. بل اصبحت شديدة العلنية حد الفضيحة، وشديدة الوضوح حد الوقاحة.

تلك السياسة الصهيونية الدساسة، تتعمد دق الاسافين الغليظة في اركان البيت العربي، واعتماد المقولة الاستعمارية التقليدية.. فرق تسد، وتمزيق اواصر القربى القومية، والوحدة الوطنية في طول الوطن العربي الكبير وعرضه.

ولعل مما يساعد الشيطان الصهيوني في تمرير مخططاته، وتحقيق ما يتيسر من النجاحات في تخريب البيت العربي، ذلك المناخ السياسي العربي الذي لا يبشر بالخير، ولا يمتلك الكثير من المناعة اللازمة لاحباط مكائد العدو ومؤامراته.

بالامس طلع علينا شارون "بنبا عظيم" يقول ان تعاوناً اردنياً – اسرائيلياً قد وجد طريقه الى بناء سد مشترك فوق الاراضي السورية المحتلة.

قبلها كان نتنياهو قد وضع ياسر عرفات بين خيارين، لا ثالث لهما.. خيار السلام مع اسرائيل، او خيار الحوار مع حماس والجهاد الاسلامي.

قبلها ايضاً كانت الادارة اليهودية في البيت الابيض قد وضعت دولة قطر بين نارين.. نار اسرامريكية تحض على عقد قمة قطر الاقتصادية، ونار عربية تحضها على الغاء هذه القمة او تاجيلها.

قبلها ايضاً وايضاً حاول الشاطر نتنياهو فك تلازم المسارين السوري واللبناني من خلال طرح شعار مسموم يقول.. "لبنان اولاً"، الامر الذي يعني في حال قبوله تازيم العلاقة السورية – اللبنانية، كما يعني في حالة رفضه تصعيد التوتر اللبناني – الاسرائيلي.

اما اليمن، فيتعين عليها، وفق السياسة الاسرائيلية الدساسة، ان تنفتح على اسرائيل، وتقيم نوعاً من العلاقة معها، وبغير ذلك يصبح على اليمن ان تفقد جزرها، وان تدرأ عن تلك الجزر هجومات اريتريا المدججة بالمال والسلاح الاسرائيلي.

الامثلة بعد ذلك كثيرة على تجليات السياسة الدساسة التي باتت تعتمدها اسرائيل لنشر مناخات الشك والريبة والكراهية بين العرب، ولتشجيعهم على مقارفة الحروب الاهلية، او الحروب نيابة عن اسرائيل التي تريد للتناقضات العربية – العربية ان تتفاقم وتتزايد وتتفجر في صيغ تناحرية ودموية فاضحة، لا تحقق لاسرائيل مالها ورجالها فحسب، بل توفر لها ايضاً مكانة الصدارة، ودور الحكم الذي يهم جميع المتنازعين العرب رضاه.

ماذا يريد شارون من وراء تصريحه حول السد الاردني – الاسرائيلي المشترك، غير اشعال نار الوقيعة بين الاردن وسوريا ؟ وحتى لو تراجع عن تصريحه، فلماذا لا يتولى نفي ذلك بنفسه ؟ ولماذا يترك لوزير المياه الاردني ان يتولى النفي نيابة عنه ؟ بل لماذا ذهب وزيرنا الى تل ابيب ولم يذهب الى دمشق لطمانة الجانب السوري ؟ وهل اصبحت تل ابيب اقرب الينا من دمشق ؟؟

ماذا يريد نتنياهو من وراء شعاره.. السلام مقابل حماس، غير تحريض السلطة الفلسطينية على الحرب الاهلية ؟؟ وتحويل ياسر عرفات الى نسخة جديدة من العميل انطوان لحد، كما اعترف عرفات بعظمة لسانه ؟

ماذا تريد واشنطن وتل ابيب من وراء قمة قطر الاقتصادية، غير اخراجها من سياقها العربي، وعزلها عن كل من السعودية وايران ودولة الامارات وسوريا واليمن والعراق والمغرب والسودان وليبيا التي اعلنت جميعها مقاطعة تلك المؤتمر ؟؟

ماذا يريد نتنياهو من وراء شعار.. لبنان اولاً، غير الاستفراد بلبنان، وتازيم علاقته مع سوريا، واعادة تفجير جبهته الداخلية مجدداً ؟؟

لقد بات واضحاً ان العدو الصهيوني لا يريد ادنى درجات الوفاق او الاستقرار لدول سوريا الكبرى، او الهلال الخصيب، فهذه المنطقة تقع بكامل دولها في مرمى اطماعه ومخططاته، فلكي تتعملق دولة اسرائيل الكبرى او العظمى، لا بد ان تتفتت وتتحلل وتتهاوى فلسطين والاردن وسوريا ولبنان والعراق، باعتبارها جميعاً تشكل "المجال الحيوي" للتمدد الاسرائيلي، سواء في صيغة توسع جغرافي، او هيمنة عسكرية وسياسية واقتصادية.

كما بات واضحاً ان خرافة السلام العربي – الاسرائيلي قد ضاعفت الشهية التوسعية الصهيونية، ولم تشكمها او توقفها عند حدها.. كما ضاعفت وتاثر التامر والدس والتمادي الصهيوني، ولم تستاصله او تخفف من غلوائه.. كما ضاعفت اهمية اسرائيل في عيون امريكا، وعززت التحالف الاسرامريكي، وليس العكس.

لن يتوقف "المشروع الصهيوني" بمعاهدات السلام، ولن يقف عند حدود فلسطين، ولن يختلف الهدف الاستراتيجي الصهيوني مهما اختلفت التكتيكات، او اختلف حزب العمل عن تجمع الليكود، فالقرن القادم سوف يشهد محاولات صهيونية دائبة لبناء "اسرائيل الكبرى"، بعد ان شهد القرن الحاضر بناء "اسرائيل القاعدة".

وعليه.. فليس امامنا لكسر شوكة العدوان، ووقف زحف التوسع، سوى الوحدة والصراع.. وحدة بلاد الشام، وصراع طويل الاجل ومتعدد المستويات والمجالات.. اما "سلام الشجعان" او بصورة ادق "سلام الامريكان" فمكانه مزبلة التاريخ.

السؤال الكبير

مشاريع اقتصادية اردنية - اسرائيلية مشتركة بكلفة ٨٠٠ مليون دولار في اخدود الاردن

كشف النقاب عن وجود خطة لتنفيذ ٢٤ مشروعاً مشتركاً بين الاردن واسرائيل، تندرج في اطار تنمية وتطوير لاخدود الاردن، وتصل تكاليفها الى ٨٠٠ مليون دولار.

وذكرت مصادر في وزارة التخطيط ان احد اخصائيي الوزارة، قد اعد تقريراً مفصلاً حول مشاريع هذه الخطة، التي تشمل قطاعات المياه والزراعة والسياحة والطاقة والبيئة.

وقالت ان هذه الخطة تشمل انشاء مركز اقليمي للطاقة على الحدود بين الجانبين، واقامة مشروع لانتاج الطاقة من الرياح، واخر من اشعة الشمس، وثالث للتخزين.

كما تشمل الخطة اقامة مركزين للسياحة الصحراوية في وادي عربة، احدهما على الجانب الاردني والاخر على الجانب الاسرائيلي، وكذلك اقامة كلية مشتركة لتدريس السياحة في منطقة البحر الميت، ومزرعة لتسمين الخراف، اضافة الى مركز للابحاث الزراعية، ومزارع لتربية الاسماك، وانشاء مشاريع مشتركة لانتاج الخضروات، واقامة مركز لتموين الجنود، ومشروع للتبريد، ومركز لدراسة مياه البحر الميت، وورش للصناعات الصغيرة، ومحمية طبيعية في وادي الموجب، ومركز لمسح المناطق الاثرية.

من ناحية ثانية ذكرت مصادر حكومية مطلعة ان الحكومتين الاردنية والاسرائيلية، اتفقتا على وضع خطة لاقامة مستشفى علاجي ضخم على الجانب الاردني من ساحل البحر الميت، يتركز على المعالجة باملاح البحر.

وقالت ان هذا المشروع سيكون ضمن البنود الرئيسية على جدول اعمال الزيارة، التي من المقرر ان يقوم بها وزير البنية التحتية الاسرائيلي اريل شارون الى عمان، في منتصف الشهر الجاري.

واشارت الى ان كلفة هذا المستشفى، تبلغ عشرة ملايين دينار.

في السياق ذاته اشارت تلك المصادر الى ان دراسات تجري حالياً بشان انشاء جامعة اقليمية متخصصة لمعالجة القضايا المتعلقة بمنطقة البحر الميت، يشرف عليها اساتذة اردنيون وفلسطينيون واسرائيليون.

وقالت تلك المصادر ان هذه الجامعة التي ستقام الى الشمال من البحر الميت، كانت قد نوقشت خلال مؤتمر دولي عقد مؤخراً في القدس، تحت عنوان "العلم في خدمة السلام".

تأجيل تقديم موازنات الصحف الاسبوعية ليوم السبت المقبل

التقى مجلس نقابة الصحفيين برئاسة الزميل سيف الشريف نقيب الصحفيين السيد نايف مولا مدير عام دائرة المطبوعات والنشر في مكتبه امس، لتدارس موضوع الكتاب الذي ارسل للصحف بخصوص تزويد المدير بموازناتها المالية وحساباتها التفصيلية منذ تاريخ تاسيسها او نفاذ قانون المطبوعات ايهما اقرب في موعد لا يتعدى ١٩٩٧/٨/٣١.

وقد شرح المجلس لمدير المطبوعات صعوبة تنفيذ كل ما جاء في الكتاب المذكور ضمن المهلة المحددة اعلاه، خصوصاً ان المواد التي يشير اليها كتاب المطبوعات لا تنص صراحة على تزويد المدير بكل تلك المتطلبات، وانما يستشف منها امكانية الاطلاع في اي وقت على تلك البيانات المالية.

وقد استجاب مولا لطلب النقابة بتمديد المهلة حتى يوم السبت القادم مبدياً تعاونه ايضاً مع ادارات الصحف التي تقدم موازناتها وبياناتها خلال تلك المدة وتسهيل كيفية اطلاعه على تلك البيانات.

وقد اهاب مجلس نقابة الصحفيين بالزملاء اصحاب الصحف التي استلمت نص الكتاب اعلاه، ان تبذل جهودها في تقديم الموازنات والبيانات المالية لها خلال الفترة التي تم الاتفاق عليها، تجنباً لاي اشكالات قانونية مستقبلاً.

والجدير بالذكر ان مكتب مامون فاروقه لتدقيق الحسابات الذي تولى تدقيق موازنات الاحزاب هو الذي سيتولى تدقيق حسابات الصحف.

وافادت مصادر نقابة الصحفيين انه وبعد مراجعة قانون المطبوعات مع عدد من المستشارين القانونيين تبين انه لا يحق لمدير المطبوعات تكليف مدقق حسابات للاطلاع على حسابات الصحف ومراجعتها لان القانون حصر هذا الحق بمدير المطبوعات وحده.

حرب صامتة بين مؤسستي الموانئ الاردنية والاسرائيلية

علمت "المجد" ان التعاون المشترك مع اسرائيل، في مجالي النقل البري والبحري، قد تحول الى حرب صامتة، تدور بين مؤسسة الموانئ الاردنية وميناءي حيفا واشدود الاسرائيليين.

مصدر مطلع في مؤسسة الموانئ الاردنية اكد ان اول نتاج الحرب الصامتة تمثل بتحول جزء كبير من الواردات والصادرات الاردنية الى الموانئ الاسرائيلية، وذلك للاستفادة من المزايا المتعددة، التي توفرها هذه الموانئ.

وبين المصدر طبيعة هذه المزايا، وهي سرعة المناولة والشحن البري والبحري، خاصة للبضائع المتجهة من والى شمال اوروبا، وانخفاض اجرة الشحن البحري.

واضاف ان وزارة النقل الاسرائيلية عمدت الى تخفيض تعرفة التحميل والتنزيل، بقصد تغيير مسار الصادرات والواردات الاردنية، باتجاه الموانئ الاسرائيلية، مما ادى بالمقابل الى تراجع عائدات مؤسسة الموانئ الاردنية تراجعاً ملموساً.

من جهة ثانية توقع وكلاء ملاحة اردنيون حدوث مزيد من التراجع في عوائد ميناء العقبة، طالما بقيت الحكومة متمسكة بما يسمى بسياسة الانفتاح على الموانئ الاسرائيلية و"الانسياب الحر" للصادرات والواردات الاردنية.

وقال هؤلاء ان اصرار وتمسك الحكومة بهاتين السياستين يجيء بهدف محاولتها تقديم براهين لمنظمة التجارة الدولية، بان الاردن بات مؤهلاً للانضمام اليها.

واشنطن تضغط لمنح اسرائيل مقعداً بمجلس الامن

كشفت الولايات المتحدة من اتصالاتها وضغطها على الدول العربية لمنعها من الاعتراض على مساعي واشنطن لضم اسرائيل الى مجلس الامن.

مجلة "الوسط" التي تصدر في لندن قالت ان الولايات المتحدة تريد ضم اسرائيل الى احدى المجموعات الجغرافية في الامم المتحدة تمهيداً لحصولها على مقعد غير دائم في مجلس الامن عن هذه المجموعات.

وينكر ان اسرائيل هي الوحيدة بين اعضاء الامم المتحدة التي لا تتمتع بعضوية اي من المجموعات الاقليمية او المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة.

اغلبية عشائر الزعبية تقاطع الانتخابات النيابية

عقد يوم الجمعة الماضي اجتماع موسع في قريتي خرجا وحريما بمنطقة اربد ضم عدداً كبيراً من ابناء عشيرة "الزعبية" لتدارس موقف ابناء العشيرة من الانتخابات النيابية القادمة.

وبعد مشاورات ونقاشات مطولة اتخذ ابناء القريتين الزعبية قراراً بمقاطعة الانتخابات النيابية القادمة والانضمام الى الاحزاب والنقابات والشخصيات الوطنية التي اعلنت قرارها بمقاطعة الانتخابات النيابية القادمة.

وسوف يصدر في الايام القليلة القادمة بيان يتضمن الاسباب الداعية لاتخاذ قرار المقاطعة، وذلك بعد استكمال جمع التواقيع المؤيدة لهذا القرار.

شعواطه يخوض الانتخابات النيابية كمرشح مستقل



نفى النائب صالح شعواطه ان يكون مرشحاً على قوائم الحزب الوطني الدستوري، او اي حزب سياسي اخر.

وقال انه سوف يخوض معركة الانتخابات النيابية المقبلة كمستقل، شان ما فعل في المرة السابقة التي خاض فيها الانتخابات مستقلاً.

ضبط موظف يبيع ادوية وزارة الصحة

القت اجهزة الامن القبض على احد موظفي مستودعات وزارة الصحة نتيجة لقيامه ببيع الادوية المختومة والتي توزع (مجاناً) الى مجموعة من الاشخاص الذين يقومون بدورهم بتسويقها للاسواق المحلية باسعار زهيدة.

ونتيجة للتحقيق تبين ان المذكور تمكن خلال السنوات الماضية من بيع كميات كبيرة من هذه الادوية تقدر قيمتها بحوالي (٣٠) الف دينار.

قرب اعادة الاعتبار لحسين كامل وشقيقه

تسربت انباء من داخل المؤسسة الرسمية العراقية تفيد ان الرئيس العراقي صدام حسين قد طرح مبادرة لاعادة لم شمل العائلة، تتمثل في رفع الحجز عن اموال صهري صدام وابني عمه حسين كامل ولخوه صدام كامل.

وقالت الانباء ان المبادرة الجديدة قد طرحت في جلسة عائلية ضمت كلاً من علي حسن المجيد، ووطبان، وسبعاوي لخوة الرئيس غير الاشقاء حيث تمت الموافقة على اقامة نصب تذكاري يتوسط مدينة بغداد يمثل حسين كامل الذي اطلق عليه مؤخراً اسم "شهيد الغضب".

قال المهندس ابراهيم غوشه المتحدث الرسمي باسم حركة حماس ان ثلاثة عوامل رئيسية جعلت اليهود يصلون الى مبتغاهم في السيطرة على فلسطين وهي الارادة الذاتية والاصرار المتواصل كعامل اول والاستعانة بذوي النفوذ كعامل ثاني وضعف واضعاف الطرف الاخر وهم هنا الفلسطينيون والعرب والمسلمون كعامل ثالث.

واضاف غوشه في بيان اصدره بمناسبة مرور مائة عام على انبعاث الحركة الصهيونية ان اليهود يعتبرون فلسطين ارض الميعاد ولا معنى لاسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل، وها هم في نهاية القرن العشرين يعدون العدة لهدم الاقصى واقامة الهيكل الثالث.

واعرب غوشه عن قناعته بان الامور بالنسبة للامة العربية والاسلامية سوف تتحسن قطعاً عندما يصبح الشعب يملك قراره وخياره في السلم والحرب وليس كما هو حاصل الآن في البلاد العربية والاسلامية.

واكد ان الامة ستختار الاسلام منقذاً اساسياً وحافزاً رئيسياً لتوحيدها ورص صفوفها للتصدي بكل امكانياتها لمواجهة الصهيونية وحلفائها.

بعد اجتماع مطول في مكتب شبيلات

وسط تصاعد وتيرة المقاطعة للانتخابات النيابية القادمة عقد الليلة قبل الماضية اجتماع حاشد في مكتب المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين حضره نحو مائة من الفعاليات السياسية والحزبية والنقابية والشخصيات المستقلة.

وتم خلال هذا الاجتماع الاتفاق على صيغة بيان يحدد مطالب هذه الشخصيات من اجل الخروج من الازمة التي تمر بها البلاد.

وطالب المجتمعون بضرورة تقبل تحديات القرن القادم والتي تقوم على الانتقال المدرك والواعي الى الدستورية النيابية الملكية وتقليل النفقات خاصة وان نفقات الحكومة الباهظة لا تتناسب مع بلد فقير غير منتج وغير بترولي مطالبين بعدم خلط الوزارة بالتجارة لان ذلك سيكون السبب الرئيسي لانهيار الدولة.

واكد المجتمعون في بيانهم بضرورة لخضاع جميع المسؤولين مدنيين وعسكريين الى قضاء واحد موحد مستقل استقلالاً تاماً لانقاذ الوطن ودفعه باتجاه المستقبل.

وقال البيان ان هذه هي الشروط للتفاوض والا فالبقاء خارج المؤسسات السياسية التي صودرت من الشعب.

وحذر المجتمعون قوى الاصلاح من الوقوع في الفخ وتضييع الشعب بالموافقة على جدول اعمال اقل.

واستعرض البيان الوضع الذي تمر به البلاد واشار الى ما يلي:

- عدم ازالة النفسية العرفية ووضع الاحكام العرفية في صلب القوانين الدائمة والمؤقتة.
- الاستسلام للصهيونية وقلب المفاهيم الاستراتيجية راساً على عقب بالموافقة على طرح الصهيونية والولايات المتحدة على ان الاسلام والحركات الاسلامية والقومية هي العدو.
- قلب اولويات الدفاع عن عروبة الوطن واسلامه الى دفاع عن الخيارات السياسية للسلطة التنفيذية.
- جوع وفقر وغلاء مذهل للاسعار.
- تاجيل ازمة المديونية بالجدولة.
- ازالة كل انواع الحماية الجمركية والسيادية على البلاد.
- تدخل امني في حياة المواطنين بالاعتقال ومنع التوظيف ومنع السفر وغيرها من الاجراءات.
- بيع العقارات واصول الشركات الى الاجنبي والصهيوني.
- تدخل السلطة التنفيذية المستمر بشؤون القضاء.

وكان ليث شبيلات قد تحدث في بداية الاجتماع وبين ان هذه المطالب التي تضمنها البيان هي ادنى حد ممكن نقبل به للعمل الوطني وان من يوافق على هذه النقاط فعليه ان يوقع على البيان، واذا وافقت احزاب المعارضة على هذه النقاط كحد ادنى فسنعمل معها جنوداً تحت قياداتها، اما اذا لم توافق فمضطرين ان نعمل كتيار منفصل عنها، لاننا لا نقبل ادنى من هذا الحد لاي عمل سياسي.

ثم تحدث ناجي علوش/ نائب الامين العام لحزب (حق) وقال: ان هذه المطالب تعتبر الحد الادنى من الحد الادنى، واضاف يقول اننا بحاجة الى حشد شعبي واسع والى راي عام، وهذا لا يتناقض مع المطالب الشعبية مثل مقاطعة الانتخابات، وان اية انتخابات تجري في ظل اختلال موازين القوى وتغول السلطة التنفيذية سوف لا تؤدي الى تحقيق انتخابات حرة ونزيهة.

وطالب بتوحيد المواقف حول مقاطعة الانتخابات ودعا الى توحيد الحركة الشعبية..

ثم تحدث الدكتور سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان، واكد ان ما جاء في البيان يعبر عن اماله وامال اغلبية الشعب، لكن الاولوية لمناقشة موضوع الانتخابات ومن بعدها مناقشة هذه المطالب باعتبارها الطموح الاكبر.

اما الدكتور زياد ابو غنيمة فاعتبر ان موقف الاخوان المسلمين واحزاب المعارضة لمقاطعة الانتخابات موقف جريء، وانه لا يوجد في الاجواء ما يدل على ان هناك تراجع، وان اي محاولة لاعطاء ايحاء بان المعارضة سوف تتراجع يفيد الحكومة.

واضاف يقول ان النقاش يجب ان يتركز على كيف نصلب موقف المعارضة بمقاطعة الانتخابات، وان ينصب جهدنا على الاحزاب الخمسة التي هي مع المشاركة المشروطة، وندعوها الى المقاطعة.

اما ضافي الجمعاني فقال ان اسباب الهزائم المتتالية اننا لسنا احراراً، واضاف يقول ان الاساس ليس المطالب بل من يقف وراء هذه المطالب، وبين انه حصل تراجع عن الدستور الاردني منذ الخمسينات.

واكد على ضرورة خلق تيار سياسي جماهيري يجمع كل القوى المتضررة بغض النظر عن موقعها الاجتماعي، ويكون عمودها الفقري القوى السياسية، وان تكون مطالبها حدها الادنى ما جاء في البيان والنضال من اجل تحقيق هذه المطالب.

واكد انه ملتزم بالجبهة الوطنية القومية، واعتبر ان الاخوان المسلمين قد وضعوا نقطة بداية لتصحيح الواقع.

اما نجيب الرشدان فاكد ان الضغط الشعبي على الحكومة هو الذي يوصلنا الى التعديل الذي نريد، وشدد على ضرورة توحيد الجهود الشعبية، واعتبر ان هذا البيان هو قاسم مشترك بين كل وحدات المعارضة، وبين ان مقاطعة الانتخابات لنما هو احتجاج على سلوك السلطة وهو اعلان من المعارضة على السلطة القائمة.

واعتبر ان الميثاق الاردني ليس له في الميزان وزن وطالب بتوحيد القضاء مع استقلاله.

علي ابو السكر، اعتبر ان ما جاء في البيان من مطالب هو متقدم وانه ان الاوان لتعديلات دستورية.

اما المحامي صالح كنيعان القاين، فاعتبر ان هذه المطالب التي وردت في البيان تمثل الحد الادنى لمطالب الشعب الاردني.

وتحدث المحامي عبدالله تصلق، معتبراً ان هذه المطالب متقدمة ومتطورة لكنها بحاجة الى اداة للتنفيذ، وهذا يتطلب ان نقف مع المعارضة ونصلب موقفها.

الدكتور وليد صلاح، بين في حديثه خطورة المشروع الصهيوني على الوطن العربي برمته ودعا الى قراءة كتاب شاحاك وان ما كتب فيه عن ان اسرائيل وامريكا متفقة على ان لا تكون هناك دولة ديمقراطية في الوطن العربي لان الديمقراطية تخلق القوة، والفوضى تخلق الضعف.

وفي نهاية الاجتماع وافق المجتمعون على ما ورد في البيان من مطالبه وتم تشكيل لجنة من الدكتور فارس الفايز، ومحمود العبداللات واحمد اليماني لمحاورة الاحزاب والشخصيات السياسية المقاطعة للانتخابات، واتفق على الدعوة الى جلسة اخرى خلال عشرة ايام تدعى اليها احزاب المعارضة والنقابات.

اولبرايت تسعى لدمج المرحلة النهائية بالمرحلة الانتقالية من اتفاق اوسلو

ذكر ياسر عمرو وزير التربية والتعليم في السلطة الفلسطينية ان دينس روس المبعوث الامريكي قد اتصل يوم الجمعة الماضي بالسلطة الفلسطينية في غزة، طالباً ارسال وفد فلسطيني الى واشنطن، قبل وصول مادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الامريكية الى منطقة الشرق الاوسط في اليوم التاسع من هذا الشهر.

وقال عمرو في اتصال هاتفي مع "المجد" ان روس لم يوضح السبب الذي جرى من اجله استدعاء الوفد الفلسطيني الذي ينتظر ان يغادر الى واشنطن خلال اليومين القادمين.

وكشف عمرو النقاب عن مبادرة امريكية قد تعرضها اولبرايت على السلطة الفلسطينية خلال جولتها القادمة، حيث تقضي الخطوط العريضة لهذه المبادرة بدمج المرحلة النهائية لاتفاق اوسلو بالمرحلة الانتقالية.

وقال ان السلطة الفلسطينية ليست موافقة قط على خطة دمج المرحلتين، غير انها تخشى في حال الاعتراض على هذه الخطة، ان تغضب اولبرايت وتنسحب مجدداً من مسرح العملية السلمية التي شهدت جموداً على كافة المسارات جراء غياب المشاركة الامريكية، منذ وصول اولبرايت الى منصب وزيرة الخارجية.